

## حظر الحرية والديمقراطية.. لماذا؟

عجيب غريب حال العالم العربي.. فكل شعوب العالم توصلت الى أنظمة ديمقراطية تعبر عن تطلعات جماهيرها، سواء كانت ملكية أو جمهورية، وهي تتابع حياتها السياسية بأمن واستقرار.. إلا العالم العربي، فقد سئم الأنظمة العسكرية والاستبدادية التي تحكمت بشعوبه عشرات السنين، وعندما ضاقت الجماهير ذرعاً بذلك ونزلت الى الشوارع مطالبة بالحرية والديمقراطية، وصاغت دساتير عادلة وأجرت انتخابات رئاسية وتشريعية، رفضت الإدارات الأمريكية والغربية الاعتراف بذلك وحرضت القوات المسلحة والمجموعات الإرهابية على الثورة ورفض الاعتراف بالنتائج.. حدث ذلك في اليمن ومصر وليبيا وسوريا وتونس.. ورغم تحقيق حركة النهضة التونسية أغلبية نيابية، إلا أنها اضطرت لسحب رئيس الوزراء (حمادي الجبالي) بعد أن وصلت الرسالة الأمريكية التي ترفض تولي الحركة الإسلامية مقاليد السلطة، حتى لو كان ذلك عبر الانتخابات الحرة النزيهة. ونتطلع حولنا فنرى الشعب السوري يكاد يباد أو يهجر، دون أن تقول أي مؤسسة دولية للحاكم بأمره وللقوى التي تؤيده وتحميه: لقد حكمت ثمانية عشر عاماً، فعد إلى دارك ودع الشعب السوري يعيش.. وكذا في مصر واليمن وليبيا وغيرها.. فإلى متى؟ ولماذا هذا الحظر على العرب والمسلمين؟

## العفو العام بين الاستغلال السياسي والحق المطلوب

كيف ستكون المواجهة  
في بيروت الثانية؟



١١٠ قتلى بالغمرة  
وإدلب تتظاهر تنديداً بالقصف  
«تضايا الحل النهائي» في سوريا  
خلافات الدستور والانتخابات



عباس: مستعدون لتبادل طفيف للأراضي  
مع إسرائيل ولا تنازل عن القدس الشرقية  
التصعيد الإسرائيلي ضد غزة بغطاء أميركي  
ورسائل من المقاومة



سباق التسلح النووي  
حتى نهاية القرن العشرين  
روسيا.. واحتمالات الحرب  
بين إيران والكيان الصهيوني



## وجهة نظر

## «التفضيلي» يحبط التحالفات

بقلم: أيمن حجازي

باكراً افتتح تحالف أمل - «حزب الله» الموسم الانتخابي بالاعلان عن أسماء مرشحينهم للانتخابات النيابية القادمة المفترض إجراؤها في شهر أيار المقبل. وقد عكس هذا الافتتاح المبكر الشعور بالراحة التي يتمتع بها هذا التحالف على الساحة الانتخابية ما يؤكد الانطباع العام السائد بأن هذا التحالف ماض باتجاه تحقيق نجاحات هامة تعزز وضعه السياسي العام على الساحة اللبنانية من خلال امساكه بالتمثيل النيابي الشيعي في البرلمان اللبناني مضافاً إلى تمكين حلفائه من الطوائف الأخرى الذين كانوا تبعاً للقانون الانتخابي السابق محرومين من دخول المجلس النيابي. وقد باتوا قادرين وفق القانون الحالي بتحقيق اختراقات هامة في ساحاتهم الطائفية والمناطقية. فضلاً عن التيار الوطني الحر وتيار المردة الموصوفين كحلفاء تقليديين لحزب الله.

... في ظل النسبية والصوت التفضيلي الذي يتميز بهما القانون الانتخابي الجديد ثمة تشكيكات بصحة هذا التوقع الايجابي على مستوى النتائج لتحالف أمل - حزب الله وغيره من التوقعات. حيث يتبين من خلال التدقيق في العملية الانتخابية أن نظام الصوت التفضيلي قد يبسد الكثير من الحسابات الدقيقة بفعل عدم التمكن من التحكم بالقواعد الانتخابية خصوصاً في الدوائر الكبرى. فعلى سبيل المثال في دائرة بيروت الثانية كيف يمكن لتيار المستقبل وهو صاحب الترتيب الأول في لائحة القوى السياسية في تلك الدائرة، أن يقنع قواعده بتوزيع أصواتهم التفضيلية على المرشحين الآخرين الذين يلون المرشح سعد الحريري؟ وكيف يمكن لحركة أمل في دائرة الزهراني - صور أن تقنع قواعدها الانتخابية بتوزيع أصواتهم التفضيلية على باقي المرشحين الذين يلون المرشح نبية بري في تلك الدائرة. وهذا ما ينطبق على دائرة بعلبك - الهرمل في البقاع حيث السطوة الانتخابية لحزب الله، وعلى دائرة النبطية - مرجعيون - حاصبيا - بنت جبيل، وعلى دائرة طرابلس - المنية - الضنية، وعلى دائرة الشوف - عالية حيث القوة الأولى تعود للناخب وليد جنبلاط الذي قد يلقي الحزب التقدمي الاشتراكي صعوبة في اقتناع القواعد الانتخابية للحزب في العزوف عن إعطاء صوتهم التفضيلي للمرشح تيمور وليد جنبلاط وتوزيع أصواتهم التفضيلية على المرشحين الآخرين للحزب التقدمي الاشتراكي. وقد تعترض التيار الوطني الحر مشكلة شبيهة في دائرة المتن، وفي دائرة الكورة - زغرتا - بشري - البترون، وفي دائرة كسروان - جبيل....

وتعتقد هذه المشكلة عندما تكون القوى السياسية المعنية ذات أطر تنظيمية غير حازمة، أو أنها أقرب الى كونها قوة شعبية زعامية ليس الا وهذا ما هو حاصل في كثير من المدن والمناطق اللبنانية على اختلاف تلاوينها الطائفية والمناطقية.

إلا أن الجانب الأكثر تعقيداً في قانون النسبية والصوت التفضيلي (موديل ٢٠١٧)، يكمن في كيفية الموازنة بين التحالفات السياسية وموجبات ومتطلبات هذا القانون الانتخابي الذي يضيق المساحات التحالفية. لا بل انه يجعل الحلفاء ومرشحي اللائحة الواحدة في مواجهة بعضهم البعض. باختصار فإن هذا القانون يدمر التحالفات السياسية بلا ريب ولا شك...

... ثمة أمر وحيد ثبته إعلان مرشحي أمل - حزب الله باكراً، هو أن التحالف مع أحدهما غير ممكن دون التحالف مع الآخر إلا في حدود ضيقة جداً وحيث يتولى أحد طرفي هذا التحالف التنسيق مع الآخرين نيابة عن الآخر. وهذا ما قد يحصل عندما ينسق «حزب الله» أمر تضمين اللائحة المشتركة في بعثها مرشحاً لحركة أمل، أو عندما تتولى حركة أمل التنسيق مع تيار المستقبل في شأن الافساح في المجال أمام حصول الحزب والحركة على المقعدين الشيعيين في دائرة بيروت الثانية. وهذه من عجائب هذه الانتخابات التي ما زال البعض يدعو الله متضرعاً أن تتم في موعدها المحدد دون أي تهديد من التهديدات.

ومعدات اتصال حساسة. كما وجهت إليه تهمة «التجسس وخلق البلبلة والإخلال بأمن الدولة».

## زيارة البابا للبنان قائمة

نفت مصادر قريبة من الصرح البطيركي في بكركي ما تناقله بعض وسائل الإعلام عن أن البابا فرنسيس صرف النظر عن زيارة كان ينوي القيام بها للبنان. وأسفت لإشاعة «هذه الأخبار التي لا تمت الى الحقيقة»، أملة «ألا تكون من أجل الاساءة الى العلاقات التاريخية التي تجمع بين لبنان والكرسي الرسولي الذي شكل على الدوام الخط المتقدم في الدفاع عن لبنان واعتبره أكثر من نموذج للتعايش بين الأديان».

وإذ أكدت عودة العلاقات بين دوائر الكرسي الرسولي ولبنان الى صفاتها الطبيعية إثر الأشكال الذي نجم عن تسمية لبنان السفير جونني إبراهيم الذي لقي اعتراضاً فائقاً في حينه، رفضت الربط بين تأخير انتداب القاصد الرسولي الجديد الى لبنان وما يحكى عن تريت البابا فرنسيس في تسميته، الى ما بعد انتهاء مهمات السفير اللبناني الحالي انطونيو عنداري الذي يحال على التقاعد في الرابع من نيسان المقبل.

## «المستقبل»: إلى جانب الحريري في المعركة الانتخابية

توقفت كتلة «المستقبل» في اجتماعها في «بيت الوسط» برئاسة الرئيس فؤاد السنيورة عند «أهمية المواقف التي ضمّنها الرئيس سعد الحريري خطابه في الذكرى الثالثة عشرة لاستشهاد الرئيس رفيق الحريري، وتحديداً لجهة تأكيده عدم التحالف مع حزب الله والتوجه للنقد بمرشحين من «المستقبل» من جميع الطوائف في الانتخابات النيابية المقبلة، مع التأكيد أيضاً على الموقف السياسي المستند الى مبادئ وقيم الاستقلال والحرية والسيادة والاعتدال والتمسك باتفاق الطائف والعيش المشترك الإسلامي - المسيحي والساعي لاستعادة الدولة دورها وسلطانها وهيبتها».

واكدت وقوفها الى جانب الرئيس الحريري في خوض المعركة الانتخابية المقبلة «لتثبيت وتعزيز وجود تيار الرئيس الشهيد رفيق الحريري».

ونوهت بـ«عزم الحكومة على إنجاز الموازنة العامة للعام ٢٠١٨، إذ إن ذلك يعيد الانتظام المالي الى الدولة، ويؤكد الانضباط المالي بما يعزز معدلات النمو الاقتصادي ويساهم في خفض العجز في الموازنة».

قاطيشا، لفت جعجع الى أنه «يتم في الآونة الأخيرة طرح شعارات كبيرة ومن ضمنها (المقاومة)»، متسائلاً: «ماذا سيبقى من الدولة الى جانب ما يسمونه (المقاومة)؟». وإذ أكد أن «المقاومة من خلال الدولة لا خارج الشرعية»، قال: «إذا دعا على حدودنا الشمالية أو الجنوبية أو الشرقية أو الغربية، فنحن المقاومة التي ستقف بالمرصاد، وستكون من خلال الدولة فقط»، مذكراً بأنه «لا قيام لأي مجتمع من دون الدولة التي تسقط في حال قيام أي أمر آخر الى جانبها، وبالتالي الادعاء أن القوة الوحيدة التي يمكننا الاتكال عليها هي (المقاومة)، هو بمثابة تأكيد أن لا وجود للدولة، وفي هذه الحال، لا سمح الله، فلا وجود للبنان».

## اليقوب للرعي: المملكة إلى جانب الشرعية



أكد السفير السعودي لدى لبنان وليد اليقوب للبطيركي الماروني بشارة الراعي «وقوف المملكة العربية السعودية إلى جانب الشرعية اللبنانية المنبثقة من الدستور واتفاق الطائف ودعم المؤسسات الدستورية في لبنان».

وزار اليقوب البطيركي الماروني في بكركي، في زيارة بروتوكولية بعد تسلم مهامه الدبلوماسية. ونقل عنه تأكيد أن «ما يربط المملكة بجميع المرجعيات الروحية اللبنانية عميق وأساسي وما يربطها بهذا الصرح الوطني الكبير استثنائي». وقال اليقوب: «يعود لهذا الصرح الفضل في تأسيس فكرة دولة لبنان الكبير المبني على العيش المشترك الإسلامي - المسيحي كما يعود له دور كبير وفضل في تثبيت اتفاق الطائف الذي أعاد الأمن والسلام إلى لبنان وأكد أن لبنان وطن نهائي لجميع اللبنانيين».

ولفت إلى أنه «سيكون لي شرف الزيارة مرات أخرى في إطار متابعة زيارة البطيركي الراعي التاريخية الرياض لاستكمال المساعي الرامية إلى تثبيت سيادة واستقلال لبنان».

## حكم بإعدام لبناني في الجزائر تزعم شبكة تجسس إسرائيلية

حكمت محكمة الجنائيات في محافظة غرداية الجزائرية، بإعدام مواطن لبناني بتهمة «التجسس لصالح إسرائيل ومحاولة الإخلال بالأمن العام»، في المنطقة التي شهدت صراعات عرقية متكررة بين أمازيغ وعرب، بينما نال ٦ آخرون يحملون جنسيات أفريقية عقوبات مشددة بالسجن ١٠ سنوات.

وأنتهت محكمة غرداية ملف ما كان يُعرف بـ«شبكة إسرائيل» في المحافظة، والتي ضمت ١٠ أفراد تنوعت جنسياتهم بين ليبيا، مالي، إثيوبيا، ليبيريا، نيجيريا، كينيا وغانا. واتهم التحقيق القضائي، لبنانياً يدعى علاء الدين فيصل، يحمل الجنسية الليبيرية، بأنه قائد الشبكة التي ضبقت قوات الأمن لديها أجهزة متطورة

## الرياشي: الإعلام وزارة «التواصل والحوار»



أعلن وزير الإعلام لمحم الرياشي، أن اسم الوزارة سيتحول الى وزارة «التواصل والحوار»، وقال: «سنؤمن هيكلياً للإعلامي تقف الى جانبه الى حين إقرار قانون نقابة المحررين الجديد في المجلس النيابي». وأشار في مؤتمر صحفي، الى أنه «عادة لا توضع مشاريع على جدول أعمال مجلس الوزراء، وننظر إقراره للهيكلية الجديدة للوزارة، وأنا اليوم أعلن إقرارها أمام الشعب اللبناني». وأكد أنه «لا يوجد أي سبب لعدم إقرار الهيكلية الجديدة التي تسلمناها من مجلس الخدمة، وساكون شاكراً للحكومة في حال إقرارها».

وإذ أوضح أن «التواصل مع المواطنين سيكون يومياً، بالاتفاق مع شركة خاصة ضمن تطبيق خاص على الهاتف، وزاوية مخصصة في موقع «الوكالة الوطنية للإعلام» وغيرها اسمها «برسم المسؤول»، قال: «الأهم أن وزارة التواصل والحوار ستتضمن دائرة للحوار بين اللبنانيين وطوائفهم، ومسؤوليهم، أحزابهم وغيرها من أجل إلغاء العداوة في ما بيننا».

## عزام الأحمد يحذّر من «خطورة تقليص خدمات الأونروا»

حذّر عضو اللجنة المركزية لحركة «فتح» والمبعوث الخاص للرئيس الفلسطيني عزام الأحمد من أن «قرار الرئيس الأميركي دونالد ترامب تقليص المساعدات الأميركية لمنظمة الأونروا ربما يخلق داخل المخيمات الفلسطينية في لبنان مناخات ملائمة لكل القوى التي لا تريد الخير للبنان وفلسطين، خصوصاً في ظل استمرار التحركات الهادفة إلى تهديد السلم الأهلي في لبنان».

وأضاف بعد لقائه وزير الداخلية نهاد المشنوق: «تشاورنا حول سبل التحرك المشترك لمعالجة هذه المسألة من أجل عدم انهيار الأوضاع الإنسانية في المخيمات».

ونقل الأحمد عن المشنوق «تأكيده دعم لبنان بكل فئاته التحرك الفلسطيني لمحاصرة تداعيات قرار ترامب، وتمسك لبنان بحق الشعب الفلسطيني بإقامة دولته المستقلة وعاصمتها القدس الشرقية وفق حل الدولتين».

## جعجع: الاتكال على «المقاومة» سيلغي وجود الدولة

رفض رئيس حزب «القوات اللبنانية» سمير جعجع محاولة «حزب الله» تكريس سلاحه قوة وحيدة، مؤكداً أنه «إذا صحت مقولة أن (المقاومة) هي القوة الوحيدة التي يمكننا الاتكال عليها، فعلى الدنيا السلام»، موضحاً: «ليس لأننا لا نريد المقاومة، وإنما لأنه لن يعود هناك من دولة، وفي هذه الحال لا وجود للبنان».

وخلال استقباله وفدًا من مختير عكار، مع مرشح «القوات» في المنطقة الواقعة شمال لبنان العميد المتقاعد وهبه

## أبو ياسين: توصلنا الانتخابي منفتح.. وخياراتنا متعددة

بين الجماعة الإسلامية وأكثر من قوة سياسية، موضحاً أنه حتى الآن لم تُحسم التحالفات الانتخابية بشكل نهائي. وأعلن أبو ياسين أن الجماعة الإسلامية منفتحة على كل الخيارات.

وأوضح أبو ياسين أنه حتى الآن لا يوجد شيء مؤكد في ما يتعلق بقبول تضعه جهات خارجية أمام قوى محلية لمنع تحالفها مع الجماعة الإسلامية. وحذر من محاصرة الجماعة الإسلامية، ونبه أبو ياسين، إلى أن محاصرة الجماعة الإسلامية ومنعها من أن تكون شريكاً حقيقياً في القرار السياسي والتنموي، سيؤدي إلى استيلاء حالات مثل «داعش وأخوانها»، معتبراً أن ذلك ما يريده كثير من القوى العاملة على الساحة اللبنانية.



أعلن عضو المكتب السياسي في الجماعة الإسلامية الأستاذ علي أبو ياسين أن الجماعة الإسلامية حسمت مجموعة من أسماء مرشحيها للانتخابات النيابية القادمة، وستحسم باقي الأسماء خلال الأسبوع الحالي.

ولفت أبو ياسين في حديث له «إذاعة الفجر»، إلى أنها الآن تضع اللمسات الأخيرة على مشروعها الانتخابي، معلناً أنه خلال هذا الأسبوع سيكون المشروع الانتخابي جاهزاً. وكشف أبو ياسين أن البرنامج الانتخابي سيتضمن محاور متعددة، هي: المحور السياسي، والمحور التنموي، والمحور الاقتصادي والاجتماعي. وأشار إلى وجود تواصل مركزي ومناطقى حديث

لبنان: ألف ل.ل. سوريا ٥٠ ل.س، السعودية ٥ ريالات، الامارات ٧ دراهم، قطر ٥ ريالات، الكويت ٣٠٠ فلس، الأردن ٧٠٠ فلس، البحرين ٥٠٠ فلس، اليمن ٢٠٠ ريال، مصر ٦ جنيه، السودان ٣ جنيه، المغرب ١٠ دراهم، فرنسا يورو واحد، انكلترا جنيه واحد، الولايات المتحدة وبقية الاقطار ١.٥ دولار أو ما يعادلها.

خارج لبنان: ١٠٠ دولار للدول العربية / ١٢٥ دولاراً أوروبا / ١٥٠ دولاراً بقية أنحاء العالم (بالبريد الجوي)

داخل لبنان: ٧٥ ألف ليرة للأفراد / ١٠٠ ألف ليرة للمؤسسات

ثمن النسخة

الاشتراكات

# كلمة الأمان

مقاومة الغزو الصهيوني السياحي، وهي الملحمة التي انتهت بالجندي البطل شهيداً، بعد أن عثروا عليه مشنوقاً في زنزانته، وكان آخر من التقاه فيها مكرم محمد أحمد، رئيس تحرير مجلة المصور الحكومية في ذلك الوقت، وصاحب السجل التطبيعي المتخّم بما لا يشرف أحداً.

في تلك الفترة أيضاً، ظهر تنظيم ثورة مصر، بقيادة محمود نور الدين، وخالد ابن جمال عبد الناصر، وأخذ ذلك التنظيم على عاتقه مواجهة كل أشكال الغزو التطبيعي الصهيوني بالقوة، وكان التنظيم ولا يزال بمثابة «شعر بنت الأخت» لكل ناصري وناصريّة، ولكل من يدعي وصلاً بالقضية، حتى أن مصطفى بكري أصدر كتاباً، مليئاً بالهتافات والتشنجات الحنجورية، عن تنظيم ثورة مصر، حمل عنوان «ثورة الابن»، تحدّث فيه كالعادة عن عار التعامل مع العدو الصهيوني.

الآن، مكرم محمد أحمد صار حاكمدار الإعلام المصري، ومصطفى بكري ناشطاً في جبهة الدفاع عن عبد الفتاح السيسي الذي جعل كل أيام إسرائيل أعياداً، وبات قرّة عين جنرالات العدو وحاحاماته، وبات لدينا قومجيون وناصريون ومناضلون على مذهب أفيخاي أدرعي، يبررون فضيحة استيراد الغاز من الصهاينة بأنه من أجل الإرسالة وإعادة التصدير، وليس للاستعمال المنزلي، وهذا بالضبط منطلق «الخورتية»، يوفرون للزبون كل شيء يريد استعماله، من المكان إلى السلعة، لكنهم لا يدخلونه إلى بيوتهم.

يحتفل هؤلاء بإسالة الغاز الإسرائيلي الذي سيدعم الكيان الصهيوني بنحو ١٥ مليار دولار، في اللحظة نفسها التي يبتهجون فيها بإلحاق عبد المنعم أبو الفتوح بمحمد أبو تريكة وآلاف من أنبل من أنجبت مصر، على لأثمة الكيانات الإرهابية. وذلك هو بالضبط جوهر كارثة الثلاثين من يونيو ٢٠١٣، فهل علمت الآن لماذا سخر الكيان الصهيوني كل إمكاناته لإنجاح العملية، واعتبرها انتصاراً لا يقل أهمية عما جرى في نكسة ١٩٦٧ وانتحار كامب ديفيد؟.

يأتي هذا الكلام بعد الاتفاقية التي عقدها مصر مع الكيان الصهيوني، بعد استيرادها كميات من الغاز، مع أن بإمكانها استيراد النفط والغاز من مصادر عربية، وبكلفة أقل.. فهل يمكن اعتبار صفقة الغاز جزءاً مكملًا لـ«صفقة القرن» التي تحدث عنها المسؤولون الأمريكيون في المحافل الدولية؟

الأسوأ من التبعات الاقتصادية والسياسية لفضيحة استيراد الغاز الإسرائيلي وإسالته في مصر، هو إسالة المفاهيم الوطنية والأخلاقية، الأمر الذي ينحول معه تعريف الوطن من كيان مقدّس، زمانياً ومكانياً، إلى ما يشبه الاكتشاك على الطرق السريعة، يبحث عن الربح بأي وسيلة وتحت أي شرط، بدلاً من البحث عن المجد والعزة والكرامة الوطنية.

في هذه اللحظة المجنونة، تصبح قطرة دم الشهيد أرخص من «شيكال» صهيوني، وتصير ذكريات الحروب، بانتصاراتها وانكساراتها أقل أهمية من لقطات ساخنة في فيلم تجاري منخفض القيمة، عديم المعنى، ويتحول المواطن إلى مجرد «خورتي»، هذا الكائن البشري الذي ظهر عقب «كامب ديفيد»، وانفتح الأرض المصرية أمام العدو الذي يغزوها هذه المرة، سائحاً لا محارباً.

عرّف تحقيق صحافي مضت عليه عقود في صحيفة لبنانية بأنها مهنة جديدة انتشرت منذ سنوات قلائل، في جميع المدن السياحية في مصر. وتطلق كلمة «خورتي» على كل من يعمل لدى «بازارات» الأنتيكات والتحف والعمود الشرقية والجلود.

ومهمة «الخورتي» اصطيد السائح، فرادي أو جماعات، من شوارع القاهرة، وإقناعهم بشراء بضائع من البازار الذي يعمل هو لحسابه. وفي حال موافقة السائح وشرائه شيئاً من البازار، يصبح لهذا «الخورتي» الحق في مكافآت ماليّتين، واحدة من صاحب البازار الذي باع، وأخرى من السائح الذي اشترى.

كانت تلك بواكير ما يمكن وصفها بإسالة القيمة والتاريخ والمبدأ والمعنى، تحت تأثير حرارة اللهاث عن المكسب، من خلال جلب ما يريده الصهيوني العائد على أمواج التطبيع السياحي، من دون أن يتوقف الباحث عن الربح عند أشياء كنا نظنها محفورة في الوجدان، وموشومة على الجلد، مثل حكايات البطولة والاستشهاد في الحروب من أجل تطهير التراب المدنس باحتلال العدو، في السويس والقنطرة وسيناء وغزة وكل فلسطين.

في تلك الأجواء، نشط القوميون والناصريون في تكوين جبهات تتصدى لطوفان التطبيع، وتقاوم الاعتداء على الذاكرة الوطنية والثقافة القومية، وتدعي الذود عن تسييل الذات الوطنية في صفقات «الخورتية»، فظهر في ذلك الوقت الجندي سليمان خاطر، مدشنا ملحمة فردية عنوانها

## الغاز الإسرائيلي .. إلى مصر بـ ١٥ مليار دولار

## بعد إعلان الثنائي الشيعي عن مرشحيه كيف ستكون المواجهة في بيروت الثانية؟

الله» في كل لبنان، ورد الأمين العام لحزب الله السيد حسن نصر الله عليه بالقول: «في كل مناسبة يقولون سنتحالف لإلا مع حزب الله، يا شباب مين طالب منكم التحالف؟ هذا الأمر ليس مطروحا، وتدعو المستقبل الى اراحة نفسه، ونحن ليس لدينا معركة مع أحد».

والسؤال الذي يطرح نفسه: كيف ستكون المعركة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية في ظل المواجهة المتوقعة بين الثنائي الشيعي وحلفائه مع تيار المستقبل، دون أن ننسى القوى والشخصيات السياسية الأخرى؟

البداية أولاً من الصورة الانتخابية في دائرة بيروت الثانية التي تضم مناطق: الباشورة، عين المريسة، رأس بيروت، زقاق البلاط، المزرة، المصيطبة، وميناء الحصن، ويبلغ عدد الناخبين فيها ٣٨٠ ألف ناخب، والناخبون الستة في هذه الدائرة يبلغ عددهم ٢١ ألف ناخب، وأما الناخبون الشيعية فيبلغ عددهم ٧٢ ألف ناخب، ويبلغ عدد الناخبين المسيحيين ٥٠ ألف ناخب، بينما لا يتجاوز الناخبون الدرور خمسة آلاف ناخب.

وبالنسبة إلى عدد النواب في هذه الدائرة فهو ١١ نائباً يتوزعون على النحو الآتي: ٦ سنة ٢- شيعية - ١ روم ارتودوكس - ١ انجيلي - ١ درزي.

ومع أن صورة التحالفات الانتخابية في دائرة بيروت الثانية لم يجر تظهيرها بعد، فإن إعلان حركة أمل و«حزب الله» ترشيح اثنين من مرشحيهما للمقعدين الشيعيين في هذه الدائرة يعني ان المواجهة ستكون مع تيار المستقبل وحلفائه، وهو ما يدعو الى السؤال عن هذه المواجهة ونتائجها على الصعيد الانتخابي العام، وعلى صعيد زعامة الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل بوجه خاص.

وإذا كان «حزب الله» قد أعلن على لسان السيد نصر الله انه «ليس لدينا معركة مع أحد»، وطلب

يطغى المشهد الانتخابي على ما عداه من الملفات السياسية والاقتصادية بعد سخونة الإقليمية التي أثارها إسقاط الدفاعات الجوية السورية للطائرة الإسرائيلية الأسبوع ما قبل الماضي، وما تلاها من غارات إسرائيلية على مواقع للنظام السوري وحلفائه، حيث بدت المنطقة وكأنها على شفير حرب جديدة. لكن بفعل التدخلات الروسية والأميركية والأوروبية مع مختلف الأطراف، ولا سيما إيران والعدو الصهيوني، عادت المنطقة الى أجواء الهدوء الحذر التي سبقت المواجهة الإيرانية - الإسرائيلية في سورية.

وفي السياق الانتخابي المرتبط بالانتخابات النيابية، برز خلال هذا الأسبوع إعلان مرشحي الحزب التقدمي الاشتراكي «واللقاء الديمقراطي» في دائرة الشوف وعاليه، وأما أبرز فكان إعلان الثنائي الشيعي «حزب الله» وحركة أمل مرشحيهما في كل الدوائر الانتخابية، وخصوصاً في الدائرة الثانية في بيروت، حيث أعلن الرئيس بري ترشيح محمد خواجه، وأعلن السيد نصر الله ترشيح النائب السابق أمين شري.

وتكمن أهمية إعلان الثنائي الشيعي لمرشحيه في بيروت بالمواجهة الانتخابية المتوقعة مع تيار المستقبل في دائرة بيروت الثانية، خصوصاً بعد إعلان الرئيس الحريري عدم تحالفه مع «حزب

الأمان

عبر شبكة الإنترنت

www.al-aman.com



ما يقارب ١٦ في المئة من أصوات الناخبين. وهذا يعني ان التوافق الانتخابي يقلص أعداد الناخبين، فيما تزيد نسبة الناخبين إذا كانت المواجهة محدمة.

لكن هل ستكون المواجهة المحدمة ومحاولات شد العصب الانتخابي عبر بعض المواقف والشعارات فعالة في ظل النظام النسبي الجديد للانتخابات؟

الواقع يقول انه في ضوء التوزيع الطائفي للناخبين، وفي ظل التحالفات التي يحكى عنها بين الثنائي الشيعي وجماعة الأحباش وغيرهم، وفي ظل تردد تيار المستقبل في حسم تحالفاته الانتخابية، وبوجود لوائح وقوى أخرى على الساحة البيروتية، سيكون تيار المستقبل الخاسر الأكبر في الانتخابات، لأنه قد يخسر ما يقارب أربعين بالمئة من نوابه في بيروت لمصلحة تحالف الثنائي الشيعي وفريق ٨ آذار واللوائح الأخرى، وهذا ما قد يشكل ضربة قاسية جداً لزعامة الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل في بيروت وعلى مستوى لبنان ككل.

باختصار، الانتخابات النيابية القادمة ستشكل امتحاناً قاسياً لكل القوى السياسية، ولا سيما الرئيس سعد الحريري وتيار المستقبل، فهل يجري الرئيس الحريري دراسة واقعية لتحالفاته حتى لا يشرب الكاس المرة في الانتخابات؟

بسام غنوم

من تيار المستقبل ان يريح نفسه، فإن «المستقبل» يجد نفسه في مواجهة الثنائي الشيعي وحلفائه بعد إعلان ترشيحات «حزب الله» وحركة أمل في بيروت.

في هذا الإطار، من المهم الحديث عن نسبة الناخبين المتوقعة في الانتخابات القادمة في ٦ أيار القادم.

في انتخابات عام ٢٠٠٩ التي جرت بعد حوادث ٧ أيار ٢٠٠٨، وصلت نسبة الناخبين في دائرة بيروت الثالثة التي كانت تضم رأس بيروت وعين المريسة والمزرة والمصيطبة الى ٤٠,١ بالمئة وحصل مرشحو تيار المستقبل على نسبة ٧٥ في المئة من أصوات الناخبين، وأما في دائرة بيروت الثانية التي ترشح فيها الوزير نهاد المشنوق بالتوافق مع حركة أمل و«حزب الله»، فقد بلغت نسبة التصويت فيها ٢٧ في المئة، وحصل المشنوق على ١٦٪ من أصوات الناخبين، وتحديداً ١٦٥٨٣ صوتاً، فيما حصل النائب الراحل عدنان عرقجي على ٨٠٧١ صوتاً.

ماذا تقول هذه الأرقام في الدائرة الثالثة حيث الأكثرية السنية، وفي ظل ما جرى في ٧ أيار ٢٠٠٨ من حوادث كانت نسبة الاقتراع ٤٠,١ في المئة ونال مرشحو فريق ٨ آذار ٢١ في المئة من أصوات الناخبين، وأما في الدائرة الثانية وبعد التوافق بين تيار المستقبل وحركة أمل وحزب الله فقد انخفضت نسبة الناخبين الى ٢٧ في المئة ونال الوزير المشنوق

## العفو العام.. بين الاستغلال السياسي والحق المطلوب

المواطنون على الشبهة إدارياً، كما تفعل سلطات الاحتلال الإسرائيلي مع المواطنين الفلسطينيين في الأراضي المحتلة، أو احتياطياً، فإن ذلك هو الظلم بعينه، وهو المعامل الأساسي والمصنع الرئيسي لإنتاج ما يُسمى اليوم «الإرهاب». وأضيف إلى ذلك القول: إن مكافحة ومحاربة الإرهاب الذي تُدعيه بعض الحكومات،

يُفترض ملاحقة المشاركين في هذه المعامل والمصانع وجوداً وإدارة وإسهاماً، لأنهم الجهات والأشخاص الحقيقيون الذين ينتجون «الإرهاب» ويروجون له، ويفسدون المجتمعات به. إن منطق العدل هو في ترك القضاء يأخذ مجراه مع كل حالة، وإنصاف الناس في حقوقهم دون استغلال مشاعرهم أو حتى حياتهم.



بצלّم: وأثل نجم منذ بضعة أشهر، يجري الحديث في الأروقة السياسية وفي أوساط أهالي الموقوفين والمحكومين في السجون اللبنانية، عن مشروع قانون عفو عام يصدره المجلس النيابي، وقد تصاعد الحديث عن العفو بُعيد انتخاب العماد ميشال عون، رئيساً للجمهورية، على اعتبار أنه يبدأ عهده بانفتاح وشفافة بيضاء مع الجميع، إلا أن شيئاً من هذا القبيل لم يحصل حتى الساعة.

مؤخراً وعلى أعتاب الاستحقاق الانتخابي النيابي، عاد الحديث من جديد عن قانون العفو العام. فقد تطرق رئيس الحكومة، سعد الحريري، خلال كلمته في ذكرى اغتيال والده في ١٤ شباط إلى الموضوع، ووعده بالعمل على استصدار قانون عفو عام يشمل الموقوفين «ممن لم تتلخّ أيديهم بالدماء». وكذلك أفرد رئيس المجلس النيابي، نبيه بري، في برنامج كتلة التنمية والتحرير حديثاً لملف المحكومين والموقوفين، ووعده بالعمل على استصدار عفو عام يشملهم، وبالطبع أيضاً، لا يشمل من اعتدي على مؤسسات الدولة العسكرية والأمنية. هذا فضلاً عن أن أهالي الموقوفين الإسلاميين لم يتوقفوا يوماً عن الحركة والاحتجاج والمطالبة بإصدار عفو عام عن أبنائهم.

لا شك في أن إثارة هذا الموضوع، والعمل عليه على مشارف وأبواب الانتخابات النيابية، يُعد نوعاً من الاستغلال، بل «الرشوة الانتخابية»، لكن على الرغم من ذلك، فإنه بالنسبة إلى ذوي الموقوفين الإسلاميين تحديداً، ليس مهماً، لأنهم يدركون أن مظلومية أبنائهم في هذا البلد الذي يتغنى بالديمقراطية والحرية وسيادة القانون ونزاهة القضاء، لن تنتهي إلا من خلال هذا الطريق، أي العفو العام الذي يشمل غيرهم من الذين صدرت بحقهم أحكام في قضايا مختلفة كالمخدرات والتعامل مع العدو، فيما لم يصدر بعد أي حكم قضائي بحق مئات الموقوفين بشبهة ما يُعرف بـ«وثائق الاتصال». وهنا يطرح سؤال عن شفافية الانتخابات ونزاهتها مع هذا الاستغلال الرخيص لملف هذا الملف! وتسخير وتوظيفه في خدمة أهداف وتطلعات القوى السياسية التي تحاول كل منها استغلال جانب منه، واحدة من خلال المتاجرة بمشاعر ذوي المحكومين والموقوفين، وأخرى من خلال اللعب على وتر المؤسسات والدفاع عنها وعدم الرضى بأي مسّ يلحقها!

والحقيقة، بعيداً عن ما يتمناه أهالي الموقوفين تحديداً من إصدار هذا العفو لإطلاق سراح أبنائهم، فإن الأمر الطبيعي في البلدان التي يسود فيها القانون، ويجري فيها الاحتكام إليه وإلى القضاء، أن تجري مقاضاة كل من يُثبت تورطه في أية جريمة تمس المواطنين كافرين، أو أمن واستقرار المجتمع كمتجمع متكامل، وأن ينال كل مرتكب ما يستحقه من عقاب، وأن يُطلق سراح وحرية كل من لم يُثبت جرمه ومشاركته بأية جريمة، حتى يكون العدل سيد الأحكام، وفيه استقرار المجتمعات واستمرار الحكومات. أما أن يوقف

في إطار الاستعدادات لخوض المعركة الانتخابية القادمة، أعلنت «حركة المبادرة الوطنية» عقد مؤتمرها التأسيسي في الرابع والعشرين من شهر شباط الحالي، وإطلاق الوثيقة السياسية للحركة تحت عنوان: إصلاح النظام السياسي ومواجهة المحور الإيراني وحكم وحكومة الفساد والإفكار والاستضعاف (أي عهد العماد ميشال عون وحكومة الرئيس سعد الحريري الحالية).

ومن المعروف أن العمل لتأسيس هذه الحركة قد بدأ قبل عدة أشهر بمبادرة من النائب السابق الدكتور فارس سعيد، والمفكر الدكتور رضوان السيد (المستشار السابق للرئيس الراحل رفيق الحريري) وعضو المجلس الإسلامي الشيعي، وبمشاركة عدد كبير من الشخصيات اللبنانية من مختلف الطوائف. وقد تجمّد عمل المبادرة خلال مرحلة استقالة الرئيس سعد الحريري (في تشرين الثاني من العام الماضي) والإشكالات التي رافقتها، لكن يبدو أن عودة البلاد إلى مناخ الانتخابات النيابية وإمكانية تشكيل لوائح من قبل أركان المبادرة في بعض المناطق اللبنانية، ساهم في عودة النشاط لعقد المؤتمر التأسيسي وإطلاق الوثيقة السياسية للحركة.

### استعداداً للمعركة الانتخابية:

## «حركة المبادرة الوطنية» تعود إلى الواجهة

الانتخابية؟ وما هو موقفها من تيار المستقبل والرئيس سعد الحريري؟ وهل ستستطيع أن تحقق بعض النجاحات الانتخابية؟

حسب بعض المصادر المطلعة على أجواء الحركة، فإن هناك عدة دوائر أساسية قد تشارك فيها الحركة في المعركة الانتخابية، إما من خلال لوائح مستقلة أو بالتعاون مع شخصيات وقوى أخرى. فالنائب الدكتور فارس سعيد سيخوض معركة قاسية في دائرة جبيل - كسروان، وهناك معلومات عن سعي رئيس تحرير جريدة اللواء صلاح سلام (وهو عضو مؤسس في الحركة) لتشكيل لائحة من بيروت بالتعاون مع شخصيات بيروتية في مواجهة لائحة تيار المستقبل، كما ينشط رئيس المركز العربي للحوار الشيخ عباس الجوهري (وكان عضواً مؤسساً في الحركة) في العمل لتشكيل لائحة مع قوى سياسية وشخصيات متنوعة في دائرة بعلبك - الهرمل، وإن كان من غير الواضح خوض الشيخ الجوهري المعركة باسم الحركة أو بصفة مستقلة، لكونه يسعى للحزب مع «القوات اللبنانية» و«تيار المستقبل» في هذه الدائرة، وهناك شخصيات أخرى شاركت في اللقاء التأسيسي للحركة ستنتشط للترشح في عدة دوائر في مختلف المناطق اللبنانية، ومن غير الواضح ما إذا كانت الحركة ستتحالف مع الوزير السابق أشرف ريفي في طرابلس وبيروت وعكار، نظراً لأن خطابه السياسي قريب جداً ومتطابق مع بيان الحركة ومواقفها السياسية.

ومع أن الحركة تركز في مواقفها وبياناتها على «مواجهة المحور الإيراني والسلاح غير الشرعي (أي سلاح حزب الله والمقاومة الإسلامية)، يبدو أن الطرفين الأساسيين اللذين ستواجههما في المناطق الأساسية هما «تيار المستقبل» و«التيار الوطني الحر»، لكونهما الطرفين الأقوى في التسوية السياسية القائمة، ولأن رئيس الحكومة سعد الحريري ورئيس الجمهورية العماد ميشال عون يمثلان عماد التسوية السياسية القائمة.

لكن هل ستستطيع هذه الحركة إثبات قوتها الشعبية والحصول على مقاعد نيابية في البرلمان الجديد؟ لا يمكن الإجابة عن هذا السؤال بشكل حاسم قبل وضوح حركة الترشيحات والتحالفات التي ستعتمدها الحركة في المعركة الانتخابية المقبلة، لكن الشعارات التي ترفعها والخطاب الحاد في مواجهة كل القوى السياسية والحزبية والمشاركة في الحكم والحكومة قد تؤدي إلى جذب بعض المؤيدين لها، وإن كان الدعم المالي الخارجي قد يلعب دوراً مهماً في المعركة الانتخابية المقبلة. وإن غداً لناظره قريب. ■

قاسم قصير

فما هي أبعاد عودة حركة المبادرة الوطنية للنشاط؟ وهل هناك أسباب داخلية أو خارجية وراء هذا التحرك؟ وأين يمكن أن تخوض الحركة معاركها الانتخابية، وما هو موقفها من تيار المستقبل وحكومة الرئيس سعد الحريري؟

### أبعاد عودة الحركة للنشاط

بداية ما هي أسباب عودة حركة المبادرة الوطنية للنشاط مجدداً بعد توقف عدة أشهر؟ وما هي الأسباب الداخلية والخارجية التي تقف وراء التحرك؟ في البيان الصادر عن الحركة لإعلان عقد المؤتمر التأسيسي في الرابع والعشرين من شهر شباط الجاري، أوضحت الأسباب التي تقف وراء تحركها، ومما قالته: «إن لبنان يشهد تصدعات متوالية منذ انتخاب العماد ميشال عون رئيساً ورئاسة سعد الحريري للحكومة، على مستوى السياسات العامة للدولة والنظام، ومستوى الإدارة السياسية والتوظيفية والسياسات المالية والخدمات العامة وانتشار الفساد إلى حدود غير مسبوقة. ولقد قامت التسوية الشهيرة على أساس خضوع سائر أطرافها لشروط وترتيبات السلاح غير الشرعي التابع للمحور الإيراني، مقابل استباحة المؤسسات العامة والدستور وحكم القانون وحقوق المواطنين وحياتهم...».

ومن أجل مواجهة هذه الأوضاع أعلنت الحركة «أنها ستكون عاملاً فاعلاً في النهوض الوطني والعمل من أجل التغيير والتصحيح والتصدي للمحور الإيراني ومؤيديه ومواجهة حكم وحكومة الفساد والإفكار والاستضعاف».

ومن خلال هذا البيان يتضح أن الحركة ستواجه حكم العماد ميشال عون وحكومة الرئيس سعد الحريري وكل الأطراف المشاركة فيها دون أن تسميهم، ومنهم: «تيار المستقبل» و«حزب الله» و«التيار الوطني الحر» و«حركة أمل» والقوات اللبنانية والحزب التقدمي الاشتراكي و«تيار المردة».

وقد تكون الالتباسات التي رافقت استقالة الرئيس سعد الحريري في السعودية وتوجيه الاتهامات إلى بعض أركان الحركة بأنهم يقفون وراء تحريض السعودية ضد الرئيس سعد الحريري وراء تجميد عملها عدة أشهر، لكن يبدو أن هناك قراراً داخلياً (وقد يكون مدعوماً من الخارج) بإعادة شنّ المعركة ضد الرئيس عون والرئيس الحريري وكل المشاركين في الحكومة تحت عنوان محاربة التسوية السياسية القائمة ومواجهة المحور الإيراني والعمل لمحاربة حكم وحكومة الفساد والإفكار والاستضعاف.

### المعارك الانتخابية للحركة

لكن أين ستخوض حركة المبادرة الوطنية معاركها

### زيارة الشيخ أحمد الأسير في سجنه



بعد الضجة التي أثيرت حول الحالة الصحية للشيخ أحمد الأسير؛ قام صباح الثلاثاء وفد من هيئة علماء المسلمين وأسرته الشيخ أحمد الأسير ولجنة الأهالي، بزيارة سجن رومية، حيث التقوا بالشيخ الأسير وأطمأنوا على وضعه الصحي وعايّنوا الظروف التي يعيش فيها لأكثر من سنتين في سجنه الانفرادي. وبعد الزيارة صدر عن الوفد البيان الآتي: نشكر سماحة مفتي صيدا وأقربيتها الشيخ سليم سوسان والنائب بهية الحريري ونائب رئيس المكتب السياسي للجماعة الإسلامية في لبنان الدكتور بسام حمود والمسؤولين الأمنيين على جهودهم وتجاوبهم ومساعدتهم التي بذلوها والتي أثمرت عن هذه الزيارة اليوم للاطمئنان على الوضع الصحي للشيخ أحمد الأسير، إضافة إلى الوعد الذي تلقيناه بإنهاء حالة السجن الانفرادي خلال الأيام القليلة القادمة.

واعتبر الوفد أن هذه الإجراءات المشكورة يجب أن تستتبع بالعمل الجدي لإقرار العفو العام الشامل في أقرب وأسرع وقت ممكن، على أن لا يستثنى أحداً من الموقوفين الإسلاميين في لبنان وعلى رأسهم المشايخ والعلماء.

# ١١٠ قتلى بالغوطة.. وإدلب تتظاهر تنديداً بالقصف

خمس قتل مدنيين - بينهم امرأة وطفل - في قصف لطائرات النظام على بلدة مسرابا بغوطة دمشق الشرقية. وأضاف المراسل أن تصعيد قوات النظام لم يتوقف طوال الليلة الماضية، وتواصل يوم الثلاثاء. واستخدمت طائرات النظام الجراميل المتفجرة في قصفها بلدات مسرابا وبيت سوا والزرقية وحرزما بغوطة دمشق الشرقية.

## مستشفيات الغوطة

واكتظت مستشفيات الغوطة - التي تخضع لاتفاق خفض التصعيد - بالمصابين، الذين زاد عددهم على ثلاثمئة، وبينهم الكثير من الأطفال، في منطقة تعاني نقصاً حاداً في المواد والمعدات الطبية جراء حصار محكم تفرضه قوات النظام عليها منذ عام ٢٠١٣. وقال اتحاد منظمات الإغاثة والرعاية الطبية - وهو تحالف لوكالات دولية يمول مستشفيات في سوريا - إن قنابل أصابت خمسة مستشفيات في الغوطة الشرقية. وتزامن التصعيد السوري والروسي مع إرسال تعزيزات عسكرية مكثفة تنذر بهجوم وشيك على معقل الفصائل المعارضة الأخير قرب العاصمة.

ارتفع إلى ١١٠ عدد القتلى المدنيين جراء القصف الجوي والصاروخي المكثف من قوات النظام السوري وروسيا على الغوطة الشرقية، فيما خرجت مظاهرات في محافظة إدلب للاحتجاج على قصف النظام وحصاره للغوطة. وبحسب مصادر، فإن ٧٧ مدنياً - بينهم أطفال ونساء - قتلوا، وأصيب العشرات في قصف من طائرات النظام السوري وأخرى روسية، استهدفت مدن وبلدات عربين ومسرابا ومنطقة المرج في الغوطة الشرقية المحاصرة في ريف دمشق.

وقال مراسلون في ريف حمص الشمالي إن فرق الإنقاذ ما زالت تحاول انتشال الجثث من تحت الأنقاض، مشيراً إلى أن الأوضاع الإنسانية كارثية. وأشار المراسلون إلى أن منظمات الدفاع المدني ونقت بالاسم أكثر من أربعين قتيل وآلاف الجرحى منذ بداية العام الجاري.

وبين الضحايا ٢٤ لقوا حتفهم في قصف جوي على منطقة المرج في الغوطة الشرقية، بحسب ما أفاد به الدفاع المدني في الغوطة، كذلك قتل سبعة مدنيين - بينهم أربعة أطفال - في غارات جوية استهدفت مدينة عربين، إضافة إلى سقوط



أستانا عام ٢٠١٧، بضمانة كل من تركيا وروسيا وإيران، وهي آخر معقل للمعارضة قرب العاصمة. وقتل ٧٩ مدنياً جراء قصف جوي ومدفعي تشنه قوات النظام السوري، منذ صباح الثلاثاء، على مدن وبلدات الغوطة الشرقية فيما ارتفع عدد قتلى الأئذنين جراء هجمات النظام على المنطقة ذاتها إلى ٨٨ مدنياً، ليبلغ المجموع الكلي للقتلى المدنيين - منذ صباح أمس - إلى ١٦٧ مدنياً.

وفي مسعى لإحكام الحصار على المنطقة التي يعيش بها نحو ٤٠٠ ألف مدني، كثفت قوات النظام بدعم روسي، عملياتها العسكرية في الأشهر الأخيرة، ويقول مسعفون إن القصف طال مستشفيات ومراكز للدفاع المدني. وفي وقت سابق، أعربت الأمم المتحدة عن قلقها حيال أمن وسلامة المحاصرين في الغوطة الشرقية، وحذرت من أن سوء التغذية زاد بشدة، خصوصاً بين الأطفال، وأن الأمراض المعدية بدأت بالظهور.

واكتفى عدد قليل من الدول والمنظمات الدولية بإصدار بيانات تنديد، وصفها نشطاء حقوقيون بـ«الخجولة»، وسط عجز دولي من إنقاذ المدنيين العزل أو وقف آلة القتل. ■

## الجيش التركي يجبر مجموعات إرهابية موالية للنظام السوري على الانسحاب قبل وصول عفرين

عربات مدرعة وأخرى شاحنات تنقل مضادات طائرات من نوع «دوشكا»، وأنها توقفت على بعد ١٠ كلم من المدينة بسبب الرشقات التركية، مبتعدة عن حدود المدينة.

وعلمت الأناضول أن الجيش التركي يراقب جميع تحركات المجموعات الإرهابية المتجهة نحو عفرين من المناطق الأخرى في حلب.

ومنذ ٢٠ كانون الثاني الماضي، يستهدف الجيشان التركي و«السوري الحر»، ضمن عملية «غصن الزيتون»، المواقع العسكرية لتنظيمي «بي دي ك / بي كا كا» و«داعش» الإرهابيين، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتجنب المدنيين أية أضرار. ■

أجبر الجيش التركي يوم الثلاثاء، مجموعات إرهابية موالية للنظام السوري، على الانسحاب من محيط مدينة عفرين، شمالي سوريا.

وقالت مصادر محلية للأناضول، إن «مجموعات إرهابية موالية للنظام حاولت الوصول إلى المدينة، إلا أنها تراجعت بعد إطلاق المدفعية التركية رشقات تحذيرية».

وأوضحت المصادر أن تلك المجموعات انطلقت من مدينة «نبل» وبلدة «الزهراء» جنوب منطقة عفرين، حوالي الساعة الرابعة مساءً، لمساندة إرهابيي «بي دي ك / بي كا كا» و«داعش»، ضد عملية «غصن الزيتون».

وضم رتل المجموعات نحو ٢٠ عربة، بينها

كاملة، في إشارة إلى منبج وتل رفعت ومطار منج.

## تقاطعات واحتمالات

وعليه: فقد وضعت المطالبة بتحديد مصير مدينة منبج في إطار رؤيتها للانتقال إلى الحل السياسي اللازمة السورية، وهي رؤية تقوم على إخراج هذه المنطقة من سيطرة الكرد، حيث يبدو المشهد العام بخصوص مستقبل منبج كأنه أمام مجموعة من الخيارات، من أهمها:

١- مواصلة أنقرة الضغط الدبلوماسي على واشنطن، وربما الانتقال خلال الفترة القريبة المقبلة إلى التسخين العسكري في منبج بغية إجبارها على إخراج القوات الكردية من المدينة، وتسليم المدينة إلى قوات درع الفرات التركية.

٢- أن تركيا قد تجد نفسها أمام مشاريع أميركية للتفاهم بشأن مستقبل شمال سوريا، ولعل الطرح الذي قدمه وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون بإقامة منطقة آمنة بعمق ٣٠ كم في شمال سوريا، قد يجد نفسه فوق الطاولة مع جولة تيلرسون في المنطقة. فقد كان ذلك مطلباً لتركيا، وسيحقق لها فوائد استراتيجية تتعلق بالأمن القومي واللاجئين.

٣- إذا تعذر ما سبق، فقد يصار إلى خيار الدفع عبر روسيا للتوصل إلى تفاهم يسمح بوضع المدينة تحت سيطرة القوات السورية النظامية، تكراراً للسيدياريو الذي حصل في الشريط الغربي للمدينة.

٤- إذا تعذرت السيدياريو هوات السابقة، فإن الخيار العسكري يبقى قائماً رغم خطورته، ويبدو أنه يتوقف على تحقيق انتصار عسكري في عفرين، إذ إن مثل هذا الانتصار سيعطي قوة دفع عسكرية كبيرة لتركيا لتوسيع مناطق السيطرة والنفوذ في شمال سوريا، في إطار النطلع إلى المزيد من الدور الإقليمي في الأزمة السورية.

وفي الختام، من الواضح أن الحركة التركية تنصب في اتجاه إنتاج تفاهمات سياسية مع الولايات المتحدة بشأن مصير منبج، مع التلويح الدائم بالخيار العسكري؛ وهو ما يجعل من مصير هذه المدينة امتحاناً فعلياً للعلاقة التركية-الأميركية في المرحلة المقبلة. ■

## منبج.. المعركة الفاصلة في العلاقات الأميركية التركية

لن تنسحب من منبج.

وهكذا يشهد الخلاف بينهما في ظل غياب الثقة وتراكم المشكلات والخلافات، حيث باتت تركيا ترى أن اللغة الدبلوماسية الأميركية - التي تحاول التوفيق بين العلاقة التاريخية مع أنقرة والحليف الكردي الجديد عبر لعبة التوازنات - مجرد أسلوب دبلوماسي للتهرب من المطالب التركية، وأن مثل هذا الأسلوب لم يعد ينطلي عليها.

وعليه؛ فإن أنقرة باتت تطالب بأعمال حقيقية، لا سيما في ما يتعلق بوقف الدعم العسكري للقوات الكردية في سوريا، فيما لا ترفض واشنطن هذه المطالب التركية. ومن هنا؛ فإن خطر الصدام في منبج قد يصبح واقعاً، ما لم تنتج الجهود الدبلوماسية والسياسية بين الجانبين تفاهمات تفرض على الميدان.

## انتظار حسم عفرين

من الواضح، أن عملية منبج تبدو مرتبطة - إلى حد كبير - بمصير العملية العسكرية التركية في عفرين، وفي انتظار نتيجة هذه المعركة ثمة سؤال أساسي يطرح نفسه هنا، وهو: هل بات الصدام بين أنقرة وواشنطن في منبج واقعاً فعلاً؟

تقول صفحات العلاقة التاريخية بينهما إن وزير الخارجية الأميركي هنري كيسنجر اجتمع برئيس الوزراء التركي الراحل بولند أجاويد عشية العملية العسكرية التركية في شمال قبرص عام ١٩٧٤، وخرج حينها بقناعة تفيد بأن تركيا ستقوم بهذه العملية، علماً بأن أجاويد رفض إخباره بذلك.

ولعل ما ولد هذه القناعة لدى كيسنجر هو العلاقات المتوترة حينها بين الجانبين، وهي تشبه ما هي عليه الآن من توتر وغياب للثقة وتراكم للخلافات إلى حد التهديد بإجراءات متبادلة. ومع أن الظروف مختلفة تماماً كما

تحولت قضية الصراع على منبج السورية إلى محطة صراع محلية وإقليمية ودولية، منذ سيطرة قوات سورية الديمقراطية عام ٢٠١٦ على المدينة بعد معركة مع تنظيم الدولة الإسلامية (داعش) دامت عدة أشهر.

فتركيا - التي تسعى لمنع إقامة كيان كردي شمال شرقي سوريا - ترى أن بقاء هذه المدينة تحت سيطرة هذه القوات يشكل خطراً على أمنها القومي، نظراً لأنها تبقى إمكانية وصل الكانتونات الكردية في شرقي الفرات بمنطقة عفرين، عبر محور الشيخ عيسى - منبج - أعزاز - تل رفعت.

وعليه؛ فإن أنقرة تسعى إلى إخراج المدينة من سيطرة الكرد، حيث تقول إن الولايات المتحدة تعهدت لها - في وقت سابق - بإخراج هذه القوات منها، وهو ما لم يتم حتى الآن.

## امتحان علاقة الطرفين

اليوم، مع تواصل العملية العسكرية التركية في عفرين، تحول الخلاف التركي - الأميركي على منبج إلى شكل من أشكال الاشتباك الدبلوماسي والسياسي والإعلامي بين البلدين، فتركيا تطالب الولايات المتحدة بسحب قواتها منها، فيما ترد واشنطن بالرفض.

ولعل التصريحات المتناقضة لمسؤولي البلدين - عقب الاتصال الهاتفي الأخير بين الرئيسين رجب طيب أردوغان ودونالد ترامب (٢٤ كانون الثاني الماضي)، الذي كان يؤمل منه إزالة الخلافات - تكشف عن عمق هذا الخلاف واحتمال تفاقمه في ظل الأجندة المختلفة للجانبين.

يقول أردوغان إن القوات التركية ستتجه - بعد عفرين - إلى منبج ثم تواصل تمددها حتى الحدود العراقية، وترد إدارة ترامب عليه بالقول إن عملية عفرين يجب أن تكون محدودة والاطول، وأن القوات الأميركية

## «قضايا الحل النهائي» في سوريا خلافات الدستور والانتخابات

بقلم: حسين عبد العزيز

سيكون من بوابة الدستور والانتخابات. لكن يبدو -من وثيقته المعدلة ذات الـ ١٢ بنداً- أن الأمم المتحدة تميل إلى تعديل الدستور الحالي المكتوب عام ٢٠١٢، بحيث ترقى التعديلات إلى تغيير جوهر في منظوقه. بالنسبة إلى المعارضة، لا يلي تعديل الدستور الحالي مطالبها، ولذلك رفض رئيس هيئة المفاوضات نصر الحريري مخرجات مؤتمر سوتشي المتعلقة بتشكيل لجنة دستورية، لأن سوريا تحتاج إلى دستور جديد.

جوهر موقف المعارضة يتركز على مبدأ المرحلة الانتقالية الذي يتضمن تشكيل هيئة حكم مطلقة الصلاحيات، الأمر الذي دفعها إلى الاعتراض على وثيقة دي ميستورا لأنها لم تلحظ بيان «جنييف ١» وبنوده الرئيسية المتعلقة بالانتقال السياسي.

وتعتقد المعارضة أن تعديل الدستور القديم يعني شرعية النظام الحالي، ولا قيمة للتفاوض بشأن الدستور ما لم يكن الهدف تحقيق النقلة السياسية الكبرى، فلا إمكانية لاختزال الانتقال السياسي بمجرد تعديلات بسيطة في الدستور والقانون الانتخابي. أما النظام، فيرفض -من حيث المبدأ- الحديث عن دستور جديد، بل يرفض أي إعلان دستوري أو لجنة دستورية تتشكل مناصفة بينه وبين المعارضة، ويصر على إجراء تعديلات بسيطة في الدستور الحالي لا ترقى إلى تغيير جوهر في بنيته.

كما رفض الحوض في تفاصيل الجيش، واكتفى بالتأكيد على دعم الجيش في محاربة الإرهاب، لكن عرض وكالة أنباء «سانا» الرسمية البيان الختامي لمؤتمر سوتشي -بعد تغيير في مضمونه- يظهر الموقف الحقيقي للنظام من هذه المسألة.

ومع أن النظام والمعارضة يؤدان خضوع الجيش للدستور، إلا أن كلا منهما لديه موقف مباين لموقف الآخر: فالنظام يعتبر الجيش خاضعاً للرئاسة بموجب المادة ١٠٣ من دستور ٢٠١٢: «رئيس الجمهورية هو القائد الأعلى للجيش والقوات المسلحة، ويصدر جميع القرارات والأوامر اللازمة لممارسة هذه السلطة، وله حق التفويض ببعض هذه السلطات». أما المعارضة فتعتبر أن الجيش يجب أن يخضع لسلطات الحكم الانتقالي، أو للحكومة بعد اتمام التسوية.

المؤسسات الأمنية: تحدثت وثيقة دي ميستورا-

شهدت الأشهر الثلاثة الماضية تفصلات مهمة على صعيد مسار التسوية السورية، بحيث بدأت تتبلور المواقف السياسية للأطراف المحلية والدولية.

وخلال هذه الفترة طرحت أربع أوراق بشأن التسوية: ورقة المبعوث الأممي إلى سوريا ستيفان دي ميستورا ذات البنود الـ ١٢، وورقة رد المعارضة على الوثيقة، والورقة الخماسية التي قدمها وزير الخارجية الأميركي إلى دي ميستورا عشية مفاوضات فيينا الأخيرة، والبيان الختامي لـ «مؤتمر الحوار الوطني» السوري في سوتشي.

ومع أن جميع هذه الأوراق لم تدخل في تفاصيل المسائل المطروحة، إلا أنها حددت إلى حد كبير معالم مواقف الأطراف من قضايا الحل النهائي، إن صح التعبير: وفي مقدمتها الدستور والانتخابات.

### لماذا البدء بالدستور؟

توصل المجتمع الدولي إلى قناعة بأن إنجاز تسوية سياسية شاملة وذات قيادة واضحة المعالم أمر مستحيل. واكتشف المبعوث الأممي -ومعه الولايات المتحدة- أن البدء بالتراتب الذي حدده القرار الدولي رقم ٢٢٥٤ (الحكم ثم الدستور ثم الانتخابات) لن يفضي إلى أية نتائج، ذلك أن البند الأول (الحكم) يتضمن تقاسماً للسلطة.

وهي أولاً، مسألة في غاية التعقيد بسبب تشابك النظام مع الدولة؛ وثانياً، بسبب تعقد بنية المؤسسات الأمنية والعسكرية؛ وثالثاً، بسبب أن النظام ليس في وارد التنازل بداية عن جزء من سلطاته دون معرفة إلى أين سينتهي المسار السياسي.

لذلك لجأت الأمم المتحدة إلى سلتّي الدستور والانتخابات، فمن شأن التوصل إلى دستور جديد أو إعلان دستوري، وصيغة متفق عليها للانتخابات، أن تبلور تصوراً واضحاً لشكل الحكم المقبل.

هنا ميّز دي ميستورا بوضوح بين التفاوض السياسي والترتيب الزمني على أرض الواقع؛ فالبدء بمناقشة سلتّي الدستور والانتخابات لا يعني تجاوز الترتيب الزمني الذي حدده القرار ٢٢٥٤، فعلى أرض الواقع يجب أن تستهدف عملية التغيير شكل الحكم، ولكن انطلاقاً من الدستور والانتخابات.

### أهم نقاط الخلاف

لم يضع دي ميستورا معالم محددة لتغيير-تعديل الدستور، وإن اكتفى بالقول إن تغيير النظام السوري

## ارتفاع حصيلة قتلى هجمات النظام السوري على الغوطة الشرقية إلى ٥٨

ارتفعت حصيلة ضحايا هجمات النظام السوري، على منطقة الغوطة الشرقية المحاصرة بريف العاصمة دمشق إلى ٥٨ مدنياً بينهم نساء وأطفال، وإصابة ٤٥ آخرين.

وأفاد مراسلون بأن قوات النظام والمليشيات الداعمة لها، نفذت هجمات جوية وبرية يوم الاثنين، على مناطق سكنية، بمدن دوما وحرسنا وسقبا، وبلدات حمورية ومسرابا والمرج وجسرين وكفر بطنا وعين ترما والشيوقنية وزمكا وبيت سوي في الغوطة الشرقية.

وبحسب مصادر في الدفاع المدني (الخوذ البيضاء)، أدت الغارات الجوية على بلدة حمورية إلى مقتل ٢٠ مدنياً، بينهم نساء وأطفال، فيما قتل ١٤ مدنياً في قصف جوي وبري على مدينة سقبا، وأربعة مدنيين في غارات على بلدة جسرين، واثنان في بلدة كفر بطنا، ومدني واحد في بلدة زمكا.

وأضافت المصادر أن قصفاً برياً وآخر بالبراميل المتفجرة للنظام على بلدة بيت سوي، أدّى إلى مقتل ١٧ مدنياً وإصابة ٤٥ آخرين. وأضافت المصادر أن الجرحى نقلوا إلى المركز الطبية وسط مخاوف من ارتفاع حصيلة الضحايا في ظل استمرار هجمات النظام السوري.

وتشكل الغوطة الشرقية إحدى مناطق «خفض التوتر» التي اتفق عليها في محادثات العاصمة الكازاخية أستانة في ٢٠١٧، بضمانة كل من تركيا وروسيا وإيران، وهي آخر معقل للمعارضة قرب العاصمة، وتحاصرها قوات النظام منذ ٢٠١٢.



سوتشي عن بناء مؤسسات أمنية ومخابرات تحفظ الأمن، وتخضع لسيادة القانون وتعمل وفقاً للدستور والقانون وتحترم حقوق الإنسان، فيما تشدد الفقرة الخامسة من رد المعارضة على وثيقة دي ميستورا، على إعادة هيكلة وتشكيل المؤسسات الأمنية، وخضوعها للقانون وفق معايير احترام الحريات الأساسية وحقوق الإنسان.

هذه الرؤية تقترب تماماً من الرؤية الأميركية المطروحة في الورقة الخماسية التي قدمها وزير الخارجية الأميركي ريكس تيلرسون إلى المبعوث الأممي، عندما أكدت ضرورة خضوع الجيش للسلطات المدنية، واستخدام كلمة «المدنية» له دلالاته، حيث يُفترض أن يكون منصب الرئيس مدنياً أيضاً، غير أن الورقة الخماسية تقصد الحكومة وليس الرئيس.

الدستور والقانون كلاهما عبارة عن مجموعة من القواعد الملزمة التي تنظم أمور الدولة، لكن الدستور هو الأصل والأعلى رتبة ولا يجوز سن قانون يخالفه، والقوانين قابلة للتغيير بشكل أسهل من الدستور.

الانتخابات: على غرار مسألة الدستور لم تتطرق وثيقة دي ميستورا لمسألة الانتخابات، بخلاف وثيقته الأولى التي قدمها في آذار ٢٠١٦، التي استندت حرفياً إلى الفقرة الرابعة من القرار الدولي رقم ٢٢٥٤.

بالنسبة إلى المعارضة: فإنها تتمسك بحرفية القرار الدولي ٢٢٥٤، وتضيف عليه ضرورة إجراء انتخابات برلمانية ورئاسية، بما يستجيب لمتطلبات الحوكمة وأعلى المعايير الدولية من حيث الشفافية والمساءلة، وتشمل جميع السوريين الذين تحق لهم المشاركة، بمن فيهم أولئك الذين يعيشون في المهجر.

أما النظام فما زال يتهرب من الحديث عن هذه المسألة؛ وبعد ضغط روسي خرج القصر الجمهوري السوري ببيان، يؤكد استعداد دمشق لإجراء انتخابات برلمانية فقط دون ذكر للانتخابات الرئاسية.

وفي ما يتعلق بعملية الإشراف على الانتخابات: تطالب المعارضة بأن تكون تحت إشراف كامل من الأمم

المتحدة، فيما يرفض النظام ذلك باتتاً، مع قبوله وجود مراقبين دوليين يختارهم هو، وهذا يعني رفض النظام لجوهر الفقرة الرابعة من القرار الدولي ٢٢٥٤.

### بين روسيا وأميركا

على مدار السنوات السابقة لم تعلن واشنطن أي موقف تفصيلي ما يمكن تسميته قضايا الحل النهائي في سوريا، وكانت الورقة الخماسية التي قدمها تيلرسون إلى دي ميستورا أول ورقة تفصيلية توضح الموقف الأميركي، وإن كانت هذه الورقة غير رسمية.

تطالب الورقة بتقليص صلاحيات الرئيس للوصول إلى مستوى من التوازن بين صلاحياته وصلاحيات رئيس الوزراء، مع ضمانات لاستقلال المؤسسات المركزية الأخرى والإدارات الإقليمية، في إشارة إلى الإدارات المحلية.

كما تطالب الورقة بإشراف الأمم المتحدة على الانتخابات، وبمشاركة الناخبين واللاجئين بموجب القرار ٢٢٥٤، بحيث تؤسس مؤسسات وفق معايير دولية تشرف على الانتخابات، بما فيها هيئة انتخابية مهنية وحيادية ومتوازنة، وتطبيق إجراءات بناء الثقة وتوفير البيئة المحايدة لإجراء الانتخابات.

صحيح أن العاصمتين (واشنطن وموسكو) تعتقدان أن أية صيغة إصلاحية ستتتهي بتخفيض صلاحيات مؤسسة الرئاسة والمؤسسة الأمنية لصالح المعارضة، لكن بين العاصمتين خلافات حادة لم تظهر طبيعتها بوضوح: منها مثلاً أنهما لم تبيّنا: ما هي حدود الإصلاح السياسي والإداري؛ وما هو مصير بشار الأسد بعد إنجاز هذا الإصلاح؟ ■

## أردوغان؛ نقترح من النصر في عفرين .. وتركيا البلد الوحيد الذي حارب داعش بالمعنى الحقيقي



قال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن عملية «غصن الزيتون» ضد مليشيات وحدات حماية الشعب الكردية YPG في عفرين تقترب من النصر مع مرور كل يوم، مؤكداً أن القوات المسلحة التركية استطاعت تأمين أكثر من ٣٠٠ كلم ٢ خلال العملية العسكرية ضد المسلحين في عفرين.

جاء ذلك خلال كلمة له أمام جمهور غير قبيل انعقاد تجمع أعضاء حزب العدالة والتنمية في مقاطعة أفيون في وسط الأناضول قال فيها: «كنا صبورين، وأبلغنا (المسلحين) بأن يعرفوا حدودهم، لكن أولئك الموجودين داخل حدود بلادنا استمروا في نشاطهم. لأربعين عاماً، عانت أمتنا كثيراً من الإرهابيين في الداخل، والآن فإن هؤلاء الإرهابيين يتعاونون مع أولئك الإرهابيين في سوريا، لكننا تقترب من النصر مع مرور كل يوم».

ولفت أردوغان خلال كلمته إلى أن تركيا تريد مساعدة اللاجئين السوريين على العودة إلى بلادهم، وأنه ليس هناك أي أطماع لبلاده في سوريا، قائلاً: «هذا ما تكافح من أجله الآن ولا نضع أعيننا على أراضي سوريا». تجدد الإشارة إلى أن رئاسة هيئة الأركان التركية تقول إن عملية «غصن الزيتون» تهدف إلى إيجاد الأمن والاستقرار على حدود تركيا وفي المنطقة.

في غضون ذلك، وجه وزير الخارجية مولود تشاويش أوغلو انتقاداً إلى الولايات المتحدة، مشيراً إلى أن من الخطأ التمييز بين المنظمات الإرهابية.

وقال وزير الخارجية في كلمة له في مؤتمر ميونخ للأمن: «إن الدين دعوا حركة طالبان ضد روسيا في أفغانستان، منشغلون بـ(طالبان) حالياً. إن من الخطأ تقديم الدعم إلى منظمة إرهابية للوقوف ضد أي دولة». وقال الرئيس التركي رجب طيب أردوغان، إن بلاده هي الدولة الوحيدة التي حاربت عناصر تنظيم داعش الإرهابي في المنطقة بالمعنى الحقيقي.

جاءت تصريحات أردوغان هذه في كلمة ألقاها لدى حضوره المؤتمر السادس لحزب العدالة والتنمية في العاصمة أنقرة. وأوضح أردوغان أن القوات التركية

تمكنت من تحييد أكثر من ثلاثة آلاف إرهابي من تنظيم داعش خلال عملية درع الفرات.

وأضاف أردوغان أن السلطات الأمنية في بلاده استطاعت خلال السنوات السابقة اعتقال الآلاف من العناصر الإرهابية التابعة للتنظيم المذكور، ومنعت انتقال المقاتلين الأجانب إلى الداخل السوري عبر الأراضي التركية.

وفي ما يتعلق بمنظمة حزب العمال الكردستاني، قال أردوغان إن «بي كي كي» الإرهابية، واحدة من أكبر التنظيمات الإرهابية إجراماً في العالم، وأن القوات التركية تكافحها منذ ٣٤ عاماً.

وانتقد أردوغان الموقف الأمريكي والوعود التي قطعتها الإدارة الأميركية لتركيا دون تنفيذ، مبيناً أنه تابحت مراراً مع الرئيس الأمريكي السابق باراك أوباما، إلا أن واشنطن خدعت تركيا دائماً وقامت بإلهاؤها.

وأكد الرئيس التركي أنه لا يمكن اتخاذ قرار على طاولة المباحثات في أي قضية تتعلق بمنطقة الشرق الأوسط، دون وجود تركيا والرجوع إليها.

ورفع أردوغان في ختام خطابه بأعضاء حزبه، يديه بشعار «رابعة»، كما رفعت الجماهير أيديهم، مستعدين ذكرى إطلاق هذا الشعار. ■

## ملاحق فشل «صفقة القرن» بموازاة فشل ترامب

التقليدية. أولاً، اختار ترامب فريقه من يهود متطرفين، ينظرون بعين واحدة لواحدة من أعقد القضايا على وجه الأرض، ليس لهذا السبب فقط، فقد تساقط الكثيرون من مستشاريه تبعاً، ممن لم يعودوا يحتملون تهور رئيسهم وجهه في السياسة.

لحساب إسرائيل، أطلقت إدارة ترامب تهديدات صعبة بشأن الملف النووي الإيراني، ولكنها فشلت حتى الآن في اتخاذ خطوة نحو قبول أو الانسحاب أو مراجعة هذا الملف؛ بسبب اعتراض كل الأطراف التي شاركت في صناعة الاتفاق.

وعلى صعيد العلاقات الأمريكية الأوروبية، أدت التصريحات غير المحسوبة والمنهورة للرئيس ترامب إلى فجوة، وأزمة ثقة في العلاقات يمكن أن تقسم ما كان يعرف بالمعسكر الغربي إلى معسكرين أو أكثر، بما يؤدي إلى تعزيز استقلالية أوروبا، التي ستوجه للبحث عن مصالحها، وإقامة علاقات مع الأقطاب الأخرى، لضمان هذه المصالح. أمريكا لم تعد مستعدة أو قادرة على حماية حلفائها أو الاحتفاظ

بعلاقة إيجابية معها، نظراً لتعارض المصالح والسياسات، ومثال تركيا حاضر بقوة، خصوصاً في ميدان الاختبار السوري. وكذلك فإن السياسة الأمريكية تتراجع على المستوى الكوني، بعد أن وضعت الإدارة الأمريكية نفسها في مواجهة مع الأمم المتحدة، وقراراتها ومواقفها، بعد أن اصطفت

ما من أساليب على القرار الأمريكي المتهور بشأن القدس، وأيضاً بشأن «الأونروا»، يقدم العديد من المؤشرات على أن الولايات المتحدة لا تمتلك القدرة المطلقة على فرض سياساتها وأجنداتها ومصالحها في العالم، خصوصاً في الشرق الأوسط، وهو ميدان الاختبار الذي أرادته إدارة الرئيس دونالد ترامب.

وإذا كانت الولايات المتحدة، لا تزال تدير سياساتها واستراتيجياتها انطلاقاً من وهم امتلاك القدرة المطلقة، فإن إسرائيل هي الأخرى تكتشف حتى وإن لم تعترف بأنها هي الأخرى لا تمتلك ما تفقده الولايات المتحدة. عالم اليوم هو عالم متعدد الأقطاب، ما يترتب على الإدارة الأمريكية هو الاعتراف بفعالية الآخرين ومصالحهم وقدراتهم، فإزاء ملفات الشرق الأوسط مثلاً، يشكل الحضور الروسي عاملاً مهماً لا يمكن أي سياسة أمريكية أو غير أمريكية أن تتجاهل أهميته. مراجعة سريعة لما مضى من وقت على انتخاب ترامب تشير إلى أن هذه الإدارة، دمّرت الكثير من المفاصل التي تتمتع بها السياسة الأمريكية



بقلم: طلال عوكل

إلى جانب إسرائيل التي ترفض تاريخياً الاعتراف بقرارات الأمم المتحدة وتتصرف كدولة فوق القانون.

في مختبر القضية الفلسطينية، تسقط السياسة الأمريكية في فخ الانحياز الكامل إلى إسرائيل، دون أن تأخذ بالاعتبار العامل الفلسطيني الذي يملك القدرة على إفشال محاولات الإدارة الأمريكية لفرض «صفقة القرن» التي تراهن عليها مع حليفها إسرائيل.

توهمت الإدارة الأمريكية أن الفلسطينيين سيكونون أمام خيارين لا ثالث لهما، إما أن يستسلموا أمام الإرادة الأمريكية الإسرائيلية، أو أنهم سيجدون أنفسهم وحدهم في صحراء السياسة العربية والإقليمية.

بعد وقت قصير من الإعلان أن «صفقة القرن»، قد تقفز عن الطرف الفلسطيني الرافض للرعاية الأمريكية، وأنها لن تكون موضع مفاوضات، عادت الإدارة الأمريكية للحديث عن التزامها بتحقيق السلام في المنطقة، وتبحث عن وسطاء لإقناع الفلسطينيين بالعودة عن قرار مقاطعة الدور الأمريكي.

لم تدرك الإدارة الأمريكية أن الفلسطينيين يملكون حق الفيتو، على كل ما يتعلق بملف العلاقات الإسرائيلية العربية، وأن أياً من الدول العربية المعنية بتمرير «صفقة القرن» لا تجرؤ على تجاوز الموقف الفلسطيني، ليس بإمكان الولايات المتحدة،

أن تجزئ آليات فرض أو تحقيق «صفقة القرن»، من خلال اعتماد سياسة تجاهل الفلسطينيين، وترك إسرائيل تنفذ ما تريد من مخططات، وأن تعمل في الجهة المقابلة على إنجاح ملف تطبيع العلاقات العربية الإسرائيلية، انطلاقاً من أولوية مواجهة الخطر الإيراني. محاولات الإدارة للاستدارة وتلطيف لهجتها وسياساتها إزاء الموضوع الفلسطيني لم تنفع في إقناع القيادة الفلسطينية في التحول عن موقفها، ولم تنفع، أيضاً، محاولات ابتزاز الموقف الفلسطيني من خلال التلويح بورقة المال.

فوق هذا وذاك، يشكل اختبار السبت الماضي على الجبهة الشمالية، عاملاً مهماً، يقصف في العمق الثقة بالتحالف الأمريكي الإسرائيلي من قبل من يعتقدون أن «صفقة القرن» قد توفر لهم الدعم والحماية في مواجهة الخطر الإيراني.

تكتشف الولايات المتحدة وإسرائيل أن أيديهما ليست حرة في التصرف، وأن النظام السوري وحلفاءه جاهزون للرد والتحدي، وإلحاق أذى كبير بإسرائيل التي لم تعد محصنة، ويمكن أن تدفع ثمنًا باهظاً في أية مواجهة قادمة.

لا نستطيع الحديث عن غياب دور أمريكي عن التأثير والفعل في هذه المنطقة، ولكن لا نستطيع تجاهل تغير موازين القوى، والوجود الروسي الذي يؤسس لتوسيع دوره ومصالحه في هذه المنطقة.

احتمالات فشل «صفقة القرن» واردة بقوة، طالما لم تتراجع الإدارة الأمريكية عن قراراتها، وانحيازها لإسرائيل، فيما تكن قوة الموقف الفلسطيني في ضعفه، وفي إمسائه برقبة أي حل سياسي يستهدف إنهاء الصراع الفلسطيني والعربي الإسرائيلي. بقي أن ينتبه الفلسطينيون إلى جبهتهم الداخلية والقيام بما يتوجب عليهم عمله بشأن استجماع قواهم. ■

## حملة اعتقالات إسرائيلية تطال ٢٢ فلسطينياً من الضفة الغربية والقدس



شنت قوات الاحتلال الإسرائيلي، فجر يوم الإثنين، حملة اعتقالات واسعة في الضفة الغربية والقدس المحتلتين، طالت ٢٢ مواطناً فلسطينياً، عقب دهم وتفقيش منازلهم؛ قبل أن تقوم بنقلهم لجهات غير معلومة. وأعلن جيش الاحتلال في بيان له، أن قواته اعتقلت ١٦ فلسطينياً، بدعوى أنهم «مطلوبون» لممارستهم أنشطة

تتعلق بالمقاومة الشعبية ضد أهداف إسرائيلية. وزعم الاحتلال غثور جيشه على قنبلة محلية الصنع خلال حملة تفقيش ومداهمة في بيت لحم (جنوب القدس المحتلة). وذكر مراسل «قدس برس» في الخليل، أن قوات الاحتلال اعتقلت المسن سليمان عبد القادر التميمي (٧٥ عاماً)، عقب اقتحام وتفقيش منزله في المدينة.

ورصدت «قدس برس» اعتقال قوات الاحتلال لستة فلسطينيين من القدس، خمسة من بلدة سلوان جنوب المسجد الأقصى، وآخر من بلدة الرام شمالي المدينة المحتلة. واعتقلت قوات الاحتلال ثلاثة مواطنين من قلقيلية (شمال القدس)، وأربعة من نابلس، بينهم اثنان من بلدة بيتا جنوبي المدينة، ومواطن من بلدة بيت فجار جنوبي شرق بيت لحم، وثالثاً من بلدة تقوع قرب المدينة.

وقال مراسل «قدس برس» في نابلس، إن قوات الاحتلال اعتقلت فجر الإثنين ناصر العاصي؛ عم المطارد عبد الحكيم العاصي الذي يتهمه الاحتلال بتنفيذ عملية طعن قرب مستوطن «أرائيل» وقتل مستوطن إسرائيلي. واندلعت فجر اليوم مواجهات بين جنود الاحتلال وشبان فلسطينيين خلال اقتحام مدينتي نابلس وبيت لحم، وتشهد الضفة الغربية بشكل شبه يومي اعتقالات في صفوف الفلسطينيين على يد الجيش الإسرائيلي، إذ تشير إحصائيات رسمية إلى وجود نحو سبعة آلاف معتقل في سجون الاحتلال.

### تشجيع جثمانى شهيدين

شجعت الجماهير الفلسطينية، يوم السبت، جثمانى الشهيدين نمر الجمل وحمزة زماعرة، بعد أن سلمت سلطات الاحتلال الإسرائيلية جثمانيهما المحتجزين لديها، الليلة الماضية.

ففي بلدة «حلحول» شمالي الخليل، شيع الآلاف

واستشهد الجمل، بعد تنفيذ عملية إطلاق نار داخل مستوطنة «هار أدار»، قتل خلالها ثلاثة جنود إسرائيليين في ٢٦ أيلول الماضي، وعلى إثره قامت سلطات الاحتلال بهدم منزل عائلته. وانطلق موكب التشييع من «مجمع فلسطين» الطي في رام الله، إلى مسقط رأسه، وصولاً إلى منزل العائلة، لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة، قبل أن يوارى الثرى في مقبرة القرية، بعد أن أديت عليه صلاة الجنازة، بمشاركة حاشدة من الأهالي. وسلمت سلطات الاحتلال مساء الجمعة، الشهيدين حمزة زماعرة ونمر الجمل، بعد احتجازهم في ثلاجته، فيما بقي ١٦ جثماناً محتجزاً، بينهم خمسة شهداء سحب الاحتلال جثامهم من نفق تم استهدافه جنوب غزة في أواخر تشرين الأول الماضي. ■

## رام الله تحمّل الاحتلال مسؤولية التصعيد في غزة

الإسرائيلي سلاحق المسؤولين ويصفي الحساب معهم، على حد تعبيره. وكان أربعة جنود إسرائيليين أصيبوا جراء انفجار عبوة ناسفة في مركبتهم. وترجح تحقيقات جيش الاحتلال أن العبوة زرعت يوم الجمعة وتم تفجيرها عن بعد.

وحمل مسؤولون عسكريون إسرائيليون حركة المقاومة الإسلامية (حماس) المسؤولية، رغم إقرارهم بأن نفذت التفجير منظمات خارجة عن طوعها، وفق قولهم. كما أن العملية لم تتبن مسؤوليتها أي جهة فلسطينية.

وهدد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو برد «قاس» على إصابة جنوده. وقصف جيش الاحتلال أكثر من عشرة أهداف في أرجاء القطاع، مما أسفر عن استشهاد شابين في حي السلام بمدينة رفح جنوبي القطاع.

ودوّت صفارات الإنذار في بلدات إسرائيلية متاخمة لقطاع غزة، وأصاب صاروخ أطلق من غزة منزلاً في مستوطنة «شاعر هانيغف» دون وقوع إصابات. ■

حملت الحكومة الفلسطينية الاحتلال مسؤولية التصعيد في قطاع غزة، بينما حملت إسرائيل المقاومة الفلسطينية بغزة المسؤولية عن هجوم أسفر عن إصابة أربعة جنود على الحدود مع القطاع.

وقالت الحكومة الفلسطينية في بيان أصدرته يوم الأحد في رام الله إن الاحتلال يتحمل مسؤولية التصعيد العدواني الخطير في غزة، وإن وجود الاحتلال وتبعاته هو السبب الأول والأخير للتوتر المحتدم وسبب التدهور على كافة الأصعدة في المنطقة.

وأضاف البيان أن القضية الفلسطينية تواجه هذه الأيام أسوأ وأصعب التحديات التي يقتضي التغلب عليها تحقيق المصالحة الوطنية وإرساء أسس الوحدة الوطنية.

في المقابل، اتهم وزير الدفاع الإسرائيلي أفغدور لبيرمان لجان المقاومة الشعبية الفلسطينية في قطاع غزة بالمسؤولية عن كمين العلم وتفجير عبوة ناسفة وإصابة أربعة جنود على السياج الأمني عند الحدود مع غزة. وأضاف في حديث لموقع تابع لصحيفة «يديعوت أحرونوت» أن الجيش



## عباس: مستعدون لتبادل طيف للأراضي مع إسرائيل ولا تنازل عن القدس الشرقية

قال الرئيس الفلسطيني محمود عباس، يوم الثلاثاء، إنه مستعد لاستئناف المفاوضات مع إسرائيل فوراً، تشمل تبادل طيفاً للأراضي، دون التنازل عن القدس الشرقية أو أي من قرارات الشرعية الدولية. وفي كلمة له خلال جلسة بمجلس الأمن، عقدت لمناقشة القضية الفلسطينية، طالب عباس بألية سلام دولية متعددة الأطراف، وتطبيق مبادرة السلام العربية، وتجميد القرار الأمريكي باعتبار القدس عاصمة لإسرائيل.

كما دعا لعقد مؤتمر دولي للسلام منتصف العام الجاري، تشارك فيه كل الأطراف الفاعلة؛ على أساس تحقيق حل الدولتين وفق حدود عام ١٩٦٧.

وشدد على ضرورة التوقف عن اتخاذ خطوات أحادية خلال فترة المفاوضات، وأن مخرجاتها ستعرض لاستفتاء شعبي؛ «إعمالاً للديمقراطية وتحقيقاً للشرعية». ومنذ نيسان ٢٠١٤ توقفت مفاوضات السلام بين الجانبين، الفلسطيني والإسرائيلي، بسبب رفض تل أبيب وقف الاستيطان والقبول بحدود ما قبل حرب عام ١٩٦٧ كأساس لحل الدولتين.

وأكد عباس أن «جميع الدول العربية والإسلامية مستعدة للاعتراف بإسرائيل بعد قيام الدولة الفلسطينية». وذكر المجتمع الدولي بوجود ستة ملايين لاجئ خلفتهم النكبة (عام ١٩٤٨)، متسائلاً عن مصيرهم في ظل قرار واشنطن لتقليص مخصصات وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين «الأونروا». وفي ٢٣ كانون ثاني الماضي، أبلغت الإدارة الأمريكية «أونروا» رسمياً، حجب ٦٥ مليون دولار من ميزانيتها المخصصة للعام الحالي، في حين ستبقى على مساعدة بقيمة ٦٠ مليوناً، مشيرة أن المبلغ المعلق سينظر فيه مستقبلاً. وطالب الرئيس الفلسطيني بتوفير حماية دولية لشعبه، وقال: «أصبحنا سلطة دون سلطة، والاحتلال أصبح دون كلفة»، مشدداً أن على إسرائيل تحمّل مسؤوليتها كقوة احتلال، في الضفة الغربية وقطاع غزة، وأبدى عباس استغرابه من استمرار وجود منظمة التحرير الفلسطينية على قوائم الإرهاب في الولايات المتحدة، بذريعة قرار الكونغرس صدر عام ١٩٨٧، وفرض قيود مؤخرًا على عمل بعثة المنظمة لدى واشنطن.

وفور انتهائه كلمته، غادر عباس قاعة مجلس الأمن، دون الاستماع إلى كلمة المندوب الإسرائيلي، داني دانون، وبقية المتحدثين. وفي تشرين الثاني الماضي، أبلغت الإدارة الأمريكية منظمة التحرير الفلسطينية أنها ستغلق مكتبها بواشنطن في حال لم تشارك بمفاوضات «مباشرة وهادئة من أجل التوصل إلى اتفاقية سلام مع إسرائيل».

وفي ٦ كانون الأول، أعلن الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، اعتبار القدس (بشقيها الشرقي والغربي) عاصمة لإسرائيل، ونقل سفارة بلاده من تل أبيب إلى المدينة المحتلة، ما أشعل غضباً فلسطينياً ورفضاً دولياً

واسعاً، دفع إلى الحديث عن إنهاء «الاحتكار» الأمريكي لرعاية عملية السلام.

يشار إلى أن فكرة «تبادل الأراضي» تقوم على ضم عدد من البلدات الفلسطينية داخل الأراضي الإسرائيلية (أراضي عام ١٩٤٨)، إلى الدولة الفلسطينية، مقابل ضم المستوطنات الإسرائيلية القريبة من خط الهدنة لعام ١٩٤٩ (المعروف باسم حدود ١٩٦٧) إلى إسرائيل.

### نتن ياهو عباس لم يأت بجديد

قال رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو يوم الثلاثاء، تعليقا على خطاب الرئيس الفلسطيني محمود عباس أمام مجلس الأمن، الثلاثاء، إنه «لم يأت بجديد».

## نتن ياهو يصف توقيع اتفاق تصدير الغاز لمصر بيوم عيد

قدم مكعب في عام ٢٠١٧.

وتتوقع مصر تجاوز إنتاج الغاز الطبيعي حاجز ٦ مليارات قدم مكعب قبل نهاية العام الجاري، بعد استقرار إنتاج حقل ظهر قبالة البحر المتوسط، الذي يراوح حالياً بين ٣٥٠ - ٤٠٠ مليون قدم مكعب.

وقال وزير الطاقة الإسرائيلي يوفال شتاينتز إن اتفاقية تصدير الغاز ستقوي العلاقات بين تل أبيب والقاهرة. بالمقابل، نقلت وكالة رويترز عن مصدر حكومي مصري - طلب عدم نشر اسمه - أن القاهرة لن تستورد الغاز الطبيعي من الخارج، وأضاف معلقاً على الصفقة أن «شركات خاصة دولية ستستورد الغاز من الخارج في إطار توفير احتياجاتها، بالإضافة إلى إسالة الغاز وإعادة تصديره».

### تفاصيل الاتفاقية

وأوضحت شركة ديليك الإسرائيلية للحفر أن الشركاء في حقل الغاز الإسرائيلي تمار ولوثيان وقعوا اتفاقية مع شركة دولفينوس المصرية لتصدير ٦٥ مليار متر مكعب من الغاز الإسرائيلي إلى مصر، وتبلغ مدة اتفاقية التصدير عشرة أعوام، وأشار المدير التنفيذي لشركة «ديليك» يوسي أبو إلى أن الاتفاق مع مصر هو الأول من صفقات أخرى محتملة في المستقبل. وتبحث ديليك خيارات عدة لنقل الغاز الإسرائيلي إلى مصر، ومنها استخدام خط أنابيب غاز شرق المتوسط، أما الخيار الآخر فسيكون تصدير الغاز باستخدام خط الأنابيب الأردني الإسرائيلي الذي يجري بناؤه.

يشار إلى أن الأردن أبرم في كانون الأول ٢٠١٥ اتفاقاً لاستيراد ٨,٥ ملايين متر مكعب يومياً من الغاز الإسرائيلي لمدة ١٥ عاماً. ■

قال وزير البترول المصري طارق الملا، مساء الإثنين، إن بلاده لا تمانع استيراد القطاع الخاص للغاز الطبيعي من إسرائيل مقابل ثلاثة شروط. وأضاف الملا خلال مداخلة هاتفية مع قناة فضائية خاصة، أن الشروط الثلاثة تتمثل في «موافقة الحكومة، وأن يحقق الغاز المستورد قيمة مضافة للاقتصاد المصري، فضلاً عن تسوية قضية التحكيم بين البلدين».

وقضت محكمة سويسرية بتغريم مصر مليار دولار لمصلحة شركة الكهرباء الإسرائيلية نهاية نيسان ٢٠١٧، بسبب مسؤولية الأضرار الناجمة عن الهجمات المتكررة على خط الأنابيب الذي كان يزود «إسرائيل» بالغاز. وقالت وزارة البترول المصرية حينذاك إنها لا تعلق على القرار الصادر في هذا التحكيم حيث إنها ليست طرفاً فيه. وكانت مصر تتابع الغاز إلى إسرائيل، لكن الاتفاق انهار عام ٢٠١٢ بعد هجمات شنّها على مدار شهور مسلحون على خط الأنابيب في شبه جزيرة سيناء.

وفي وقت سابق، أعلنت شركة «ديليك» الإسرائيلية توقيع اتفاقية لتوريد الغاز الإسرائيلي إلى شركة «دولفينوس» المصرية (خاصة) بقيمة ١٥ مليار دولار على مدى عشر سنوات.

ورحب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو بتوقيع اتفاقية تصدير الغاز الإسرائيلي إلى مصر. قائلاً: «إنه يوم عيد».

وجاء إعلان توقيع توريد الغاز الإسرائيلي لمصر، في ظل تصريحات رسمية مصرية متكررة عن تحقيق الاكتفاء الذاتي نهاية العام الحالي، ووقف الاستيراد من الخارج بحلول ٢٠١٩.

وأعلنت مصر مؤخراً وصول إنتاجها من الغاز الطبيعي إلى ٥,٥ مليارات

## التصعيد الإسرائيلي ضد غزة بغطاء أميركي... ورسائل من المقاومة



ياهو «رد قاس» و«بشكل مناسب» على عملية تفجير العبوة على الحدود، خرج وزير الأمن الإسرائيلي، أفيغدور ليرمان، ليحمل «لجان المقاومة الشعبية» المسؤولية عن العملية. وتوعد باغتيال من يقف وراء عملية التفجير، قائلاً إن «الحادث لم ينته بعد، لأن الإرهابيين لم تتم تصفيتهم حتى الآن». وحمل «حماس» المسؤولية عما يحدث في غزة. وتعتقد الأوساط الفلسطينية أن العملية من تنفيذ أحد الفصيلين الأساسيين في المقاومة، «حماس» و«الجهاد الإسلامي»، رغم عدم إعلانها عن ذلك.

بيعت رسائل للاحتلال الإسرائيلي، وربما آخرين باتوا يتحدثون عن سلاحها وقدراتها في سياق المصالحة الوطنية وتمكين حكومة الوفاق وبسط السلطة الفلسطينية سيطرتها على القطاع.

وقال المتحدث باسم «حماس»، حازم قاسم، إنها ليست «المرحلة الأولى التي تستخدم فيها كتائب القسام المضادات الأرضية»، مشدداً على أن الحركة مصرة على القيام بواجبها بالدفاع عن شعبها ضد أي عدوان إسرائيلي، وستستخدم ما تمتلكه من أدوات لممارسة هذا الحق. ولفت إلى أن «حماس» لن تسمح للاحتلال الإسرائيلي بفرض معادلات جديدة مع المقاومة في قطاع غزة، والاحتلال يتحمل مسؤولية التصعيد على غزة ونتائجها كاملة، مشيراً في الوقت ذاته، إلى أن التصعيد ضد غزة «جزء من عدوان مستمر على كافة الشعب الفلسطيني في الضفة والقدس وأراضي ٤٨». وأشار إلى أن الاحتلال الذي يحاول كسر إرادة الفلسطينيين ومقاومتهم «واهم»، ولن يفلح في كل إجراءاته وتصعيده وعدوانه في ثني المقاومة عن مواصلة القيام بواجبها تجاه شعبها، مؤكداً أن الغطاء

غزة - ضياء خليل

صعد الاحتلال الإسرائيلي، ليل الأحد وفجر الإثنين، من اعتداءاته على قطاع غزة، متخذاً من انفجار عبوة ناسفة بمجموعة جنود إسرائيليين على السياج الحدودي شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع ذريعة لذلك، وإطلاق مزيد من التهديدات باتجاه القطاع. لكن اللافت أن هذا التصعيد يتزامن مع محاولات أميركية لمنح الاحتلال الغطاء لما يقوم به من عدوان وحصار وقصف جوي، وذلك من خلال بيانات أميركية متعددة، تحمّل حركة «حماس» المسؤولية عن أزمات غزة الإنسانية، وأنها تستخدم المدنيين دروعاً بشرية. في موازاة ذلك، لم تغوّت المقاومة الفلسطينية، هذه المرة فرصة بعث رسائل مختلفة عن كل المرات السابقة، من خلال ما أعلنته كتائب القسام، الذراع العسكرية لحركة «حماس»، من أن مضاداتها الأرضية استهدفت الطيران الحربي الإسرائيلي خلال إغاراته على أهداف في القطاع.

وكان التصعيد الإسرائيلي قد بدأ مساء السبت عدوانه، إذ أغار طيران الاحتلال الإسرائيلي على نحو ١٨ موقعا للمقاومة وعلى أراض زراعية بزعم أن فيها أنفاقاً تحفرها المقاومة للوصول إلى الأراضي الفلسطينية المحتلة، وذلك بعد انفجار عبوة ناسفة بجنود إسرائيليين على السياج الحدودي شرق مدينة خان يونس جنوب القطاع، وهي العملية التي أصيب فيها أربعة جنود، اثنان منهم بجراح خطيرة. واستشهد فلسطينيان، وجرح اثنان، جراء قصف إسرائيلي استهدف مجموعة من الفلسطينيين مساء السبت، شرق مدينة رفح جنوبي قطاع غزة. وتمكّن الطواقم الطبية، صباح الأحد، من انتشال جثمانين شهيدين. وفيما توعد رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن

الأميركي الممنوح للاحتلال، والمزاعم المتتالية، هي عدوان واضح ضد الشعب الفلسطيني ومقاومته وضد كل العرب والمسلمين.

وذهب فلسطينيون إلى الاعتقاد بأن ردة الفعل الإسرائيلية، والتحريض المبالغ فيه بعد عملية التفجير، جاءت أيضاً لمنع استمرار الحراك الحدودي الجماهيري الذي ينظم كل يوم جمعة، وفي أوقات متفرقة منذ إعلان الرئيس الأميركي دونالد ترامب، القدس المحتلة «عاصمة» لدولة الاحتلال. وقال آخرون إن إسرائيل استبقت مسيرة العودة الكبرى التي يجري التخطيط لها عبر اجتياز الحدود بأعداد كبيرة، للتأكيد أنها ستتعامل بعنف وبقوة لمنع أي تظاهرة حدودية، وهي التي تخشى من كل من يقترب من الحدود والسياس الفاصل. وليس أدل على ذلك، مما أعلنته قيادة المنطقة الجنوبية في جيش الاحتلال الإسرائيلي من أن طريقة التعامل مع التظاهرات القريبة من السياج بغزة ستختلف تماماً من الآن فصاعداً، رغم أنها كانت تواجه بعنف مفرط وأدت إلى استشهاد عشرات الفلسطينيين وإصابة المئات في الأسابيع الأخيرة.

وفي هذا السياق، رفضت «حماس» في قطاع غزة يوم الأحد، الاتهامات الأميركية. واستنكرت الحركة إقرار مجلس النواب الأميركي مشروع قانون يفرض عقوبات على «حماس» بدعوى استخدامها المدنيين كدروع بشرية. ويحتاج تشريع القانون إلى إقرار من قبل مجلس الشيوخ، وتوقيع ترامب، من أجل أن يصبح قانوناً. وقال المتحدث باسم «حماس»، فوزي برهوم، إن خطوة واشنطن «تسويق للرواية الإسرائيلية واصطفاف مع الاحتلال الإسرائيلي»، لافتاً إلى أنها «استهداف واضح للشعب الفلسطيني وحقوقه المشروعة، وعلى رأسها حقه في الدفاع عن نفسه ومقاومة الاحتلال». وكانت واشنطن أدرجت أواخر الشهر الماضي، اسم رئيس المكتب السياسي لـ «حماس»، إسماعيل هنية، على قائمة العقوبات ضد الشخصيات والتنظيمات الإرهابية، في حين وصفت الحركة القرار بـ «المثير للسخرية». ■



# هل حسم الجيش المصري خياره بين عنان والسيسي؟

بقلم: مهنا الحبيب

المعارضة متصاعدة، ولذلك سقط خيار التمسك بعودة الرئيس مرسي.

وليس ذلك -بحسب هذه القوى- تخلياً عنه، وإنما عملياً تحول وضع الرئيس مرسي والمضطهدين من حركة ٢٥ يناير إلى مشاريع قتل في سجون السيسي ومطارداته اليوم. وتحت ملف إنساني اضطراري لا سياسي؛ باتت القضية هي تأمين سلامة من تبقى منهم بعد مذابح السيسي، وهذا يعني أن أطيافاً واسعة أدركت أن لا سبيل للعودة إلى ثقافة ثورة يناير دون تحريك المياه الراكدة، داخل القوة الكبرى والوحيدة في التأثير وهي الجيش المصري، وإطلاق عنان المتوقع للمعتقلين، ورفع المطاردة الأمنية كي تنتفس مصر، ولنلاحظ هنا أن هذا الموقف مشترك داخل بعض دوائر النظام وداخل المعارضة.

وبالتالي إن أي سيناريو يتبناه الجيش المصري



بالبنطاغون أيضاً -مثل نظيره التركي- يهيمن على كل شخصيات العسكر المصري.

وبالتالي فإن هناك مساحة لم تحسم في المستقبل السياسي القريب لمصر، ونرجح أنه قريب في غضون ثلاث إلى خمس سنوات، وليس بالضرورة في موسم الانتخابات الكرنفالية الذي تعدّه مهرجانات السيسي.

ونلاحظ هنا مسألة هامة، هي أن روح «أبو ظبي» وطريقة تعاملها -التي نفذت على شقيق، والشيخ عبد الله بن علي آل ثاني، وفشلت مع عنان، ونفذها السيسي لكن بتوتر بالغ.

وهنا نقطة مهمة جداً، هي أن أبو ظبي فقدت غالب حلفائها الذين استخدمهم التنظيم الخاص في ٣٠ حزيران ٢٠١٣، ولم تبدِ الرياض أي موقف بشأن ما يتردد عن علاقة عنان وطلنطاوي بها، وهذا خاضع لارتهاق قرارها اليوم لدى مشروع أبو ظبي.

غير أن زيادة اضطراب علاقة السيسي بغريق مؤثر في التنظيم الخاص، والخشية من أن سياساته ستوصل إلى إسقاط كامل اللعبة السياسية، لن تقف معه كتلة الجيش أمام مشروع أبو ظبي صامتة. كما أن الرياض مستقبلاً -وبالذات لو تعثر مشروع طيّبة الجنوب اليمني- قد تختلف حساباتها، خاصة برفع الغطاء عن السيسي، والغالب أن التنظيم الخاص في الجيش يرصد هذه العملية والأوضاع الإقليمية التي قد تؤثر على أي حراك مفاجئ قد يقوم به، سواء بدفع السيسي لانتخابات أخرى والزج بعنان فيها، أو بتنفيذ انقلاب عسكري.

هنا، وحين نعيد المرجعة إلى المشهد السياسي القومي؛ نلاحظ أن القوى السياسية باتت منهكة، وفشل

من المقصود بقرار التغيير في الجيش المصري؟ وأين تكمن الدولة العميقة؟ وهل فكك الرئيس السيسي لصالحه هذه الدولة في الجيش والحزب الوطني ولوبي الفساد الضخم؟ أم أن كتلة هذه الدولة العميقة لا تزال تتحرك بمرور وتستنطيع إحداث الفارق، كما فعلت حين شجعت «مبارك» على التنازل، ثم حين نحت عمر سليمان، ثم حين درجت فترة الثورة الانتقالية قبل دنفها، ثم حين فاز محمد مرسي، وكمنت له في ٣٠ حزيران، ثم حين أسقطت الثورة كلياً بانقلاب ٣ تموز ٢٠١٣.

هذه دوائر مستمرة، ودلالات واضحة على أن ما يُصطلح عليه بالتنظيم الخاص داخل القوات المسلحة هو الذراع الأقوى، وهو صاحب السيادة التنفيذية.

وفي نموذج أنقرة وصراع تركيا القديم، وبعد أن فشل انقلاب ١٥ تموز ٢٠١٦؛ خرجت تفاصيل حساسة لأول مرة عن تاريخ «جناح الناتو» الذي نظم الانقلاب، واتضح أن تاريخ هذا الجناح متوارث قديماً بين الضباط المتقاعدین والحاليين. أي أنه «لوبي» يستنسخ نفسه منذ عقود، ويُقدّم بـ«جناح الناتو» في الجيش التركي كتلة الضباط التي ورثت عهد مصطفى كمال أتاتورك، ثم مزجته بعلاقة قوية مع واشنطن عبر البنطاغون، وكانت صدقتها بتل أبيب قوية وموثوقة، وسيطرت على كتلة سياسية وإعلامية واقتصادية في تركيا.

وكانت تخضع دائماً لقراراتها وتوجهاتها في إدارة الحياة السياسية بتركيا، حتى وقع الانقلاب الأخير، وقد نفذ الرئيس رجب طيب أردوغان سلسلة تفكيك منهجية لهذا الجناح، الذي يرى مراقبون أنه لا يزال له حضوره وقواعده في القوات المسلحة التركية، لكن الرئاسة أنهكتة كثيراً.

فأين يكمن المقابل في الحالة المصرية؟ وهل بقي هذا النظام الخاص في وضعه؟ وهل المشير محمد حسين طنطاوي هو رأسه، أو له فيه قوة رمزية رغم تقاعده؟

وكيف تحول سامي عنان -الذي كان يُشار إليه في حملات سابقة في غالب خطاب حراك ٢٥ يناير والإخوان المسلمين بأنه وجهه للنظام الخاص- إلى عسكري مرموق وسياسي مقبول؟ فهل ترمّد عنان على النظام الخاص أم أن السيسي اخترق هذا النظام وأعاد تشكيله؟

وهل صحيح ما كان يسوق بكثافة من وضع كبار ضباط القوات المسلحة المصرية في نمط واحد، من حيث هيمنة فكرة المصالح والعلاقات الجديدة مع أبو ظبي كراع للمشروع السياسي الذي أسقط ثورة ٢٥ يناير في كل مراحلها، وأن التنظيم الخاص ذو العلاقة الوثيقة

## مصر: د. عبد المنعم أبو الفتوح و١٥ آخرين على لائحة الإرهاب



أدرجت محكمة جنايات القاهرة الدكتور عبد المنعم أبو الفتوح و١٥ آخرين على لائحة الإرهاب، لانضمامهم إلى جماعة أسست على خلاف القانون، الغرض منها تغيير نظام الحكم بالقوة، وشرعية الخروج على الحاكم.

وطلبت «مذكرة» للنائب العام المستشار نبيل صادق إلى المحكمة، إدراج أبو الفتوح وآخرين على لائحة الإرهابيين، في ضوء ما كشفت عنه التحقيقات وتحريات قطاع الأمن الوطني التي تسلمتها النيابة، والتي تؤكد أن أبو الفتوح ومن معه تولوا قيادة جماعة أسست على خلاف القانون تستهدف الإضرار بمصالح الدولة المصرية ومقدراتها.

وكانت نيابة أمن الدولة العليا أمرت الخميس الماضي، بحبس أبو الفتوح ١٥ يوماً احتياطياً على ذمة التحقيقات، بعدما أسندت إليه اتهامات بنشر أخبار كاذبة وإذاعتها من شأنها الإضرار بالمصالح القومية للبلاد، وتولي قيادة جماعة أسست على خلاف أحكام القانون، الغرض منها تعطيل أحكام الدستور والقوانين ومنع مؤسسات الدولة والسلطات العامة من ممارسة أعمالها والاعتداء على الحرية الشخصية للمواطنين والإضرار بالوحدة الوطنية والسلام الاجتماعي. ■

## المستشار «هشام جنينة».. في الصحة والمرض!

بقلم: سليم عزوز

دون أن يتورط فيها هو بالصوت والصورة!

فصاحبنا عمل قاضياً، ويعرف خطورة ما قال، فضلاً عن أنه ليس الشخصية المنهورة التي يدفعه تهوُّره إلى التورط، لشعوره بالإمانة بعد الاعتداء عليه من قبل الشبيحة الأمنيين، ولعل حذره يمثل أحد عيوب شخصيته، فقد كان الطريق ممهداً أمامه لقيادة حركة الجماهير المتعطشة لقائد، بعد الإطاحة به من رئاسة الجهاز المركزي للحسابات، لكنه خيب آمال الكثيرين فيه، لحذره وانضباطه، وقد كان يريد أن يمارس استقامته الوظيفية دون أن يخسر عبد الفتاح السيسي. وظل على هذا النحو حتى بعد الاعتداء عليه، حيث طالب «الرئيس عبد الفتاح السيسي بتعيين حراسه» على منزله، وكان المعتدي هو «الطرف الثالث» الذي لم يجز التوصل إليه؛ ومحاولته استمالة السيسي لمدة ثلاث سنوات قضاها في الوظيفة العمومية؛ هو ما دفع كثيرين من رافضي الانقلاب إلى اعتباره من الأعداء، والشتماته فيه، مع كل أزمة يتعرض لها، فلا تكتمل إنسانية المرء عندهم إلا إذا خرج للشارع وهو يهتف: «مرسي رئيس ومعاد الشرعية»!

إما أنه مستند إلى جهات نافذة في البلد تملك حمايته، وإما أنه «فاقد للوعي»، ولقدرة على السيطرة على كلامه، فقدم للسيسي خدمة عمره في التنكيل به وبصاحبه الفريق سامي عنان!

قلت لزملائي إنه بدلي كما لو أن جهة عليا في البلاد قد سيطرت عليه وحرصته لأن يقول ما قال، لأهميته وخطورته، وإنه في معيبتها، وإنها قادرة على حمايته، فهل يعقل أن يقول هذا من تلقاء نفسه، وهو في لياقته الذهنية، ويتمتع بسلامة قواه العقلية؟

هل غرّبه؟ هل استدرك للقضاء عليه؟ وربما طي صفحة «سامي عنان»، وهذا هو المهم، فإذا كان قرار اختيار «هشام جنينة»، وقبله اختيار

كان تقدير المبدئي، أن هناك شيئاً ما خطأ في الموضوع؛ فلو كانت الأشباح هي التي تسيطر على لسان المستشار «هشام جنينة»، لما نطقت بما نطق به في المقابلة التلفزيونية الغربية، التي بدا فيه الرجل مسلوب الإرادة! لم يظهر من قام بهذا اللقاء، واكتفى بظهور صوته، فهل خشي من أن يجعله الحوار عرضة للتنكيل الأمني؟ وهل يعتقد أنه سيكون بعيداً عن «العلم الأمني»، ومن المؤكد أن منزل الرجل يخضع للمراقبة الأمنية على مدار الساعة، بعد المحاولة الفاشلة لاختطافه، والقيام بالاعتداء عليه من قبل «شبيحة» كل الدلائل تؤكد أنهم تابعون لأجهزة الأمن؟!

لا أعرف إن كان الفتى اعلامياً محترفاً، بحسب التعريف القانوني للاحتراف أو أنه هاو، لكن المؤكد أنه لا يعمل في موقع «هاف بوست» الذي بث المقابلة؛ التي سمعت في البداية أن ما جاء فيها نشر على وكالة «رويترز» بدون إذاعة الفيديو، وأن من قام بها لا يعمل أيضاً في هذه الوكالة، وأنه عرضها عليها، كما عرضها على الموقع المذكور عقب الفوز بها، لنجد أنفسنا أمام سؤال لا بد من طرحه قبل اللوج إلى الموضوع، وباعتباره يمثل الشكل الذي هو جزء من النظام العام، بحسب أهل القانون!

إن أول سؤال يمكن أن يكون «هشام جنينة» قد طرحه على من اتصل به ليجري حواراً معه، هو أين سيبت هذا الحوار؟ ولا سيما أنه شخصية قضائية كالمستشار هشام جنينة.. فهل يعقل أن يكون «جنينة» قد أجرى الحوار، وانتظر أن يعثر المحاور على جهة تبته؟!

في الموضوع، استقبلت ما قاله باستغراب شديد، وهو يقول إن الفريق «سامي عنان» لديه وفائق جرى تسريبها للخارج تكشف الطرف الثالث. وكان لافتاً أن «المحاور» يطرح سؤاله، ليجيب «جنينة» باستفاضة، فلم يكن واقعاً تحت إلحاح من يحاوره!

حتى لو كان ما قاله «هشام جنينة» رسالة تهديد لحماية صاحبه، فليس هكذا ترسل الرسائل السياسية، فهناك ألف طريقة وطريقة لإرسالها

«حازم حسني»، نائبين له وكنوة لدولته المدنية، هو الاختيار الصحيح، وأوقف مزايده الرافضين له باعتباره شخصية عسكرية، والدعوة المعلنه هي ينبغي طي صفحة العسكر إلى النهاية، فها هو أحد النواة الصلبة لدولة «عنان» يتهاوى؟!



عندما يكون الحوار الصحفي مكتوباً، يمكن التلاعب به، لكن حوارها كان متلفراً، ولم يقل إنه

تعرض لمونتاج أخل بمضمونه مع سبق الإصرار والترصد! لقد فاجأت هيئة الدفاع الرأي العام في بيان لها، وهي تطلب من النيابة العسكرية عرض «الموكل هشام جنينة» لمستشفى متخصص لتابعته حالته، وعلى أساس أنه يعاني من صدمة نفسية نالت من توازنه العصبي؛ لأنه أدلى بما أدلى به من حديث صحفي وهو في حالة انهيار في الحالة الصحية العامة جراء صدمة التعدي عليه، وما كتبه له الأطباء من مسكنات ومهدئات ذات آثار سلبية يقينية على الوعي والإدراك الكاملين.

ومع خيبة الأمل، سيواجه المستشار «جنينة» بالوجه الآخر لقسوة المجتمع، الذي يربط بين المرض النفسي والجون، والذي يرى في تعرض إنسان لصدمة عصبية ما يفقده الثقة والاعتبار. فالزعماء لا يمرضون أصلاً، فما الببال لو كنا أمام مرض نفسي.

لقد انتهى «هشام جنينة» كما انتهى «البرادعي» من قبل؛ لأنهما لم يكونا مؤهلين للدور المطلوب منهما القيام به، ولو على غير رغبة منهما، فنتج من نفع الجماهير أداء سلبي، عاد على البلد كله بالسوء، وأضر بمصلحة الأول وأسرته واستقرارها العام لقيام راعيها بدور لم توطن نفسها له!

خرج «البرادعي» إلى الخارج، وقد وسعه بيته، ونتمنى التماس العذر القانوني لهشام جنينة ليجرح إلى بيته وأسرته. فكل ميسر لما خلق له، وليس كل الشرفاء مؤهلين لأن يكونوا زعماء سياسيين!

وقديماً قال المتنوفه، إن من المأسي أن يكلف المرء نفسه من البلاء ما لا يطيق! ■

## عودة مئات العائلات النازحة إلى ديالى

أعلن المجلس المحلي لناحية جلولة في محافظة ديالى عودة ١٢٨٧ عائلة نازحة إلى مناطقها، فيما حذرت نائبة عن محافظة الأنبار من أن أكثر من ٧٥ في المئة من سكان المحافظة سيحرمون التصويت في الانتخابات المقبلة.

وقال رئيس لجنة إعادة النازحين الموقفة في جلولة ولهان قدوري، إن «١٢٨٧ عائلة نازحة بدأت بالعودة إلى منازلها في قرى الطليح ومناطق أخرى من جلولة شمال شرقي ديالى»، لافتاً إلى أن «عودة العائلات أتت بعد صدور الموافقات الرسمية وتدقيق ملفاتها الأمنية».

وأكدت مصادر مطلعة، أن «اتفاقاً عقد بين الحكومة والسلطات المحلية للمحافظة المحررة من داعش وقيادة عملياتها، يقضي بتأمين عودة جميع النازحين إلى مناطقهم وتسهيل الإجراءات لا سيما تلك المتعلقة بتشابه أسماء بعض العائدين مع مطلوبين للقضاء».

## اعتقال مقربين من نتن ياهو في قضية فساد



توقعت مصادر صحافية إسرائيلية أن تستدعي الشرطة في الأيام القريبة رئيس الحكومة بنيامين نتن ياهو للتحقيق تحت طائلة التحذير القانوني في الملف الجنائي الجديد الذي فتحته في الأيام الماضية، وتشبه فيه بعلاقات رشوة بين نتن ياهو ومالك شركة «بيزك» للاتصال وموقع «وللا» الإخباري على شبكة الإنترنت رجل الأعمال شأووال ألوفتش، وذلك في أعقاب اعتقال عدد من أقرب المقربين من نتانياهيو وزوجته الذين شكلوا قنوات اتصال بينه ومقربي رجل الأعمال، قالت الشرطة إنها قامت على أساس علاقات «هات وخذ»، أي أن يحصل ألوفتش على منافع مالية كبيرة من وزارة الاتصال في مقابل نشر تقارير صحافية مؤيدة لنتانياهيو وزوجته في الموقع الإخباري والتدخل في مضايمه.

وكشفت صحيفة «معاريف» اعتماداً على تسريبات من الشرطة عن أن المستشار الإعلامي لعائلة نتانياهيو الصحافي نير حيفتس، حاول قبل عامين إقناع قاضية متقاعد بالعمل على إغلاق ملف جنائي ضد زوجة نتانياهيو في مقابل تعيين القاضية مستشارة قضائية للحكومة.

## زعيم المستوطنين يكشف تضاعف عددهم في الضفة

كشف زعيم المستوطنين ياكوف كاتز، أن عدد المستوطنين اليهود في الضفة الغربية المحتلة سجل العام الماضي، نمواً بمعدل الضعف تقريباً من إجمالي عدد سكان «إسرائيل»، متوقفاً نمواً أكبر في السنوات المقبلة.

وعزا كاتز هذا النمو الاستيطاني إلى النمو الطبيعي للسكان الذي يتأثر بالدين كونه يحض على أن تكون الأسر أكبر، وإلى تدني أسعار السكن في الضفة الغربية، كما عزا جزءاً منه إلى الرئيس الأميركي دونالد ترامب، المدعوم من فريق للشرق الأوسط يطغى عليه أنصار المستوطنين، ما ولد مناخاً ودوداً يؤدي إلى نمو المستوطنات، بعد ثماني سنوات من الخلاف مع البيت

الأبيض في عهد الرئيس السابق باراك أوباما.

واعتبر كاتز، وهو مؤسس «إحصائيات السكان اليهود في الضفة الغربية» التي ترعاها مؤسسات «بيت إيل» (منظمة استيطانية بارزة لها علاقات بأقرب مستشاري ترامب للشرق الأوسط)، أن الرئيس الأميركي أعطى رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتن ياهو «الضوء الأخضر» للتهووس ببناء المستوطنات».

## تونس تؤجل طرح المساواة في الإرث



أرجأت تونس النقاش حول مبادرة اشتراعية تتعلق بالحرية الفردية والمساواة في الإرث بين المرأة والرجل إلى ما بعد الانتخابات البلدية المقررة في أيار المقبل. وقالت رئيسة لجنة الحريات الفردية في البرلمان، النائب بشرى بلحاج حميدة إن اللجنة عرضت على الرئيس الباجي قائد السبسي الإصلاحات المرتبطة بالحريات الفردية والمساواة استناداً إلى الدستور والمعايير الدولية لحقوق الإنسان.

ويُنظر أن تحدث «مجلة الحريات الفردية» التي اقترحتها السبسي بدلاً واسعاً في تونس، بخاصة أن متابعين كثيراً اقترحوا مساواة تامة في الإرث بين المرأة والرجل وحق المرأة في إسناد لقبها العائلي إلى أبنائها وإلغاء المهر من شروط عقد الزواج.

ولتجنب التجاذب السياسي حول اقتراحات لجنة الحريات الفردية، أعلنت النائب حميدة وهي ناشطة نسائية بارزة في تونس، عقب لقائها السبسي، إرجاء تقديم تقريرها النهائي إلى شهر حزيران المقبل، عقب الانتخابات البلدية وفق ما جاء في بيان لرئاسة الجمهورية، «مع العمل خلال الفترة القادمة على توسيع دائرة استشاراتها لتكسب توصياتها مزيداً من الدعم والنجاعة».

## الخارجية الروسية: عشرات الضحايا في اشتباك دير الزور

أقرت وزارة الخارجية الروسية، بأن الاشتباك المسلح الذي حصل أخيراً في سوريا، أسفر عن مقتل مواطنين من روسيا وبعض بلدان رابطة الدول المستقلة وإصابة عشرات آخرين بجروح. وقالت إن المساعدة قدمت للمصابين للعودة إلى روسيا وتلقي العلاج في المؤسسات الطبية المختلفة.

وجاء في تعليق صدر عن الوزارة، أن العسكريين من الجيش الروسي لم يشاركو في تلك المواجهة ولم تستخدم خلالها أي معدات عسكرية وتقنية روسية. «ونظراً إلى أن الحديث يدور عن مواطنين من روسيا موجودين في الخارج، نود الإشارة إلى ما يلي: خلال المواجهة العسكرية الأخيرة لم يشارك بأي شكل من الأشكال أي من العسكريين الروس ولا أي من المعدات العسكرية التقنية الروسية. وأسفرت المواجهة عن مقتل مواطنين من روسيا وبلدان رابطة الدول المستقلة، وهو أمر ذكر سابقاً، وهناك جرحي أيضاً، بضع عشرات». وكانت ثلاثة مصادر مطلعة قد أبلغت «رويترز» الأسبوع الماضي أن نحو ٣٠٠ شخص يعملون لحساب شركة عسكرية روسية خاصة على صلة بالكرملين سقطوا بين قتيل وجريح في اشتباك مع الائتلاف

الدولي الذي تقوده الولايات المتحدة في دير الزور بشرق سوريا.

## «إسرائيل» بصدد تشديد قانون «إسكات الأذان»

أوصت لجنة حكومية إسرائيلية منح الشرطة صلاحيات اقتحام المساجد ومصادرة مكبرات الصوت في حال رفع الأذان أو استعمال مكبرات الصوت في الأوقات غير المسموحة.

وبعد أن توصلت اللجنة لتفاهات تعديل مشروع قانون «إسكات الأذان» الذي صادق عليه الكنيست بالقراءة التمهيديّة في مارس الماضي، سترفع هذه التوصيات للمناقشة والمصادقة عليها في لجنة الدستور وعرضها على الكنيست للتصويت.

وينص مشروع القانون على حظر استعمال مكبرات الصوت أو رفع الأذان عبر مكبرات الصوت بالمساجد بين الساعة الحادية عشرة ليلاً وحتى الساعة صباحاً.

وجاء في مسودة القانون أن «مئات آلاف المواطنين في الجليل والنقب والقدس وغيرها وسط البلاد، يعانون بشكل دائم ويومي من الضجيج الناجم عن مكبرات الصوت في المساجد، التي تخلق راحتهم عدة مرات في اليوم، وحتى في ساعات الفجر».

## مولر يوجه تهمة الكذب إلى محام بشأن «التدخل الروسي»

كشّف المدعي العام الأميركي الخاص، روبرت مولر، عن توجيه تهمة الكذب، إلى محام على صلة بمساعد سابق في حملة الرئيس دونالد ترامب، مع تسارع وتيرة التحقيق في تدخل روسيا في الانتخابات الرئاسية.

واتهم فريق محققي مولر، المحامي اليكس فان دير زوان، بالإدلاء عن سابق علم بتصريحات خاطئة بشأن اتصالاته مع المسؤول الكبير السابق في حملة ترامب، ريتشارد غينس، الذي وجهت إليه تهمة تبييض المال ومخالفات ضريبية متصلة بعمله في أوكرانيا.

كما اتهم فان دير زوان، الذي يعمل من لندن لدى مكتب المحاماة العالمي سكدان آرپس، بالكذب بشأن اتصالاته بشخص آخر لم تكشف هويته، بحسب نص الاتهام.

ولم ترد معلومات وافية عن صلته بحملة ترامب، لكنه مثل مكتب المحاماة الذي وظفه في عمل لصالح الحكومة الأوكرانية في ٢٠١٢، أثناء محاكمة رئيسة الوزراء السابقة يوليا تيموشكو بالفساد.

## جوبا تجمّد نشاط وزير خارجيتها

جمّدت حكومة جنوب السودان نشاط وزير الخارجية دينق ألور وطالبته بتقديم استقالته، متهمه إياه بالتآمر ضدها والتحريض على إزاحتها، لدى دوائر غربية. وصرح وزير الإعلام مايكل مكوي بأن دينق ألور يكثف جهوده لفرض عقوبات على جوبا. وأضاف: «نريد أن يستقيل من منصبه، لكنه لا يريد ذلك»، مؤكداً أن الحكومة جردته من صلاحياته بوصفه غير مخلص للنظام. وذكرت تقارير نشرت في جوبا، أن ألور كشف خلال اجتماع رئاسي عن اقتراح أميركي بإبعاد الرئيس سلفاكير ميارديت وزعيم المعارضة المسلحة ريك مشار. وأضافت أن ألور طالب خلال الاجتماع، سلفاكير وأعضاء الحكومة بالتفكير بالطريقة التي يجب التعامل بها مع الاقتراح الأميركي، قاطعاً لهم بأنه لا يوجد بديل غير إبعاد القائدين. وأشار إلى أن واشنطن لن تدعم أي اقتراح للسلام لا يتضمن إبعاد سلفاكير ومشار.

## اللجنة الدولية المستقلة:

### للسوريين الحق في العدالة بكامل أشكالها

إن مشاهدة الوفود السورية خلال الأسابيع الأخيرة، وهي تسافر جواً من وإلى جنيف وفيينا وأستانة، والآن سوتشي للتفاوض بشأن السلام، أمر يعزز الاعتقاد بأن تسوية سياسية للنزاع السوري أضحت على مرمى حجر. فالتساؤل الحقيقي لا يرتبط بوقف القتال، بل بتحقيق العدالة.

لقد عانى الشعب من مأساة جهل الحقيقة بشأن الأقارب المفقودين، ومن الاحتجاز السري أو «الاختفاء»، ومن التعذيب خلال الاحتجاز، ومن التشريد القسري أكثر من مرة. لا يمكن أن نأمل تحقيق سلام مستدام ما لم تتصدّ الأطراف الباحثة عن تسوية جدية للظلم الذي لحق بالشعب السوري.

بدأت الحرب السورية في آذار ٢٠١١ بعد مظاهرات سلمية، قبل أن تتطور سريعاً وبمراة، إلى نزاع مسلح. ومع تكاثر الأطراف الداخلية في هذا النزاع، أدى الدعم العسكري وانضمام عدد من الأطراف والجهات الداعمة الإقليمية والدولية إلى استدامة وتصاعد حدة النزاع، عوض المساهمة في إخماده.

ثم جاء قتل مئات الآلاف من المدنيين، وتشريد أكثر من ستة ملايين مواطن داخليا، في حين أن ١٣ مليون مواطن يظلون بحاجة إلى مساعدة إنسانية. ولقد غادر البلاد أكثر من ستة ملايين سوري. ولم تسقط ضحايا هذه الحرب عن طريق الخطأ، بل نتيجة سياسات وإجراءات متعمدة تستهدف المدنيين بالأساس. إن هذه الأساليب لا تضع على المحك القانون الدولي وحده، بل كذلك المبادئ الأساسية لحقوق الإنسان والمعايير الإنسانية، وعرضت بذلك ضمير العالم للصدمة.

وإذ نسعى، منذ ست سنوات من الآن، إلى تنفيذ ولاية «لجنة الأمم المتحدة» للتحقيق بشأن الجمهورية العربية السورية، توصلنا إلى استنتاجات تصف بدقة ما تحمّله الشعب السوري من مأسا جرائم الإبادة والجرائم ضد الإنسانية وجرائم الحرب.

أيدينا بشدة قيام مجلس الأمن بإحالة الوضع في سورية على المحكمة الجنائية الدولية. وعلى الرغم من وصول المجلس إلى الطريق المسدود في كانون الأول ٢٠١٦، رحبت الجمعية العامة للأمم المتحدة بفكرة إحداث آلية جديدة ومبتكرة، وهي الآلية الدولية المحايدة والمستقلة، بهدف حفظ الأدلة الخاصة بالجرائم المرتكبة في سورية وإعداد ملفات لدعم الجهود المستقبلية الرامية إلى محاكمة مرتكبي الانتهاكات حيثما أمكن العثور عليهم. وتحتاج هذه الآلية إلى دعم الدول الأعضاء في الأمم المتحدة والمحاكم المختصة بمثل هذه الملفات الجنائية، لتتمكن من تحقيق أهدافها.

إن كل العمليات المستمرة والرامية إلى دعوة كل أطراف النزاع إلى طاولة مفاوضات السلام بحاجة إلى مراعاة هذه المسائل. وينبغي أن تشمل المفاوضات السياسية مسألة إطلاق سراح السجناء، ووقف تنفيذ أحكام الإعدام، وإحداث عملية مستقلة ومحايدة لجمع المعلومات التي تسمح بالتعرف إلى المفقودين وضحايا الاختفاء القسري، بهدف بناء الثقة والاطمئنان. ولتعزيز هذه الالتزامات، يجب أن تلتزم كل الأطراف بالإقرار بهوية المحتجزين وبأماكن الاحتجاز، وبالسماح لآلية مستقلة معنية بالرصد بالرفد إليها.

لقد غادر أكثر من نصف الشعب السوري بيوتهم، ويتعين على كل الأطراف تقديم ضمانات بشأن الاحترام الكامل لحقوق اللاجئين والنازحين، بما في ذلك حقوق الأرض والملكية، والحق في الهوية الوطنية وباقي الاستحقاقات الأخرى البالغة الأهمية التي تُمكن الأفراد من استعادة حياتهم الطبيعية.

إن الطريق الطويل والعسير باتجاه تحقيق العدالة لفائدة الشعب السوري والمساءلة بالنسبة إلى المسؤولين عن الجرائم الشنيعة التي ارتكبت، هي مسؤولية مشتركة ملقاة على عاتق المجتمع الدولي، وهذه النتائج لن تتحقق بين عشية وضحاها أو في لمح البصر. نظل بحاجة إلى المبادرات الدالة على حسن النية وتدابير بناء الثقة، كما ينبغي لكل الأطراف في هذا النزاع أن تبدأ اليوم بالعمل من خلال القيام بشكل فوري بإطلاق سراح كل النساء والأطفال والمسجنين والأشخاص ذوي الإعاقة. ونظل على استعداد لتقديم المساعدة للشعب السوري للعبس مجدداً جنباً إلى جنب، وبشكل سلمي: فنحن ندين بذلك للضحايا - أي الناجين - وهذا أضعف الإيمان. ■

## شباب غزة.. شكراً قطر

تنظمت مجموعات شبابية في قطاع غزة وقفة شكر وعرقان لدولة قطر على ما تقدمه من دعم للقطاع، ورفع المشاركون الأعلام القطرية والفلسطينية وصورا لأمير دولة قطر الشيخ تميم بن حمد آل ثاني.

وأشاد المشاركون بما قدمته وما زالت تقدمه دولة قطر لقطاع غزة بداية من عمليات إعادة الإعمار إلى المساعدات الإنسانية والإغاثية، خصوصاً المساعدات الأخيرة التي قدمها أمير دولة قطر بقيمة تسعة ملايين دولار لإنقاذ الوضع الكارثي في وزارة الصحة في ظل توقف عدد من المستشفيات عن العمل.

وأعلنت وزارة الصحة في قطاع غزة يوم الإثنين عودة الحياة إلى المرافق الصحية بعد المنحة القطرية لإغاثة القطاع الصحي، وثلّمت الوزارة المنحة العاجلة التي أعلنتها دولة قطر لإغاثة القطاع الصحي في غزة.

وكان رئيس اللجنة القطرية لإعادة إعمار غزة السفير محمد العمادي قد أعلن في مؤتمر صحفي من مجمع الشفاء الطبي تقديم منحة قطرية بقيمة تسعة ملايين دولار، وقال إنه سيجري بدء صرف المنحة القطرية العاجلة لإنقاذ الوضع الإنساني المتردي في قطاع غزة.

وتشمل المنحة القطرية توفير الطرود الغذائية والبطانيات وشراء غاز الطهي، كما ستغطي شراء الوقود لمراكز وزارة الصحة لمدة شهر واحد، وتتضمن المنحة شراء الأدوية والمستلزمات الطبية وترميم منازل الفقراء لحل مشكلة الإيجارات.

## سباق التسليح النووي حتى نهاية القرن العشرين

ما تسمح به الظروف، وذلك عبر الاحتفاظ بقوات تكون من الضخامة بحيث تستطيع أن تدمر كل الطاقات العسكرية والمدنية والهيكل الاجتماعية للخصم، إذا ما نشبت حرب نووية تامة بينهما.

ورغم سباق التسليح والتنافس المحموم بين القوتين العظميين؛ فقد برزت أصوات منذ الخمسينات مناهضة لعمليات الاختبار والتسليح النووي، خاصة بعد أن أُجري ما بين حزيران ١٩٤٥ وكانون الأول ١٩٥٣ أكثر من ٥٠ انفجاراً نووياً تجريبياً.

بدأت أولى المحاولات للحد من انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٦٣، حيث وقّعت ١٣٥ دولة على اتفاقية سُمّيت بمعاهدة الحد الجزئي من الاختبارات النووية، وأُشرفت الأمم المتحدة على هذه المعاهدة، علماً بأن الصين وفرنسا لم توقعا عليها رغم أنهما من الدول ذات الكفاءة النووية.

في عام ١٩٦٨؛ وقّعت على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، ولكن الهند والباكستان لم توقعا عليها، فيما انسحبت منها كوريا الشمالية عام ٢٠٠٣، وفي ١٩٧٨ قدمت أميركا تعهداً بعدم اللجوء إلى استخدام السلاح النووي ضد الدول التي لا تمتلكه، ثم التزمت الدول النووية الأخرى، كما وقعت أميركا على معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية عام ١٩٩٤.

وفي ١٠ أيلول ١٩٩٦ أُقرت معاهدة جديدة سُمّيت «معاهدة الحد الكلي من إجراء الاختبارات النووية»، وفيها مُنع إجراء أي تفجير للقنابل النووية، حتى لأغراض سلمية، ووقّعت عليها ٧١ دولة فيما تأخرت ٤١ دولة عن التوقيع أو المصادقة على توقيعها. ■

بقلم: فايز الدويري

العمل المتخذ لمواجهة أي شكل من أشكال العدوان بقدرة تدميرية هائلة، وهي الاستراتيجية التي تبنتها أميركا بداية خمسينات القرن العشرين، إذ بلور أسسها جون فوستر دالاس.

٤- استراتيجية الرد المرن (الاستجابة المرنة): وتعرف بأنها المقدرة على القيام برد فعل حاسم على أي تهديد أو هجوم، بما يتناسب وظروف الصراع. وقد بلور الإطار النظري لها رئيس هيئة الأركان المشتركة الأميركية الجنرال ماكسويل تيلر وتبنتها بلاده في ستينات القرن الماضي.

٥- نظرية التدمير المؤكد: وضع هذه النظرية وزير الدفاع الأميركي روبرت ماكنمارا، ومفادها أن تعزز أميركا مقدرتها على الرد بالضربة الثانية إلى أقصى

التي تؤدي لانشطارها إلى عدّة أجزاء، وكل جزء مكون بعد الانشطار الأولي يملك نيوترونات لتحفيز انشطار آخر، وهكذا تتولد سلسلة من الانشطارات.

٢- الأسلحة الاندماجية: ويكمن مصدر قوتها في عملية الاندماج النووي الناتج عن اتحاد نوى (جمع نواة) خفيفة الكتلة مثل عنصر الديتريوم وعنصر الليثيوم، لتكوين عناصر أثقل من ناحية الكتلة منتجة كميات كبيرة من الطاقة، ويطلق على هذه القنابل الهيدروجينية.

٣- الأسلحة النووية التجميعة: وتجري صناعتها بخطوتين بدمج كتلتين، كل منهما دون الكتلة الحرجة للوصول إلى الكتلة فوق الحرجة، ومنها القنابل ذات الانشطار فوق المصوب وقنابل الانشطار ذات الضغط العالي.

ويضاف إلى ذلك ما أطلق عليه «القنبلة النظيفة» أي قنبلة النيوترون، وتسمى أيضاً رأس الحربة الإشعاعية، وهي لا تدمر المنشآت ولكنها تبيد الكائنات الحية بكمية النيوترونات المنطلقة منها.

وقد استُخدمت مجموعة من النظم لإيصال القنابل النووية إلى أهدافها، منها الإسقاط الحر والصواريخ الموجهة والصواريخ الجوالة، والمدفعية والكغام الأرضية وقذائف الهاون.

### نظريات التعامل النووي

أدى السباق النووي المحموم بين أميركا والاتحاد السوفياتي إلى ظهور العديد من النظريات الاستراتيجية لتحديد ذلك الخطر وتحييده، ومن أهمها:

١- نظرية الردع النووي: وتعني توافر القدرة التي تُرغم الخصم على التراجع عن تصرف معين، أو إحباط الأهداف التي يتوخاها عبر إلحاق خسارة جسيمة به، ويرى البعض أن الهجوم الأميركي النووي على مدينتي هيروشيما وناغازاكي اليابانيتين هو الذي منع ستالين من نقل قواته من منشوريا للمشاركة في الهجوم الأخير على اليابان.

٢- استراتيجية الاحتواء: وتعتبر أولى حلقات الاستراتيجية الأميركية في عالم ما بعد الحرب العالمية الثانية، وقد وضع أسسها الدبلوماسي الأميركي جورج كينان ونفذها الرئيس الأميركي هاري ترومان، وكانت تمثل الرد على الاستراتيجية التوسعية للاتحاد السوفياتي بتطويقه بجدار سميك من الأحلاف والقواعد العسكرية.

٣- نظرية الرد (الانتقام) الشامل: وتُعرف بأنها

السلاح النووي سلاح فتاك، يستخدم عمليات التفاعل النووي معتمداً في قوته التدميرية على عمليات الانشطار أو الاندماج النووي، ونتيجة لهذه العملية تكون قوة انفجار قنبلة نووية صغيرة أكبر بكثير من قوة انفجار أضخم القنابل التقليدية.

### راهن الانتشار النووي

تم تطوير القنبلة النووية ضمن مشروع مانهاتن خلال الحرب العالمية الثانية، حيث فُجرت أول قنبلة نووية للاختبار في ١٦ تموز ١٩٤٥ بصحراء الاموغوردو (Alamogordo) الأميركية، وكان ذلك الانفجار ثورة في عالم المواد المتفجرة التي كانت تعتمد على الاحتراق السريع لمواد كيميائية، تؤدي إلى نشوء طاقة معتمدة فقط على الإلكترونات في المدار الخارجي للذرة، بينما تستمد القنبلة النووية طاقتها من انشطار نواة الذرة.

وفي ٢٩ آب ١٩٤٩ نفذ الاتحاد السوفياتي أول تفجير تجريبي لقنبلة نووية في كزاخستان، وتلتها بريطانيا عام ١٩٥٢، ثم فرنسا ١٩٦٠.

وقد بدأت مرحلة جديدة من نشر الأسلحة النووية -كوسيلة للدفاع الاستراتيجي- عندما نجح الاتحاد السوفياتي في تصنيع صواريخ ذات رؤوس نووية عابرة للقارات في أيار ١٩٥٧. واستغل جون كندي ذلك في حملته الانتخابية واعداداً بتطوير تقنية الصواريخ الأميركية، وتضييق الفجوة التي كانت تهدد الأمن القومي الأميركي، وكان له ذلك.

توجد خمس دول أعلنت أنها نووية وقامت بتوقيع معاهدة الحد من انتشار الأسلحة النووية، وهي أميركا (٦٩٧٠، رأساً نووياً)، والاتحاد السوفياتي سابقاً/روسيا حالياً (٧٣٠٠، رأس)، وفرنسا (٣٠٠، رأس)، والصين (٢٦٠، رأس)، وبريطانيا (٢١٥، رأس).

وتضاف لهم الهند (١١٠-١٢٠، رأساً)، وباكستان (١٢٠-١٣٠، رأساً). وهي دول غير موقعة، وتمتلك إسرائيل نحو (٢٠٠، رأس نووي)، وكوريا الشمالية (١٠ رؤوس نووية)، فيما تُتهم إيران بالسعي لتطوير برنامجها النووي الذي جرى احتواؤه مؤقتاً عبر اتفاقية «١+٥».

توجد ثلاثة أنواع رئيسية من الأسلحة النووية، وهي:

١- الأسلحة النووية الانشطارية: وتكمن قوتها في عملية الانشطار النووي لعناصر ثقيلة مثل «اليورانيوم ٢٣٥» و«البوتونيوم ٢٣٩»، حيث تحفز هذه العناصر بواسطة تسليط حزمة من النيوترونات على نواتها

## روسيا.. واحتمالات الحرب بين إيران والكيان الصهيوني

بقلم: بشير البكر

كادت أن تندلع الحرب السيت الماضي، على أرض سورية بين إسرائيل وإيران، ولكن جملة من العوامل حالت دون ذلك، أولها التدخل الروسي لدى الطرفين، من أجل ضبط النفس، واحترام قواعد الاشتباك التي وضعتها موسكو منذ تدخلها العسكري المباشر على الأراضي السورية في أيلول ٢٠١٥.

هناك إجماع على أن الطرفين غير مستعدين لخوض الحرب الشاملة في هذا الظرف، لكنها ربما كانت ستقع دون تخطيط مسبق، لو أن الحادث خرج عن مساره قليلاً، وأدى إلى خسائر أكبر في الجانب الإسرائيلي. ومع ذلك، لم يكن رد إسرائيل متناسباً مع «الاستفزاز» الإيراني بإرسال طائرة من دون طيار مسلحة بصاروخ، كي تحوم في أجواء فلسطين المحتلة، وأعلن الجيش الإسرائيلي أن الهجوم الإسرائيلي داخل الأراضي السورية هو الأكبر منذ عام ١٩٨٢.

قامت إسرائيل بـ ١٢ غارة على أهداف عسكرية، منها أربعة أهداف إيرانية، والباقية تابعة لجيش النظام ضمن منظومة الدفاع الجوي التي تحركت بفعالية هذه المرة، وأطلقت ٢٠ صاروخاً باتجاه الطائرات الحربية الإسرائيلية، وأصاب واحد منها، الأمر الذي يشكل مفاجأة في المقاييس كافة.

يجدر هنا التوقف أمام الموقفين الإيراني والروسي، لأن طهران وموسكو تتحكما جزء كبير من سورية، وتتشاطران القرار الرسمي، ولا يمكن أن يحصل تطور من هذا المستوى من دون أن يعنيهما مباشرة. صار واضحاً أن إيران أرادت توجيه عدة رسائل من إرسال الطائرة دون طيار. والهدف الأول هو صرف الاهتمام الإسرائيلي عن التحضيرات الجارية منذ أسبوعين للتصعيد مع حزب الله في لبنان، وجرّها نحو الأراضي السورية. والهدف الثاني محاولة للرد على الغارة الأميركية التي استهدفت الميليشيات التابعة لإيران وروسيا في منطقة شرق الفرات، وذهب ضحيتها أكثر من مائة قتيل من هذه الميليشيات التي تحركت بقرار إيراني، من أجل السيطرة على حقول النفط والغاز في محيط دير الزور التي استولت عليها «قوات سورية الديمقراطية» الكردية. وقد سبق لواشنطن أن أكدت أن منطقة شرق الفرات ستكون خاضعة للسيطرة الكردية فقط.

أما الرسالة الإيرانية الثالثة فموجهة إلى موسكو التي تعمل، يوماً بعد آخر، على الاستحواذ على القسط الأكبر من القرار، في ما يخص الوضع في سورية. وتبين خلال الأشهر الأخيرة أن وتيرة العمل الإيراني الروسي المشترك قد خفت، مع صدور عدة مواقف صريحة بأن روسيا سوف تتكفل بإخراج الميليشيات الإيرانية من سورية، الأمر الذي تعتبره إيران من المحرمات، في وقت بدأت بتكثيف عملية استقدام ميليشيات عراقية إلى سورية، وتوجيه بعضها إلى منطقة الجولان.

لم تكن إيران لترسل طائرة من دون طيار نحو إسرائيل، أو أن ترد إسرائيل بغارات مكثفة على ١٢ هدفاً عسكرياً داخل سورية دون علم موسكو، وكذلك التصدي للغارات باستخدام بطاريات صواريخ سوفياتية الصنع. ومن هنا، يطرح الموقف الروسي شبه المتفجع أسئلة كثيرة. هل أرادت موسكو ترك الطرفين يصلان إلى حافة الحرب، ثم تدخلت لضبط الموقف؟

قد تكون الخطوة الإيرانية ذات أهداف تكتيكية، لكنها طرحت عدة حقائق. الأولى أن احتمال الحرب بين إسرائيل وإيران وارد جداً. الثانية، أن ساحة الحرب بين إيران وإسرائيل لن تكون في لبنان، وإنما في سورية، ولدى إسرائيل أهداف ثمانية. الثالثة، أن روسيا لن تمنع في توجيه إسرائيل ضربة كبيرة إلى إيران في سورية، تنهي وجودها العسكري ونفوذها السياسي كلياً. وهذا الأمر لاحظته خبراء روس تحدثوا عن إيران، أنها بدأت تثير متابع لروسيا، بعدم احترام الخطوط الحمراء التي حددتها إسرائيل لها في سورية، بالاتفاق مع روسيا، وكلها تتعلق بنفوذ إيران وحضورها العسكري في سورية. ■

## عائلة سلمان العودة تزوره لأول مرة بسجنه ماذا قالت؟



تمكنت عائلة الداعية السعودي الشيخ سلمان العودة يوم الثلاثاء الماضي من زيارته لأول مرة في سجن ذهبان بمدينة جدة غربي السعودية، وذلك حسبما ذكر نجله عبد الله في تغريدة على موقع تويتر.

وأوضح عبد الله أن العائلة اطمانت على صحة الشيخ وأنه بحالة طيبة ومفعم بالحياة كعادته، وأن الأجواء إيجابية. وهذه أول مرة تحققت زيارة أهلي للوالد الشيخ سلمان العودة في سجن ذهبان، وهو طيب ومفعم بالحياة كعادته والحمد لله.

ونسأل الله أن يكون الأسوأ قد انتهى. وقبل أسبوع ذكر العودة الابن في تغريدة له على تويتر كذلك أن والده اتصل به من سجن ذهبان وهو بخير وعافية، متمنياً أن يتم الله عليه بالفرج العاجل. ونشر عبد الله العودة نهاية الشهر الماضي تغريدة قال فيها إن والده نقل إلى المستشفى بعدما قضى أكثر من أربعة أشهر في سجن انفرادي.

واعتقل العودة، وهو من أبرز وجوه تيار الصحوة في السعودية منتصف أيلول الماضي ضمن حملة اعتقالات قالت السلطات إنها موجهة ضد أشخاص يعملون لصالح جهات خارجية ضد أمن المملكة.

وقال أحد أفراد الأسرة إن السلطات

السعودية لم تستجوب الشيخ أو توجه اتهاماً إليه، ووضعت في الحبس الانفرادي. وأضاف أنه يعتقد أن الداعية محتجز لأنه لم يمثل لأمر من السلطات بنشر نص محدد على تويتر لدعم حصار قطر الذي تقوده الرياض منذ حزيران الماضي.

وبدلاً من ذلك نشر تغريدة في ٩ أيلول الماضي جاء فيها «اللهم ألف بين قلوبهم لما فيه خير شعوبهم» يقصد بين القادة في السعودية وقطر.

واستكرت هيئات وشخصيات إسلامية اعتقال العودة وعدد من العلماء، داعية إلى الإفراج الفوري عنهم. ■

## تجليات الفشل الإماراتي في الجناية على الهوية الإسلامية

بقلم: محمد الجوادي

السبع التي تضمها دولة الإمارات العربية المتحدة، رغم أنها -بحكم طبيعة النظام الاتحادي- لا تتصل بالعالم في تعبيرها عن اجتهاداتها السياسية داخل كيان دولة الإمارات.

ومع أن الإمارات صادفت كثيراً من عناصر الحظ المواتي في دعوتها الملحة إلى فكرتها؛ فإن الله سبحانه وتعالى قيض للإصالة الإسلامية والعربية من استطاع توظيفها في القضاء المبرم على النيات الإماراتية، بمجرد خروجها من مقم السرية

معنوية، وأنه ليس لنجاتها سبيل من هذا الحصار إلا برفع راية العلمانية بالمعنى المسرف، الذي يسدل على المصطلح -الذي لم يملك من أمره شيئاً- أمنية البعد كلية عن الدين ومجافاته أيضاً. ومن العجيب أن أياً من الدول الخمس الأخرى في مجلس التعاون الخليجي ليست على أي درجة من درجات الاستعداد المعنوي ولا النفسي، للسير وراء الإمارات في التعبير الصريح المتحدي، أو فلنقل في الإعراب الواضح عن قبول مثل هذا التوجه. بل إن الرفض لا يقف عند حدود الدول الخمس في مجلس التعاون، بل يمتد إلى غالبية الإمارات

كان مجلس التعاون الخليجي (تأسس عام ١٩٨١) نموذجاً واعدلاً لمنظمة إقليمية تعاهدية، أتاحت لها عوامل التقارب الموشك على الاتحاد في دينها ولغتها، ونظمها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية والدبلوماسية، والاتصالية والمرورية. وكانت قادرة أيضاً على النجاح في ما بدأت دراسته أو تقلب الرأي فيه، من توحيد سياساتها النقدية والثقافية والرقابية والجوازاتية، والتربوية والعمالية والتجارية والصحية والتأهيلية. لكنها عانت -في السنوات الخمس الأخيرة- من أزمتين فكريتين عاصفتين، كانتا ولا تزالان بمثابة فتيل جاهز للاحتراب الحقيقي، وليس للاختلاف المتصاعد فحسب.

الأزمة الأولى هي أزمة الهوية المتمنة؛ وباختصار شديد غير مخل وغير متجاوز، فإن هذه الأزمة تصاعدت مع إلحاح «أبو ظبي» على إثارة وتفضيل الهوية المفرغة من الإسلام وتعاليمه الحياتية. وقد بدت هذه الرغبة كأنها توجهات حديثة الظهور أو البزوغ على أيدي الحكام الظبانيين الحاليين، حتى وإن كانت لها جذور دالة في ما مضى، مما كان يستكره كثيرون على هذه السلطة سراً من سماحها العلني ببعض الممنوعات الشرعية، دون اضطرار أو حاجة إلى التصريح الرسمي بالرأي في هذا التجاوز الخلفي والاجتماعي والديني. وقد تدرجت التوجهات الجديدة الداعية إلى تفرغ الهوية من الدين حتى وجدت نفسها محاصرة



إلى العلن عبر تسريبات البريد الإلكتروني لعرب الانسحاق الفكري الإماراتي في واشنطن.

لم تكن المواجهة بين التوجهين -الذين كانا لا يزالان غائمين في التعبير عن جوهرهما- من المواجهات التي توصف بأنها سهلة أو صعبة، لكنها كانت مواجهة في وصف المكنون قبل توصيفه، والمعروف أن مثل هذه المواجهات لا تتطلب الإلمام بالدفع بها إلى المبارزة العلنية الحاسمة، للقضاء على تناميها الصامت الخبيث.

وهي بذلك تعتمد على استقصاء كل وسيلة كفيلة بتفجير الخلاف في النواة الصلبة، لإفقاد الكيان العقدي جوهره الضام (أو المؤلف) لأطرافه، ومن ثم تتساقط هذه الأطراف بطريقة تلقائية يتبعثر معها النفوذ الحضاري الواسع للدين الإسلامي.

ومن فضل الله أن سطوة الإمارات لم تكن قد تحسبت أصلاً لوجود ما يمكن توصيفه بأنه تقنية التصويب الذكي، التي استحضرت الهدف وأبرزت معاملة في الميدان، قبل أن تصوب عليه تسديداتها المباركة التي جعلت الإمارات تنصرف تماماً عن المحاجة في ما كانت تستهدفه في قضية الهوية، وعلاقة هذا الاستهداف بمحاصرة قطر سبباً.

ثم تقلصت إمكانية النجاح في تحقيق هذا الاستهداف المتجنبي مع صعود قطر، الذي استند في المقام الأول إلى تعويلها على الإفادة من اعترازها الوثائق بهويتها المستمسكة بالدين.

وفي حقيقة الأمر؛ فإن القضية في هذا التنافس الخفي لم تكن توسطاً ولا اعتدالاً فحسب، على نحو ما تعود السياسيون وصف الرؤى قياساً على موقعها من مسطرة اليمين واليسار؛ بل كان الموقف القطري -في مجمله وتفصيله- تعبيراً عن العدل الإسلامي نفسه، لا عن الاعتدال الفكري الناشئ عن تغليب قيم

## متحدث الحكومة التركية ينفي دخول قوات مرتبطة بالنظام السوري إلى عفرين



وتابع بوزداغ: «تركيا لا تتغاضى عن التهديدات الموجهة ضدها؛ لذا، إن إخراج الإرهابيين من منبج يشكل أمراً في غاية الأهمية بالنسبة إلى مستقبل بلادنا». وقال: «في حال عدم الحصول على نتائج من هذه المباحثات (مع الأمريكين)، فإن الكلمة الأخيرة ستصدر عن تركيا». وأردف: «وعندها ستظهر (تركيا) الإرهابيين في منبج كما تظهرها حالياً في عفرين».

في ١٤ آذار المقبل في العاصمة الروسية موسكو، إضافة إلى اجتماع آخر في ١٦ من الشهر نفسه في العاصمة الكازاخية أستانة. وفي وقت سابق، قال وزير الخارجية التركي مولود جاويش أوغلو في مؤتمر صحفي مع نظيره الأردني أيمن الصفدي إنه «لا مشكلة إن كان النظام السوري سيدخل عفرين من أجل تطهيرها من «بي ب ك»، لكن إن كان دخولهم لحماية هذا التنظيم، فلا أحد يستطيع إيقاف الجنود الأتراك».

نقى المتحدث باسم الحكومة التركية، نائب رئيس الوزراء «بكر بوزداغ» أنباء اعتزام دخول قوات مرتبطة بالنظام السوري إلى عفرين.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي، يوم الاثنين، بمقر رئاسة الوزراء في العاصمة أنقرة، عقب اجتماع للحكومة. وأشار إلى أن الاجتماع بحث قضايا متعلقة بالأمن الداخلي والخارجي للبلاد على رأسها التطورات في سوريا.

وقال بوزداغ: «رغم أن وكالة «سانا» السورية الرسمية أوردت أنباء عن اعتزام قوات مرتبطة بالنظام السوري دخول عفرين، إلا أن السلطات الرسمية لم تؤكد، وبالتالي فهي أنباء لا تمت إلى الحقيقة بصله، ولا علاقة لها بالواقع».

وحذر بوزداغ من أن تفكير النظام السوري بإرسال وحدات عسكرية لحماية تنظيم «بي ب ك/ بي كاكا» الإرهابي في عفرين أو اتخاذ خطوات بهذا الاتجاه، سيؤدي إلى كوارث كبيرة بالنسبة إلى المنطقة.

وحول عملية «غصن الزيتون» الجارية في عفرين حالياً، أشار بوزداغ إلى أن عدد الإرهابيين الذين جرى تحييدهم في إطار العملية بلغ ١٦٥١ إرهابياً.

وشدد على أن العملية مستمرة بحزم حتى تحييد آخر إرهابي في المنطقة، وأن تنظيمي «بي ب ك» و«بي ك» الإرهابيين يعتبران عدواً مشتركاً لتركيا وسوريا.

وقال بهذا الصدد: «لأن التنظيمين تشكلان من أجل تقسيم الدولة في سوريا وأرضها، وزعزعة وحدتها السياسية، كما أنهما يشكلان تهديداً على وحدة أراضي الدولة التركية، وأمن الحدود، وعلى أرواح وممتلكات المواطنين».

وأعرب عن اعتقاده بأن «النظام السوري لن يتخذ خطوة إرسال جنود إلى عفرين، لأن ذلك من شأنه أن يؤدي إلى مشاكل في المنطقة، كما أنه يعني ضوفاً أخضر نحو تقسيم الدولة السورية»، وأضاف: «لذلك فالنظام لن يتخذ خطوة تؤدي إلى تقسيم البلاد».

وحول الاتصال الهاتفي بين الرئيسين التركي رجب طيب أردوغان والرئيس فلاديمير بوتين (في وقت سابق)، بين بوزداغ أن موقفاً ورؤية تركيا وروسيا لم يتغيرا عما كانا عليه قبل انطلاق عملية غصن الزيتون. وتطرق أيضاً إلى الاتصال الهاتفي بين أردوغان ونظيره الإيراني حسن روحاني، مشدداً على أن المحادثات لا تزال متواصلة بين تركيا وإيران وروسيا من أجل إيجاد حل للمشاكل في سوريا. وأعلن أن وزراء خارجية البلدان الثلاثة سيجتمعون

## غضب في ماليزيا لسابقة تطبيع مع إسرائيل



أنظمة الأمم المتحدة، وهي التي قدمت الدعوة للوفد الإسرائيلي وليست الحكومة».

في المقابل، لم تقتنع مؤسسات وأحزاب ماليزية بهذا التنصل من المسؤولية، ونددت بما اعتبرته سابقة تطبيعية قد تضر بشعبية الحكومة الماليزية التي كررت مواقفها برفض إقامة أي علاقات مع إسرائيل.

ورأى البعض في قبول دعوة الأمم المتحدة للإسرائيليين تنازلاً عن السيادة الوطنية الماليزية، حيث قال رئيس مجلس المؤسسات الإسلامية الماليزية عزمي عبد الحميد إن الحكومة هي صاحبة القرار فيمن يستقبل على أرضها أو يرفض. ■

وصف سياسيون وناشطون ماليزيون زيارة الوفد الإسرائيلي لبلادهم بأنها «فضيحة من العيار الثقيل»، وقالوا إن الحكومة تسترت على الزيارة، وبررتها بأن الأمم المتحدة هي من وجه الدعوة إلى الوفد الإسرائيلي للمشاركة في مؤتمر دولي.

وتبرأت الحكومة الماليزية من مسؤولية مشاركة وفد إسرائيلي في المنتدى الحضري العالمي الذي عقد برعاية الأمم المتحدة في كوالالمبور.

وقال أشرف وجدي دسوقي نائب وزير الشؤون الدينية الماليزي: «نحن ثابتون في هذه القضية، ولا دخل للحكومة لأن علينا التزام

كلام جاويش أوغلو جاء تعليقاً على أنباء عن اعتزام «قوات شعبية» تابعة للنظام السوري دخول منطقة عفرين عقب اتفاق بين نظام الأسد وتنظيم «بي ب ك/ بي كاكا» الإرهابي.

ومنذ ٢٠ كانون الثاني الماضي، يستهدف الجيشان التركي و«السوري الحر»، ضمن عملية «غصن الزيتون»، المواقع العسكرية لتنظيمي «بي ب ك/ بي كاكا» و«داعش» الإرهابيين، مع اتخاذ التدابير اللازمة لتجنيد المدنيين أية أضرار.

وفي ما يتعلق بمدينة منبج التابعة لمحافظة حلب شمالي سوريا، وانتشار تنظيم «بي ب ك/ بي كاكا» الإرهابي فيها، أوضح بوزداغ أن بلاده اتفقت على تشكيل ثلاث أليات مختلفة مع وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون، خلال زيارته الأخيرة لتركيا الأسبوع الماضي.

وأشار إلى أن الألية الأولى تتعلق بسوريا، والثانية بالقضايا العدلية، والثالثة بالمجريات في العراق وعلى رأسها منظمة «بي كاكا» الإرهابية.

وأضاف أن البلدين سيناقدشان في إطار الأليات كافة القضايا العالقة بينهما ويضعان في نهاية المباحثات مخرجات تصدر عنها.

وأكد أن أول اجتماع سيعقد بين البلدين في العاصمة الأمريكية واشنطن في هذا الإطار، بالتنسيق من وزير الخارجية ريكس تيلرسون، ومولود جاويش أوغلو. وشدد على أن الأوضاع في مدينة منبج ستكون من بين المسائل التي سيناقشها الجانبان في الاجتماع. وأضاف متحدث الحكومة التركية أن موقف بلاده واضح جداً إزاء مدينة منبج، مبيناً أن «من الضروري تطهير منبج من العناصر الإرهابية التابعة لتنظيمات بي ب ك/ بي كاكا/ داعش».

وأكد أنه في حال عدم سحب الولايات المتحدة التنظيمات الإرهابية من منبج، فإن ذلك يعني مواصلة تلك التنظيمات تشكيل تهديد لتركيا.

## في الوأد الذاتي لآمالنا وطموحاتنا.. بعد الثورات العربية

بقلم: أسامة أبو ارشيد

المبادرة وانهيار المناعات الوطنية، إلى أن أصبحت ساحات حروب إقليمية ودولية بالوكالة. الأخطر أن الصراعات في تلك الدول تحولت، في مقاربة أنظمة عربية أخرى، إلى فرص استثمارية في الاستبداد، ومن ثمّ تراهم يمولون الفوضى والقتل والدمار فيها، ليضعوا شعوبهم أمام الاستبداد الذي تعيشون تحته، بما يعنيه من استقرار، ولو كان تحت حذاء ثقيل الوطأة، أو المغامرة بالعيش، كما آخرون، تحت فوضى عارمة لا تبقي ولا تذر، قتلاً وسفكاً وتدميراً. إنه خياركم، أما الإصلاح فانسوه.

ينسحب المنطق نفسه على ما عرفته دول أخرى حلت بساحتها الثورات، وتحديداً مصر وتونس. ولعل الجميع ما زال يذكر كيف تمت هُدُنة الفوضى فيهما من عصابات الحكم المحلية، بدعم وإسناد من دول كالإمارات والسعودية، وأخرى أجنبية، وصولاً إلى انقلاب دموي في مصر، وآخر أبيض في تونس. واليوم، يوضع الشعب المصري أمام خيارين مرة أخرى، القبول بحكم طاغية فاشل على كل الصعد، أو وقوع الكارثة. ألم يقل السياسي، قبل أسابيع قليلة، مهديا المصريين، إنه لن يسمح بتكرار ما جرى قبل سبع سنين من ثورة، محذراً إياهم: «انتو باين عليكم متعرفونيش صحيح!» المشكلة أن السيسي الذي يعتقل كل من يجرؤ على التفكير في الترشح ضده، مديناً أو عسكرياً، يدير دولة فاشلة بامتياز، سياسياً وأمنياً وعسكرياً واقتصادياً واجتماعياً. ولكن هذا كله لا يهم، فالشعب المصري، حسب هذا المنطق، مطالب بأن يحمده الله على نعمة «الاستقرار» تحت حذاء العسكر الذين تخلوا عن مهمة حراسة الثغور، وانهمكوا في الاستثمار والفساد والبلطجة.

باختصار، الحلم العربي لا يموت ذاتياً، إنه يتعرّض لعملية اغتيال ووأد وحشي، وهذا طبيعي متوقع من أعداء الداخل والخارج. الأدهى أن كثيرين من نخبنا وشعوبنا متواطئة في عملية الوأد الذاتي لآمالنا وطموحاتنا، على الأقل بالقبول بترسيخ قناعة دنيئة، يراد فرضها علينا، مفادها أننا لسنا أهلاً لأن نعيش بشراً أحراراً. ولذلك، أي محاولة جادة لإحداث تغيير إيجابي في الفضاء العربي ينبغي أن تأخذ في اعتبارها هذه الحقيقة المؤسفة وهدم أساساتها.

الانفجار العربي قادم، شئنا كشعوب ونخب وأنظمة، أو أبينا. قد لا يكون انفجاراً إصلاحياً بقدر ما قد يكون انفجاراً اقتصادياً واجتماعياً، لكنه انفجار في كل الأحوال، ونحن إن لم نحسن التحضير له والإعداد لتوجيهه والتعامل معه، فإنه سيكون، لا قدر الله، كارثة أخرى تحل بنا.

الحزائيات الأيديولوجية والسياسة والحزبية والشخصية التي عرفتها الثورات، قبل سبع سنين، مثلت حاضنة مثالية لنخر جذعها، سمحت بتسلل سوس الثورات المضادة إليها. لا ينبغي أن يحدث هذا مرة أخرى، وتهيئة الأرضية ينبغي أن تبدأ فوراً. معركتنا الأساس هي الحرية، ثم بعد أن تستقر الأمور، ونؤسس بنية مؤسسية صلبة، ووعياً وممارسة راسختين، نتجادل في أيديولوجيا الدولة. بغير ذلك، فلننتظر طوفاناً آخر. ■

مع الفوضى العارمة التي دخلناها، نحن العرب، في مرحلة ما بعد الثورات العربية التي انطلقت أواخر عام ٢٠١٠ ومطلع ٢٠١١، عادت لغة اليأس والحظ من الذات، لتسيطر على خطاب كثيرين منا، على أساس أننا لاستحق الحرية، لا جينياً ولا ثقافياً، وأن الأصل فينا أن نبقى موضوعاً للاستبداد واغتصاب الإرادة. هذا المنطق في التفكير (أو اللامنطق) حاضر فعلاً في الخطاب العربي الشعبي اليومي، بل إنه يمضي أبعد من ذلك في لعن فكر الثورة والتمرد على الظلم والطغيان، فلولاه لما نزل القتل في ساحاتنا، ولما لحق بها الدمار.

مبدياً، يمكن نقد أسلوب التفكير السابق من ناحية أنه ينزع الإنسانية عن المواطن العربي، غير أن المشكلة أن المواطن العربي نفسه هو من يمارسها بحق ذاته، ولكن تفكير المواطن العربي ما كان له أن يتردى إلى هذا الدرك الأسفل من البؤس، لو لا تجريعه اليأس تجريعاً. الواقع الآسن الذي نعيشه اليوم، على مستوى تفكير كثير من شعوبنا، هو نتيجة تقييس مبرمج، لا يأس أمله الظروف. إنه نتاج تخطيط خبيث من عصابات في الحكم، لم ترفض فقط فكرة الإصلاح، بل أطلقت عملية انتقام ضد شعوبها ودولها، متحالفة في أحيان كثيرة مع الأجنبي، تحت عنوان: «تدفع الثمن». المهزلة أنك لا تزال تسمع، من بعض من يصنفون نخبة، أن الثورات التي هي بالنسبة إليهم فوضى أو مؤامرة إمبريالية أو فارسية أو عثمانية أو خليجية أو إخوانية (تتنوع هوية المتهم حسب هوية المتهم الذي هو علماني وديني، يساري وليبرالي) .. لا تزال تسمع منهم أن الثورات سبب كل مصائبنا، وكاننا كنا نعيش في ازدهار واستقرار وأمن وأمان، ثم أننا نحن الشعوب، عضضنا اليد التي كانت ممدودة لنا. ومن أسف، فإن كثيرين في شعوبنا يتبنوا هذه الحجة الخبيثة، وأصبح التاريخ لكارثتنا عربياً، يبدأ من يوم خرج العربي إلى الشارع، مطالباً بحريته وكرامته وحقوقه، فالأصل أن نبقي عبداً للحاكم المطلق والفاشل الذي لا ينبغي أبداً أن يُسأل عما يفعل.

وانطلاقاً مما سبق، يندرج أحد سياقات قراءة الكوارث الجارية في بلدان كسورية واليمن وليبيا، من زاوية، ضمن خطة «تدفع الثمن» للشعوب التي تجرأت على قول لا لطغاتها. ثم تطور الأمر، مع مرور الوقت وفقدان الأنظمة زمام



## الانتصارات الأمريكية لا تكتمل.. فإلى أين؟

بقلم: مصطفى زين

الشرق الأقصى، وما زالت حتى اليوم تحاصر بيونغيانغ وتهددها بالإبادة وتحول دون توحيد شبه الجزيرة. وحلت مكان الاستعمار الفرنسي في فيتنام، حيث لاقت هزيمة ما زالت تشكل عقدها التاريخية، وهي تهدد الصين معتمدة على تايوان.

في أول أيار ٢٠٠٣، أي بعد شهر على بدء غزو العراق، وقف بوش الابن على متن حاملة الطائرات أبراهام لنكولن ليعلن نهاية المارك العسكرية وقال: «انتصرت الولايات المتحدة وحلفاؤها في المعركة، وننهمك الآن في السيطرة على أمن ذلك البلد وإعمار». التركيز على الإعمار استتبع معارك ضد «القاعدة» و«داعش» ما زالت مستمرة حتى الآن، أي حتى تأكيد تيلرسون الأسبوع الماضي أن هذا التنظيم لم يهزم نهائياً، ويجب أن تتزامن محاربه مع إعادة الإعمار.

أما في سوريا، حيث عشرات التنظيمات الإرهابية، وحيث تتشابك مصالح الدول وتعقد التحالفات والصفقات، فللولايات المتحدة حسابات أخرى. تبدأ من التصدي للنموذج الإيراني والروسي ولا تنتهي بهزيمة «داعش» والتنظيمات الموالية لدمشق، ففي هذه البقعة الجغرافية توجد

درة التاج (إسرائيل) بما تعنيه لواشنطن في مختلف العهود الديمقراطية والجمهورية، ويحل في البيت الأبيض الآن رئيس لا يفرق بين السياسة والتجارة، ونائبه الذي يمثل الصهيونية المسيحية، بكل ما تعنيه من عنصرية وغرق في ظلامية أساطير التوراة، وإيمان ديني متزمته أين منه إيمان أبو بكر البغدادي.

الانتصارات الأمريكية لن تكتمل، وحروبها مستمرة في كل مكان. ■



قال وزير الخارجية الأمريكي ريكس تيلرسون: «عندما أطلقنا حملتنا عام ٢٠١٤، كان تنظيم الدولة الإسلامية يتوسع، واليوم أصبح مهزوماً». لكنه حذر من أن انتهاء العمليات العسكرية الكبرى ضد التنظيم «لا يعني أننا هزمناه نهائياً». والتحذير هنا يعني كل الدول المتحالفة ضد الإرهاب، وقد اجتمعت في الكويت للبحث في إعمار العراق، الذي شاركت الولايات المتحدة في تدمير بنائه الأساسية ولحمته الاجتماعية، طوال احتلاله منذ عام ٢٠٠٣ إلى اليوم.

الانتصارات الأمريكية دائماً ناقصة. من الحرب العالمية الثانية إلى الحرب الكورية، أي من أربعينيات وخمسينيات القرن الماضي إلى أحدث الحروب في العراق والمشرق، مروراً بأفغانستان. انتصرت واشنطن والحلفاء على ألمانيا النازية ودول المحور، لكن النصر لم يكتمل، فما إن انتهت الحرب حتى أصبح الاتحاد السوفياتي الشريك في هزيمة هتلر عدواً وجب تطويقه والتصدي لطموحاته في أوروبا، فكانت الحرب الباردة التي استمرت إلى التسعينيات مع ما رافقها من سباق على التسليح وحروب بالوكالة في دول أخرى.

وبعد تفكك الاتحاد السوفياتي واستبدال الإسلام بالعدو الشيوعي، لم يكتمل النصر أيضاً، فلجأت واشنطن إلى تطويق روسيا بالتحالف مع دوله «المستقلة» في آسيا الوسطى وأوروبا الشرقية، وإدخال الأخيرة في الاتحاد الأوروبي والحلف الأطلسي، وانتصرت أمريكا على موسكو في أفغانستان في ثمانينيات القرن الماضي، بالتعاون مع التنظيمات الإسلامية، لكن المهمة لم تكتمل وما زال جنودها يخوضون معارك ضد حلفاء الأوس. وحقت في كوريا انتصاراً كبيراً وقسمت البلاد بين شمال وجنوب (بين كيم وكيم)، واستتبع اليابان التي أصبحت أحد أهم حلفائها في

الإسلام.

ومع هذا؛ فإننا لا ننكر ولا يجوز لنا أن نتغاضى عن أن الإمارات بدأت دورة جديدة من دورات توظيف الخبائث الاستشراقية في تكدير صفو الصورة الإسلامية، من أجل إبراز وسط متعكر يسهل عليها الصيد فيه؛ ونحن لا نملك إلا أن ندعو الله أن ينتصر الحق بأهله فيما هو قادم كما انتصر في ما مضى.

الأزمة الثانية سابدأ في تناولها من منظور بيولوجي، وهو حرص الكائنات الحية على بقاء الجنس والنوع، وهما هدفان جوهريان في تكوين الكائنات الحية عقلياً ووجدانياً وسلوكياً، حتى إنه يمكن تفسير الزواج بين كل ذكر وأنثى بالرغبة في بقاء النوع أو بالقيام بالواجب تجاه بقاء النوع أو الجنس.

لكن جوهر المشكلة الفكرية -التي نمتها الإمارات وتبنتها- حتى جعلتها أزمة؛ كان قد تمركز حول إيمان فلسفي قديم بالقول إن الوجود المستحود لا يتحقق إلا بإفناء من يتطلع إلى أي قدر من الحلول أو الاتحاد، وذلك بدلاً مما تقتضيه الروح العسكرية غير التوسعية من القول بأن الوجود الآمن على القمة لا يتحقق إلا بإضعاف المنافس وليس قتله، أو ما تنادي به القيم الرياضية العليا من القول بأن الوجود الآمن على القمة لا يتحقق إلا بوجود المنافس أولاً وبالتفوق المتجدد على المنافس.

ومع وجود سلسلة من الأخطاء العملية المستندة إلى بناء فلسفي جامد وقاصر؛ انخرطت الإمارات بنفسها في سياق معاد تماماً للإسلام، لا لثيء إلا لأن كل مسلم معرض لأن يكون مسلماً ملتزماً، وكل مسلم ملتزم معرض لأن يكون مسلماً متديناً، وكل مسلم متدين مستعد أو قابل لأن يكون إخوانياً أو هو بالفعل مشروع إخواني، وكل إخواني هو مشروع مسلم متطرف، وكل متطرف هو مشروع لإرهابي.

ومن ثم؛ فإن الحل الناجح هو حل المسألة من بدايتها بما يسمى تجفيف المنابع، وهو التعبير السحري الذي راق وزراء الداخلية العرب حتى أصبح بمثابة السطر الأول في كتالوج عملهم السياسي والأمني معاً.

وهكذا، وبعيداً عن الصواب والخطأ في اقتناعات الإمارات الجبرية؛ فإن مجال التحقق الفكري لنظريتها في إرهابية حماس أو الإخوان المسلمين -على سبيل المثال- يبقى في دائرة الفرضيات المتجنبة، بنسبة المسؤولية إلى من هو غير مسؤول أصلاً.

ويقتضي منا الإنصاف أن نشير إلى أن الإمارات نفسها قد لمحت بوضوح إلى أن سبب لجوئها إلى هذا التجني هو حرصها المشروع على الوقاية من انقلابات مدنية إسلامية محتملة، على غرار ما فهمته من أن مآلات ومسيرات ومصائر ثورات الربيع العربي في النهاية تجعلها تبدو كأنها انقلابات إسلامية وديمقراطية في ذات الوقت.

في مثل هذه التيارات الجديدة أو الناشئة على غير توقع؛ فإن الفناء العلم الاجتماعي يقول إن السبيل الأمثل للتعامل مع هذه التوجهات -التي هي بطبيعتها واسعة الطيف- هو الاستقصاء، عن طريق فتح كل القنوات الممكنة للتلاقي والحوار مع كل الاتجاهات المتاحة والأفكار المطروحة، والبناء على فرص التعاون والتلاقي.

إلا أن الإمارات -في نوبة من نوبات التنكر للماضي وحكمته- قررت أن تنتهج نهجاً مخالفاً لما بنت مؤسساتها عليه، من حب الاستقصاء والانفتاح على كل الجبهات، وقد نهجت الإمارات هذا النهج الجديد لأسباب ليست كيميائية ولا فيزيقية ولا بيولوجية.

ومن العجيب أن حساسية الإمارات تجاه ما سمته الأدبيات المعاصرة «الإسلام السياسي» تحولت تلقائياً من نهج الاستقصاء إلى نهج الإقصاء، أو -بعبارة أكثر تفصيلاً- تحولت من أسلوب الاستقصاء بفوائده المضمونة التي جربتها الإمارات نفسها في ميادين أخرى، إلى قرار الإقصاء بما يتطلبه من العداوة والتعدي والتجني.

بل بما تطور إليه فعلاً في أزمة حصار قطر من لجوء الإمارات -مستعينة بملاءتها المالية- إلى محاولة لم تنجح، لفرض قسري لرؤيتها القاصرة على من لم ير فيها إلا العوار الفكرية والخواء الإنساني.

ومن المدهش أن السباق القطري الإماراتي -منذ اندلاع ثورات الربيع العربي- قد تبلور على هذا النحو، الذي لم تكن الإمارات تتوقعه حين فضلت الإقصاء على الاستقصاء، واستهدفت التجني دون أن تحقق التجلي، الذي سرعان ما سار في طريق المنطق السليم ليكون من نصيب قطر. ■

## المفتي دريان: لاحترام مشاعر المسلمين وحقوقهم يوم الجمعة

الإشكاليات، سواء عبر إصدار تعاميم أو لفت انتباه المعنيين في المحاكم بهذه المسائل. وفي هذا الإطار جدد المفتي دريان «المطالبة بتنفيذ مطلبه ومطلب المجلس الشرعي الإسلامي الأعلى، ومطلب المسلمين التاريخي في لبنان، بوجود التعطيل الكامل في يوم الجمعة أسوة بيوم الأحد، ليكون للمسلمين يوم عطلة كاملة يؤدون فيه عباداتهم براحة تامة، كما هو الحال لشركائهم في الوطن في يوم الأحد»، معرباً عن «استيائه الشديد من عدم تطبيق القوانين، ومن عدم مراعاة مشاعر المسلمين في يوم عبادتهم الجامعة، مؤكداً أن هذا الأمر ليس مقبولاً على الإطلاق، ولا يمكن التهاون به

إزاء ما يحصل في بعض المحاكم، وفي قاعات التدريس في الجامعة اللبنانية، من عدم احترام مواقيت الصلاة، أجرى مفتي الجمهورية الشيخ عبد اللطيف دريان اتصالاً بكل من وزير العدل سليم جريصاتي ورئيس الجامعة اللبنانية فؤاد أيوب، طالباً إليهما عدم عقد جلسات أوقات الصلاة، ليتاح للمحامين والمتقاضين المسلمين أداء هذه الفريضة، فضلاً عن إعطاء محاضرات وإجراء امتحانات، ليتسنى للأساتذة والطلاب أداء شعيرة الصلاة براحة وطمانينة. وسمع المفتي دريان من الوزير جريصاتي، ومن رئيس الجامعة اتخاذ إجراءات لتفادي هذه



مهما كانت الأسباب».

وفي هذا المجال، أكدت أوساط سياسية إسلامية «أهمية تكامل موقف المجتمع الإسلامي اللبناني مع موقف المفتي دريان والمجلس الشرعي ودعمه ومساندته في العمل على إقرار عطلة يوم الجمعة كاملة، وذلك لأن هدف الجميع واحد، وهو تحقيق

المطلب التاريخي للمسلمين بعطلة يوم الجمعة كاملاً كما للمسيحيين عطلة يوم الواحد»، مشيرة إلى «محاولات بعض المتحمسين وغيرهم من المصطادين في الماء العكر، تحريك بعض الملفات المحققة، ومنها ملف عطلة يوم الجمعة، وقضية الموقوفين الإسلاميين بالتزامن مع الحراك الانتخابي الذي تشهده البلاد والمتوقع ارتفاع وتيرته في الأيام والأسابيع المقبلة، ما يعني خلط السياسي بالديني، والمرحلي بالدائم»، داعية إلى «سحب قضيتي عطلة يوم الجمعة كاملاً ومظلومية الموقوفين الإسلاميين من البازار الانتخابي، والعمل على التحرك الثابت والسليم ضمن الأطر القانونية والحضارية للوصول إلى هذه الأهداف وغيرها بأسرع وقت ممكن».

وذكرت هذه الأوساط بأن «الوقوف عند حقوق المسلمين الوطنية والميثاقية، أمر في غاية الأهمية، ولا يمكن التعامل مع مطلب مفتي الجمهورية الرئيس الديني للمسلمين في مثل هذه القضايا الحساسة بالتراخي، خاصة في هذه المرحلة الحرجة التي يمر بها الوطن»، داعية «جميع المسؤولين المعنيين إلى الأخذ بالاعتبار هذه المطالب وحملها على محمل الجد مراعاة للمشاعر الدينية وتحقيقاً للمصالح الوطنية، ومنعاً لتقلت الأمور بما لا مصلحة فيه لأحد».

## القسم الشبابي برابطة الطلاب المسلمين: «همسة حب»



نظمت «حياتي بيدي» في رابطة الطلاب المسلمين طرابلس- والشمال محاضرة تربية تفاعلية بعنوان: همسة حب، مع فضيلة الشيخ الدكتور هيثم الرفاعي. عزف بداية معنى الحب ومفهومه بأنه مستودع المشاعر وتعارف الأرواح للتألف، وبه محور حياتنا بدءاً من حب الله لعباده المؤمنين وحبهم لله،

وأكد ضرورة توجيه الأبناء ومتابعتهم عاطفياً وسلوكياً لعدم انسياق مشاعرهم والتلاعب بها بما يؤدي إلى العلاقات غير الشرعية، وتنقيف المقبلين على الزواج، وخير أسوة لنا نبينا الأكرم في خلقه ورقيته وحبّه لزوجاته.

والحب بين الشخص والأخر للتعايش والتراحم في ما بينهم، ثم ألقى الضوء على الحب الحلال والصادق الذي نريد، ليس به شروط أو مصالح تفسده، ولا مجرد مشاعر ملتية تهلكه، بل متين بالاحترام، الود، الصبر، البذل التسامح والاهتمام...

## قسم الأسرة - قلبي دليلي - بيروت لجمعية النجاة في بيروت



نظم قسم الأسرة في جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت بالتعاون مع ثانوية الإيمان النموذجية محاضرة توعوية قدمتها المرشدة الأسرية في الجمعية الأستاذة رانيا الخطيب لطالبات صفوف السادس والسابع والثامن أساسي. جاءت المحاضرة تحت عنوان «قلبي دليلي»، وتناولت موضوع

الحب - هل الحب حلال أم حرام؟ - التراتبية في الحب - الحب في السيرة النبوية - لحياتك مراحل لا تتجاوزها. وقد تفاعلت الطالبات مع الموضوع وأبدن حماساً في طرح الأسئلة والمشاركة.

توعية الفتيات على مفهوم الحب ومعانيه وأبعاده وأنواعه وكيفية توجيهه الصحيح للمشاعر، والتمييز بين مشاعر الحب والمعزة والاستلطاف والاحترام، إضافة إلى المحاور التالية: - قيمتك بحياتك وعفتك - ما هو الحب - أسماء

## محاضرة: نحو تربية متألفة لجمعية النجاة



نظم قسم الحلقات بالتعاون مع العمل الشبابي في جمعية النجاة الاجتماعية في بيروت، وضمن سلسلة دورات نحو تربية متألفة، ورشة عمل بعنوان «فن التواصل والتأثير» مع الإعلامية المتألقة هنادي الشيخ نجيب وذلك في مركز الدعوة الإسلامية - عائشة بكار نهار الجمعة الموافق ٩ شباط ٢٠١٨ وسط تفاعل ومشاركة متميزة من الحاضرات.

## د. البزري التقى وفد الجماعة الإسلامية في صيدا وبحثا الوضع الانتخابي



في الوضع الانتخابي في سياق التحضيرات والاستعدادات لهذا الاستحقاق السياسي الهام الذي يُشكل مفصلاً أساسياً في العملية الديمقراطية وتشكيل السلطة، ومناسبة حقيقية يستطيع المواطن من خلالها التأثير في مجرى العملية السياسية، والتعبير عن رأيه وثقته بمن يدير شؤونها. وكان الاتفاق على عقد لقاء آخر للمتابعة والتشاور.

التقى الدكتور عبد الرحمن البزري في منزله وفداً من الجماعة الإسلامية، برئاسة الدكتور بسام حمود والسادة الحاج أحمد الجردلي، الحاج محمد الزعتري، الحاج حسن الشماس والحاج حسن أبو زيد، وذلك بحضور الحاج بسام القطب والسيد ماجد حمتو، حيث جرى التداول في الأمور المتعلقة بمدينة صيدا وأحوالها، وتطور الأوضاع فيها سياسياً واقتصادياً وبيئياً. وجرى البحث

## علي أبو ياسين يلتقي الوزير جمال الجراح



استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين بمنزله في المنارة وزير الاتصالات جمال الجراح، وكان اللقاء مناسبة للتداول بالشؤون الوطنية والانتخابية، خاصة في منطقة البقاع الغربي وراشيا.

## الجماعة في البقاع تلتقي التيار الوطني الحر



استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في البقاع الأستاذ علي أبو ياسين، منسق التيار الوطني الحر في قضاء راشيا الأستاذ طوني الحداد والمرشح للانتخابات النيابية عن المقعد السنّي في دائرة البقاع الثانية علي الجاروش،

ويسعى في حوائجهم ويتابع تنمية المنطقة وتطوير المؤسسات فيها.

حيث كان اللقاء مناسبة للتأكيد أن البقاع الغربي وراشيا بحاجة إلى فريق نيابي يحمل هموم الناس

## «الجماعة الإسلامية» في صيدا تطلق ماكينتها الانتخابية وتعلن ترشيح الدكتور بسام حمود في صيدا



بحضور الأمين العام الأستاذ عزام الأيوبي، أطلقت «الجماعة الإسلامية» في صيدا ماكينتها الانتخابية، مساء الجمعة، في لقاء جمع أركان الماكينة الانتخابية وعدداً كبيراً من «كوادر» الجماعة، وذلك في قاعة الشيخ محرم عارفي في مركز الدعوة في صيدا.

حضر اللقاء إلى جانب الأمين العام، رئيس مجلس الشورى في الجماعة الشيخ محمد عمار، محافظ الجنوب في الجماعة الشيخ مصطفى الحريري، رئيس الماكينة الانتخابية الحاج أحمد الجردلي، وعضو المجلس الإسلامي الشرعي الأعلى الأستاذ موفق الرواس، وأعضاء في المجلس البلدي، ومرشح الجماعة عن دائرة صيدا- جزين الدكتور بسام حمود، وقيادة الجماعة في منطقة صيدا.

أكد الأمين العام للجماعة ان ترشيح الدكتور بسام حمود عن هذه الدائرة يأتي ضمن قرار الجماعة المركزي بالمشاركة في الانتخابات ترشحاً وانتخاباً في أغلب الدوائر الانتخابية في لبنان، مؤكداً الانفتاح على كل القوى السياسية والشعبية، وأن التحالفات الانتخابية تبتّ مركزياً.

بدوره دعا رئيس مجلس شورى الجماعة

الشيخ محمد عمار إلى الالتفاف حول مرشح الجماعة الدكتور بسام حمود، مؤكداً أن الجماعة عندما تختار مرشحها فإنما تختاره بناء على ثقتها بقدراته ونشاطه وحرصه على تحقيق المصلحة العامة.

وأكد الشيخ مصطفى الحريري الحرص على التزام قيمنا ومناقبنا في ممارسة هذا الحق، مذكراً بالانفتاح والتعاون مع كل المخلصين لخدمة الناس.

وشرح رئيس الماكينة الانتخابية هيكلية اللجنة الانتخابية وتقسيم اللجان وآليات العمل.

بدوره شكر الدكتور بسام حمود اخوانه على ثقتهم باختياره وترشيحه، وأكد أن الجماعة الإسلامية في صيدا مكوّن أساسي من مكونات المدينة، كرّست حضورها ومرجعيتها بجهاد ودماء شهدائها في وجه الاحتلال، وعطاءات علمائها ورجالها وخدمة مؤسساتها في كل المجالات، لتبقى صيدا عاصمة الجنوب عنواناً للتنمية والمقاومة، وعنوان التلاقي بين كل الأطياف والفئات... لذلك فنحن سنخوض هذه الانتخابات تحت عناوين واضحة تهدف الى محاربة الفساد والمفسدين وتحقيق العدالة الاجتماعية ورفض الظلم وتنشيط الحركة الاقتصادية والحرص على المشاريع البيئية.

## «الجماعة الإسلامية» في بيروت تطلق رسمياً حملتها الانتخابية



التي تميّز الجماعة بوحدة صفها، مؤكداً الالتفاف حول مرشح الجماعة في بيروت، والعمل من خلال ذلك على تأكيد دور الجماعة على المستوى الوطني.

ثم شرح رئيس الماكينة الانتخابية هيكلية اللجنة الانتخابية وتقسيم اللجان وآليات العمل.

وفي الختام شكر مرشح الجماعة الإسلامية في بيروت الدكتور عماد الحوت أعضاء الجماعة على ثقتهم، مؤكداً أن الجماعة الإسلامية مكوّن أساسي من مكونات لبنان، وهي تحمل مشروعاً اصلياً يقوم على الأمانة والعدالة والنفع العام، مضيفاً: نحن نقدم أنفسنا في هذه الانتخابات من خلال هذا المشروع، كما أن هذه الانتخابات تشكل محطة اثبات وجود وتحديد أوزان.

أطلقت الجماعة الإسلامية في بيروت رسمياً حملتها الانتخابية، بحضور أمينها العام الأستاذ عزام الأيوبي، في لقاء جمع قيادة الجماعة، وأركان الماكينة الانتخابية وعدداً كبيراً من كوادر الجماعة، وذلك في مركز الدعوة في عائشة بكار.

أكد الأمين العام أن ترشيح الدكتور عماد الحوت في بيروت يأتي تأكيداً لقرار الجماعة بالمشاركة في الانتخابات، من منطلق أننا أبناء هذا الوطن وجزء من منظومته، وعلينا أن نسعى في سبيل نهضته، والانفتاح على مختلف القوى السياسية والشعبية للتعاون في ما يحقق المصلحة العامة، وتأكيد حضور الجماعة الإسلامية في الواقع اللبناني.

ثم أشار النائب السابق الدكتور زهير العبيدي

## علوان: مبادرة «طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية» مشروع نهضوي واقتصادي حيوي



بدوره مرشح الجماعة الدكتور وسيم علوان، أكد باسم الوفد وقوف الجماعة الإسلامية الى جانب صاحب هذه المبادرة، التي تعطي الصورة الحقيقية لطرابلس كمدينة عريقة ذات فعالية بعملها التجاري وصناعاتها المحلية وأكد الدكتور وسيم علوان وضع كل إمكانات الجماعة ومؤسساتها الرديفة وعلاقتها في خدمة طرابلس والجوار.

زار مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان، رئيس غرفة التجارة والصناعة والزراعة في طرابلس الأستاذ توفيق دبوسي، على رأس وفد من الجماعة ضم كلا من مسؤول قطاع الصيدلة في تجمع الإصلاح النقابي الدكتور عامر حموضة، عضو نقابة أطباء الشمال الدكتور أحمد البوش، والأستاذ أحمد البقار، حيث تحدث دبوسي للوفد عن مبادرته: «طرابلس عاصمة لبنان الاقتصادية» التي تعطي طرابلس المنزلة والمكانة التي تستحق، نظراً لأهمية موقعها على ساحل البحر الأبيض المتوسط والمرافق الموجودة فيها، من مرافق ومصفاة نفط ومطار قريب. وشدد دبوسي على أن تأخذ هذه المبادرة اهتماماً من قبل الجهات الرسمية والحكومية والعلمية.

## لقاءات شعبية لمرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان



قام مرشح الجماعة الإسلامية عن دائرة طرابلس الدكتور وسيم علوان بلقاءات شعبية جمعت مع أبناء أحياء الشعراي، ساحة القبة وحي البقار في طرابلس، حيث شكر الدكتور وسيم علوان أبناء هذه الأحياء لحفاوة استقبالهم، مستمعاً الى مشاكلهم ومطالبهم مؤكداً في ختام جولته بأن هذه اللقاءات مع أبناء

طرابلس تزيد بقينا أن أهلنا الأصليين لا يمكن بيعهم أو شراؤهم في سوق الانتخابات، كذلك شدد على العمل لمعالجة المشاكل والإهمال الذي تعانيه معظم أحياء منطقة القبة ومناطق أخرى في المدينة والضغط على السلطة الحاكمة لتأمين الإنماء المتوازن وفرص العمل للشباب.

## الجماعة تستقبل المرشح المحامي صالح مقدم



استقبل المسؤول السياسي للجماعة الإسلامية في الشمال الأستاذ إيهاب نافع المرشح في دائرة طرابلس المحامي صالح مقدم، بحضور أعضاء الدائرة السياسية محمود موسى وبسام الجمل وصهيب جوهر.

ناقش الحاضرون الاستحقاق الانتخابي والتحالفات، وأكدوا ضرورة أن يكون إنماء المدينة وإعادتها إلى الخريطة السياسية عنواناً لأي مشروع انتخابي لكل القوى السياسية والمدنية.

## «محمد شديد»: معاً لاستثمار ثروات عكار!



وكانت فرصة للقاء عدد من فعاليات البلدة والجوار. ثم كانت زيارة للشيخ «عبد الرزاق الزعبي» في دارته. انتقل بعدها «شديد» إلى مركز بلدية عكار العتيقة حيث التقى عدداً من فعاليات البلدة ورجالها، إضافة إلى نخبة من مثقفيها وأعيانها. اختتم «شديد» جولته في عكار العتيقة عند الحاج «حسين خالد» بحضور المختار «محمد عبدي» وعدد من فعاليات وورجالان القرية.

إلى فنديق، انتقل «شديد» والوفد المرافق مختتماً جولته، حيث قدم واجب العزاء بوفاة الحاج عبد الكريم السيد، ثم للحاج أحمد صلاح الدين بوفاة زوجته. ثم قدموا واجب العزاء بشقيقة المرحوم الدكتور حسين مرعي.

خلال جولته اليومية على القرى العكارية، تحدث مرشح الجماعة الإسلامية الأستاذ محمد شديد عن الثروات الكبرى التي تتمتع بها محافظة عكار من شباب وعمال وطاقت وكوادر وتخصصات ومقومات طبيعية، الأمر الذي يجعلها أقوى المحافظات، لا أكثرها حرماناً كما هو حالها اليوم! وتابع «شديد» قائلاً: «لا أحد يستطيع أن ينكر الحركة التي توفرها محافظة عكار للعلبة الاقتصادية والحياتية في لبنان، وبناء عليه، يقع على الجميع أن يضعوا عملية تطوير عكار وريادتها في مقدمة أعمالهم واهتماماتهم».

كلام «شديد» جاء خلال جولته التي استهلها من دائرة رئيس بلدية الحصنية الأستاذ «عمر حدارة» بحضور عدد من أهالي القرية. توجه بعدها «شديد» على رأس وفد من الجماعة إلى بلدة «عكار العتيقة»، حيث ألقى خطبة الجمعة في مسجد الحدبا، التقى بعدها عدداً من الأهالي.

محطته التالية كانت في دائرة الأستاذ «محمد الشعاع» الذي أولم على شرف «شديد» والوفد المرافق،

## ما قبل الانتخابات يختلف عما بعدها

بقلم: أواب إبراهيم

من إيجابيات القانون الذي سُجِر على أساسه الانتخابات النيابية المقبلة، أن المصلحة فيها واضحة ومكشوفة ولا حاجة لمداراتها ومحاولة إخفائها بشعارات براقية. فجميع الأطراف التي تعتزم خوض الانتخابات حريصة - على رأس السطح - على الفوز بأكبر عدد ممكن من المقاعد النيابية مهما يتطلب ذلك. ولتحقيق هذا الهدف، يجري كل طرف حساباته ويصوغ تحالفاته الانتخابية. فإذا كان تحقيق الفوز يتطلب خوضها دون أي تحالف فليكن ذلك، ولو كان جميع المرشحين الآخرين هم من الحلفاء والأصدقاء. وإذا كان الفوز يتطلب التحالف مع الأصدقاء الذين يتفقون مع التوجه السياسي نفسه، فليكن ذلك. أما إذا كان التحالف مع الأصدقاء لن يحقق هذا الهدف، والفوز المنشود بالمقاعد النيابية يتطلب التخلي عن الأصدقاء والحلفاء والتحالف مع الخصوم، أيضاً لا بأس بذلك، فيجتمع المتخاصمون في لائحة واحدة في مواجهة حلفائهم (السابقين) ويخوضون معركة «كسر عظم» انتخابية لإسقاطهم وإحراق الهزيمة بهم. أما بعد الانتخابات، ففي الوقت ممتنع للاعتذار والتسامح وإعادة ترتيب الأوراق التي خلطتها المعركة الانتخابية.

حزب الله وحركة أمل هما الطرفان السياسيان الوحيدان اللذان حسما أمرهما مبكراً، في إعلان التحالف بينهما في الانتخابات، وتم إبلاغ من يعنيه الأمر أن التحالف بينهما مقدم على كل التحالفات الأخرى. صحيح أن الحزب والحركة متوافقان في الموقف والتوجه، لكن تكريس تحالفهما الانتخابي لا يعود لذلك فقط. فحزب الله مازال متمسكاً بخيار تحصين جبهته الداخلية (الشيعية)، وهو لا يريد لخصومه الذين يواجههم على أكثر من جبهة أن يتسللوا إلى بيئته الداخلية. فنجاح أي مرشح من خارج إطار حزب الله وحركة أمل يعتبره الحزب اختراقاً خطيراً لبيئته الداخلية ومن يطلق عليهم اسم «شيعية السفارة». فطوال العقود الماضية فاخر حزب الله بجمهور أشرف الناس وأطهر الناس، الذين يلتفون حوله ويؤيدونه ويفدونهم بأرواحهم.

ورغم الطابع الديمقراطي الذي يظهره حزب الله في أكثر من مناسبة، إلا أنه كان حريصاً على سحق وطمس أي محاولة من أي طرف «شيعي» لإبراز تمايزه واختلافه عن حزب الله، رغم إدراك الحزب قبل غيره أن شريحة لا بأس بها من الشيعة تختلف معه ولا تؤيده ولا تمشي بركبه، لكن من غير المسموح به لهؤلاء أن يتم تمثيلهم، ومحظور لصوتهم أن يسمع. لذلك أراد حزب الله من خلال تمثيل حلفه مع حركة أمل ورئيسها نبيه بري إجهاد كل محاولات نجاح مرشحين من خارج صفوف الطرفين، وإفشال كل محاولة لجمع الحاصل الانتخابي.

على الضفة الأخرى من التحالف، الرئيس نبيه بري يشاطر حرص حزب الله عدم السماح بحصول أي اختراق داخل البيئة الشيعية لكسر احتكار الثنائية، لكنه إضافة لذلك، فإن بري يدرك أن معركة أخرى ستكون بانتظاره بعد جلاء غبار الانتخابات، وهي معركة رئاسة مجلس النواب، التي همس رئيس الجمهورية وفريقه السياسي في أكثر من مناسبة أنهم سيعملون لإحداث تغيير فيها، ووضع نهاية للماراتون الطويل الذي قضاه بري على رأس السلطة التشريعية متحكماً بفتح وإغلاق باب مجلس النواب. لذلك، يعتبر الرئيس بري أن الحفاظ على متانة تحالفه مع حزب الله سيكون سداً منيعاً أمام أي مسعى قد يقوم به رئيس الجمهورية والتيار الوطني الحر لإزاحته من عين التينة، وبالتالي خسارة كرسيه من تروبيكا الحكم، وهو أمر يتفق معه حزب الله.

بعد إعلان نتائج الانتخابات، تدخل الملعب السياسي تشكيلة جديدة من الوجوه، تفرض معها صورة جديدة لموازين القوى. ويتم التعامل مع كل طرف بناء على عدد المقاعد النيابية التي حصدها، سواء حصل ذلك بخوض الانتخابات منفرداً، أو بتحالف مع أصدقاء وحلفاء، أو من خلال تحالف انتخابي مع خصوم.. فالشاطر بشطارته، وما بعد الانتخابات سيختلف عما قبلها، حيث تتم إعادة ترتيب التحالفات بناء على موازين القوى الجديد، ومن كان في السلطة ربما يصبح خارجها، ومن كان يملك كتلة نيابية كبيرة ربما لا تعود كتلته كذلك بعد الانتخابات، فيعطى كل طرف حجمه الجديد، وقطعة الجبنة التي تناسبه من مكاسب السلطة.

UN investigating reports  
of chlorine use in Syria



## مفتش مكتب خامنئي السابق: لا توجد ديموقراطية في إيران



خاصة، فلا يمكن تحديد من هو المرشح المؤهل للرئاسة، لأن الرأي العام دون وجود حزب لا تأثير ومعنى له، لأن جميع الناس ليسوا من الخبراء ليحددوا المرشح المؤهل. وقارن نوري بين الانتخابات الرئاسية والديمقراطية في إيطاليا وإيران، وقال: «في إيطاليا لديهم أدوات الديمقراطية ويجيدون اللعبة الديمقراطية، على سبيل المثال عندما يدعم حزب إيطالي مرشحاً في الانتخابات ويفوز، ستتشكل أعضاء الحكومة من كوادر هذا الحزب وهذا طبيعي جداً وقاعدة معقولة، ولكن نحن ليس لدينا أي من هذا».

وحول الصراع بين المحافظين والإصلاحيين قال نوري: «نشاهد اليوم تيار المحافظين يطعن بالإصلاحيين، ومن ثم الإصلاحيون يطعنون بالمحافظين، لذلك لمدة ٤٠ عاماً ونحن لا يمكن أن يكون لدينا حزب صحيح في إيران».

وأكد نوري عدم فاعلية الأحزاب في إيران وقال: «هناك ٢٥٠ حزبا لديهم تصريح من قبل وزارة الداخلية للعمل والنشاط، ولكن في الواقع لا نرى أي شيء من هذه الأحزاب، وكما يقول المرشد خامنئي: هؤلاء ليسوا أحزاباً بل قبائل».

وانتقد نوري التمرس خلف السلطة والمرشد لتصفية الخصوم من الساحة السياسية، وقال بأنه في السابق رفعت شعارات كشعار لا حزب إلا حزب الله، ولا قائد إلا روح الله (الخميني)، وحينها لم يجرؤ أحد على الاعتراض على هذا الشعار.

وينتمي نوري إلى تيار المحافظين المعتدلين، وكان يشغل منصب رئيس البرلمان الإيراني ومن المقربين لدوائر صنع القرار في إيران، وحذر نوري عدة مرات في وقت سابق من هيمنة فئة قليلة على السلطة في إيران. ■

هاجم الرئيس السابق لمكتب المفتش الخاص لمرشد الثورة الإيرانية علي خامنئي، علي أكبر ناطق نوري، النظام الإيراني بشدة وقال: إن إيران تفتقر إلى أبسط أسس وأدوات الديمقراطية كالأحزاب والانتخابات الحرة، وإن إيران لا تعرف قواعد اللعبة الديمقراطية. جاء حديث ناطق نوري في لقاء خاص مع وكالة أنباء العمل الإيرانية «إيلنا» بمناسبة الذكرى التاسعة والثلاثين لتأسيس الجمهورية الإسلامية الإيرانية. وانتقد نوري في حديثه طريقة انتخاب الرئيس، كما اعتبر طريقة انتخاب مجلس خبراء القيادة خاطئة أيضاً. وتساءل نوري عن انتخابات مجلس خبراء القيادة وقال: إذا أردنا أن ننتخب خبراء القيادة، نقول إن الشعب هو من ينتخبهم مباشرة، هل جميع الشعب هم من الخبراء أم لا؟ وهل لديهم القدرة على التفحص لانتخاب شخص يكون خبيراً في مجلس خبراء القيادة ولديه سلطة انتخاب المرشد لقيادة المجتمع؟ وأضاف: «أعتقد أن هناك نظاماً للانتخابات، وأعني بهذا النظام، الديمقراطية، والاحترام لأصوات غالبية الشعب والقبول بأصواتهم فهذه هي الديمقراطية، وإذا أردنا أن يكون صوت الشعب هو مرجعنا فهناك أدوات مفيدة ومهمة، وهي وجود الأحزاب».

وانتقد نوري طريقة انتخاب الرئيس في إيران، واعتبر أن الرئيس ينتخب عن طريق ما سماه «الموجة الانتخابية» في إشارة إلى شحن الشارع الإيراني للمشاركة بالانتخابات، وليس عن طريق الديمقراطية أو التعددية الحزبية.

وأضاف نوري قائلاً: «لا يمكن الحكم وإدارة البلاد بهذا الشكل، نحن ننتخب الرئيس عبر موجة انتخابية، لهذا فإنه عندما يتغير الرئيس، نرى رئيساً قد يختلف ١٨٠ درجة عن الرئيس الذي سبقه، وهذه هي المشكلة الحقيقية التي نعاني منها، لذلك فإن الديمقراطية باتت ضرورية ولكن ليس لدينا أدواتها ولا أحزابها». وتابع نوري مؤكداً غياب الديمقراطية في إيران قائلاً: «يجب أن تكون لدينا أدوات الديمقراطية، ولكن نحن لا نملك أدوات الديمقراطية، ولا حتى نعرف «قواعد اللعبة» الديمقراطية».

مضيفاً: «صحيح أن لدى الجمهور العام أسساً ومعايير لانتخاب الرئيس، ولكن إذا لم يكن هناك أحزاب تمتلك لجناً مركزية

## مواقيت الصلاة

حسب توقيت مدينة بيروت

أيام الأسبوع	الجمعة		الخميس		الأربعاء		الثلاثاء		الإثنين		الأحد		السبت	
	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د	د
الجمعة	١٤	٢	٣٥	٤	٥	٦	٥٠	١١	٥٠	٣	٤٠	٥	٥٦	٦
الخميس	١٣	١	٣٦	٤	٥	٦	٥٠	١١	٥٠	٣	٣٩	٥	٥٥	٦
الأربعاء	١٢	٢٨	٣٩	٤	٥	٦	٥١	١١	٥١	٣	٣٧	٥	٥٣	٦
الثلاثاء	١١	٢٧	٤٠	٤	٥	٦	٥١	١١	٥١	٣	٣٦	٥	٥٢	٦
الإثنين	١٠	٢٦	٤١	٤	٥	٦	٥١	١١	٥١	٣	٣٥	٥	٥١	٦
الأحد	٩	٢٥	٤٢	٤	٥	٦	٥١	١١	٥١	٣	٣٤	٥	٥١	٦
السبت	٨	٢٤	٤٣	٤	٥	٦	٥١	١١	٥١	٣	٣٤	٥	٥٠	٦